مجلة

بحوث العلاقات العامة

Journal of PR research Middle East

الشرق الأوسط

معامل الاقتباس الدولي ICR لعام ٢٠٢٢/٢٠٢١م = ١,٥٦٩ معامل تأثير المجلس الأعلى للجامعات =٧

معامل التأثير "أرسيف" لعام ٢٠٢٣م = ٢,٧٥٥٨

دورية علمية محكمة بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة - السنة الثانية عشرة - العدد الثاني والخمسون - يوليو / سبتمبر ٢٠٢٤م

بحوث باللغة العربية:

- **قبول طلاب كليات الاعلام في مصر للذكاء الاصطناعي: دراسة طولية مقارنة بين الجامعات الحكومية والخاصة**
  أ.م.د. أحمد حسن السمان (جامعة بدر بالقاهرة) ... ص٩

- **صورة المرأة السعودية في إعلانات المواقع الالكترونية: دراسة سيميولوجية**
  أ.م.د نهى السيد أحمد ناصر (جامعة الملك عبد العزيز) ... ص٤٥

- **معالجة المواقع الإخبارية الدولية الموجهة بالعربية لقضايا الأمن الغذائي: دراسة تحليلية**
  د. سارة حمزة عبد الله السيسي (جامعة الأزهر) ... ص٨٩

- **مستقبل الاتصال الحكومي في عصر الميتافيرس من وجهة نظر الأكاديميين**
  د. محمد رشاد عوض الله أحمد (كلية ليوا بأبو ظبي) ... ص١٥٩

- **تقييم النخبة الإعلامية لمحتوى وأداء قناة "الوثائقية" المصرية: دراسة كيفية نقدية وميدانية**
  د. نادية قطب إبراهيم علي (جامعة الأزهر) ... ص١٨٧

- **تأثير مراجعات المنتجات المضللة على قرارات الشراء لدى المستهلكين السعوديين**
  عبير بنت فيصل حامد الغامدي (جامعة الملك فيصل) ... ص ٢٧١

ملخصات رسائل علمية:

- **التخطيط الاستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع وعلاقته بالقوى التنافسية لدى شركات الانتاج الإعلامي السعودية**
  رياض بن ناصر بن محمد الفريجي (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية) ... ص ٣٣٩

(ISSN 2314-8721)

الشبكة القومية للمعلومات العلمية والتكنولوجية
(ENSTINET)

الجمعية المصرية للعلاقات العامة
بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر
رقم الإيداع بدار الكتب: ٢٠١٩/٢٤٣٨٠
جميع الحقوق محفوظة ٢٠٢٤ @ APRA
الوكالة العربية للعلاقات العامة
www.jprr.epra.org.eg

Journal of PR esearch
Middle East

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط
(JPRR.ME)
دورية علمية محكمة
العدد الثاني والخمسون - السنة الثانية عشرة - يوليو/ سبتمبر ٢٠٢٤م

مؤسسها
ورئيس مجلس الإدارة
د. حاتم محمد عاطف
رئيس EPRA

رئيس التحرير
أ.د. علي السيد عجوة
أستاذ العلاقات العامة والعميد
الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة
رئيس اللجنة العلمية بـ EPRA

مدير التحرير
أ.د. محمد معوض إبراهيم
أستاذ الإعلام بجامعة عين شمس
والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة سيناء
رئيس اللجنة الاستشارية بـ EPRA

مساعدو التحرير
أ.د. رزق سعد عبد المعطي
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام والألسن
جامعة مصر الدولية
أ.د. محمد حسن العامري
أستاذ ورئيس قسم العلاقات العامة
كلية الإعلام - جامعة بغداد
أ.م.د. ثريا محمد السنوسي
أستاذ مشارك بكلية الاتصال
جامعة الشارقة
أ.م.د. فؤاد علي سعدان
أستاذ العلاقات العامة المشارك
كلية الإعلام - جامعة صنعاء
أ.م.د. السيد عبد الرحمن علي
أستاذ العلاقات العامة المشارك ووكيل كلية الإعلام
جامعة السويس
أ.م.د. نصر الدين عبد القادر عثمان
أستاذ العلاقات العامة المشارك في كلية الإعلام
جامعة عجمان

مدير العلاقات العامة
المستشار/ السعيد سالم خليل

التدقيق اللغوي
علي حسين الميهي
د. سعيد عثمان غانم
مدققا اللغة العربية

المراسلات
الجمعية المصرية للعلاقات العامة
جمهورية مصر العربية - الجيزة - الدقي
بين السرايات – ١ شارع محمد الزغبي
إصدارات الوكالة العربية للعلاقات العامة
جمهورية مصر العربية - المنوفية - شبين الكوم
رمز بريدي: ٣٢١١١ - صندوق بريدي: ٦٦
Mobile: +201141514157
Fax: +20482310073 Tel : +2237620818
www.jprr.epra.org.eg
Email: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

الهيئة الاستشارية

أ.د. علي السيد عجوة (مصر)
أستاذ العلاقات العامة المتفرغ والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة القاهرة

Prof. Dr. Thomas A. Bauer (Austria)
Professor of Mass Communication at the University of Vienna

أ.د. ياس خضير البياتي (العراق)
أستاذ الإعلام بجامعة بغداد ووكيل عميد كلية المعلومات والإعلام والعلوم الإنسانية
جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا

أ.د. محمد معوض إبراهيم (مصر)
أستاذ الإعلام المتفرغ بجامعة عين شمس والعميد الأسبق لكلية الإعلام جامعة سيناء

أ.د. عبد الرحمن بن حمود العناد (السعودية)
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. محمود يوسف مصطفى عبده (مصر)
أستاذ العلاقات العامة والوكيل الأسبق لكلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة - جامعة القاهرة

أ.د. سامي عبد الرؤوف محمد طايع (مصر)
أستاذ العلاقات العامة بكلية الإعلام - جامعة القاهرة

أ.د. شريف درويش مصطفى اللبان (مصر)
أستاذ الصحافة – وكيل كلية الإعلام لشئون خدمة المجتمع وتنمية البيئة سابقًا - جامعة القاهرة

أ.د. جمال عبد الحي عمر النجار (مصر)
أستاذ الإعلام بكلية الدراسات الإسلامية للبنات - جامعة الأزهر

أ.د. عابدين الدردير الشريف (ليبيا)
أستاذ الإعلام وعميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الزيتونة - ليبيا

أ.د. عثمان بن محمد العربي (السعودية)
أستاذ العلاقات العامة والرئيس الأسبق لقسم الإعلام بكلية الآداب - جامعة الملك سعود

أ.د. وليد فتح الله مصطفى بركات (مصر)
أستاذ الإذاعة والتلفزيون ووكيل كلية الإعلام لشئون التعليم والطلاب سابقًا - جامعة القاهرة

أ.د. تحسين منصور رشيد منصور (الأردن)
أستاذ العلاقات العامة والعميد السابق لكلية الإعلام - جامعة اليرموك

أ.د. علي قسايسية (الجزائر)
أستاذ متقاعد تخصص دراسات الجمهور والتشريعات الإعلامية بكلية علوم الإعلام والاتصال – جامعة الجزائر ٣

أ.د. رضوان بو جمعة (الجزائر)
أستاذ الإعلام بقسم علوم الإعلام والاتصال - جامعة الجزائر

أ.د. هشام محمد عباس زكريا (السودان)
أستاذ الإعلام وعميد كلية الاتصال بالجامعة القاسمية بالشارقة - العميد السابق لكلية تنمية المجتمع في جامعة وادي النيل بالسودان

أ.د. عبد الملك ردمان الدناني (اليمن)
أستاذ الإعلام بجامعة الإمارات للتكنولوجيا

** الأسماء مرتبة وفقًا لتاريخ الحصول على درجة أستاذ جامعي.

جميع حقوق الطبع محفوظة.

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة
للوكالة العربية للعلاقات العامة

لا يجوز، دون الحصول على إذن خطي من الناشر، استخدام أي من المواد التي تتضمنها هذه المجلة، أو استنساخها أو نقلها، كليًّا أو جزئيًّا، في أي شكل وبأية وسيلة، سواء بطريقة إلكترونية أو آلية، بما في ذلك الاستنساخ الفوتوجرافي، أو التسجيل أو استخدام أي نظام من نظم تخزين المعلومات واسترجاعها، وتطبق جميع الشروط والأحكام والقوانين الدولية فيما يتعلق بانتهاك حقوق النشر والطبع للنسخة المطبوعة أو الإلكترونية.

الترقيم الدولي للنسخة المطبوعة
(ISSN 2314-8721)

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية
(ISSN 2314-873X)

الشبكة القومية المصرية للمعلومات العلمية والتكنولوجية
(ENSTINET)

الجمعية المصرية للعلاقات العامة

بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٢٠١٩/ ٢٤٣٨٠

ولتقديم طلب الحصول على هذا الإذن والمزيد من الاستفسارات، يرجى الاتصال برئيس مجلس إدارة الجمعية المصرية للعلاقات العامة (الوكيل المفوض للوكالة العربية للعلاقات العامة) على العنوان الآتي:

APRA Publications
Al Arabia Public Relations Agency, Egypt, Menofia, Shebin El-Kom
Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal code: 32111 Post Box: 66
Or
Egyptian Public Relations Association, Egypt, Giza,
Dokki, Ben Elsarayat -1 Mohamed Alzoghby st. of Ahmed Elzayat St.

بريد إلكتروني: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

موقع ويب: www.jprr.epra.org.eg - www.apr.agency

الهاتف : 818 -376-20 02 (2+) - 151- 14- 15- 0114 (2+) - 157- 14- 15- 0114 (2+)

فاكس : 73- 00-231-048 (2+)

المجلة مفهرسة ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية التالية:

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط

Journal of Public Relations Research Middle East

التعريف بالمجلة:

مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط دورية علمية تنشر أبحاثًا متخصصة في العلاقات العامة وعلوم الإعلام والاتصال، بعد أن تقوم بتحكيمها من قِبَل عدد من الأساتذة المتخصصين في نفس المجال، بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة، أول جمعية علمية مصرية متخصصة في العلاقات العامة (عضو شبكة الجمعيات العلمية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة).

والمجلة ضمن مطبوعات الوكالة العربية للعلاقات العامة المتخصصة في النشر والاستشارات العلمية والتعليم والتدريب.

- المجلة معتمدة بتصريح من المجلس الأعلى لتنظيم الإعلام في مصر، ولها ترقيم دولي ورقم إيداع محلي بدار الكتب المصرية، ومصنفة دوليًا لنسختها المطبوعة والإلكترونية من أكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة، كذلك مصنفة من لجنة الترقيات العلمية تخصص الإعلام بالمجلس الأعلى للجامعات في مصر.
- المجلة فصلية تصدر كل ثلاثة أشهر خلال العام.
- تقبل المجلة نشر عروض الكتب والمؤتمرات وورش العمل والأحداث العلمية العربية والدولية.
- تقبل المجلة نشر إعلانات عن محركات بحث علمية أو دور نشر عربية أو أجنبية وفقًا لشروط خاصة يلتزم بها المعلن.
- تقبل المجلة نشر البحوث الخاصة بالترقيات العلمية، كما تُقبل نشر أبحاث المتقدمين لمناقشة رسائل الماجستير والدكتوراه.
- تقبل المجلة نشر ملخصات الرسائل العلمية التي نوقشت، كما تقبل نشر عروض الكتب العلمية المتخصصة في العلاقات العامة والإعلام، كذلك المقالات العلمية المتخصصة من أساتذة التخصص من أعضاء هيئة التدريس.

قواعد النشر:

- أن يكون البحث أصيلًا ولم يسبق نشره.
- تقبل البحوث باللغات: (العربية ــ الإنجليزية ــ الفرنسية) على أن يُكتب ملخص باللغة الإنجليزية للبحث في حدود صفحة واحدة إذا كان مكتوبًا باللغة العربية.
- أن يكون البحث في إطار الموضوعات التي تهتم بها المجلة في العلاقات العامة والإعلام والاتصالات التسويقية المتكاملة.
- تخضع البحوث العلمية المقدمة للمجلة للتحكيم ما لم تكن البحوث قد تم تقييمها من قِبَل اللجان والمجالس العلمية بالجهات الأكاديمية المعترف بها أو كانت جزءًا من رسالة أكاديمية نوقشت وتم منح صاحبها الدرجة العلمية.
- يُراعى اتباع الأسس العلمية الصحيحة في كتابة البحث العلمي ومراجعه، ويُراعى الكتابة ببنط (١٤) Simplified Arabic والعناوين الرئيسية والفرعية Bold في البحوث العربية، ونوع الخط Times New Roman في البحوث الإنجليزية، وهوامش الصفحة من جميع الجهات (٢,٥٤)، ومسافة (١) بين السطور، أما عناوين الجداول فببنط (١١) بنوع خط Arial.

- يتم رصد المراجع في نهاية البحث وفقًا للمنهجية العلمية بأسلوب متسلسل وفقًا للإشارة إلى المرجع في متن البحث وفقًا لطريقة APA الأمريكية.
- يرسل الباحث نسخة إلكترونية من البحث بالبريد الإلكتروني بصيغة Word مصحوبة بسيرة ذاتية مختصرة عنه، وإرفاق ملخصين باللغتين العربية والإنجليزية للبحث.
- في حالة قبول البحث للنشر بالمجلة يتم إخطار الباحث بخطاب رسمي بقبول البحث للنشر، أما في حالة عدم قبول البحث للنشر فيتم إخطاره بخطاب رسمي وإرسال جزء من رسوم نشر البحث له في أسرع وقت.
- إذا تطلب البحث إجراء تعديل بسيط فيلتزم الباحث بإعادة إرسال البحث معدلًا خلال ١٥ يومًا من استلام ملاحظات التعديل، وإذا حدث تأخير منه فسيتم تأجيل نشر البحث للعدد التالي، أما إذا كان التعديل جذريًا فيرسله الباحث بعد ٣٠ يومًا من إرسال الملاحظات له.
- يرسل الباحث مع البحث ما قيمته ٣٨٠٠ جنيه مصري للمصريين من داخل مصر، ومبلغ ٥٥٠$ للمصريين المقيمين بالخارج والأجانب، مع تخفيض (٢٠٪) لمن يحمل عضوية الزمالة العلمية للجمعية المصرية للعلاقات العامة من المصريين والجنسيات الأخرى. وتخفيض (٢٥٪) من الرسوم لطلبة الماجستير والدكتوراه. ولأي عدد من المرات خلال العام. يتم بعدها إخضاع البحث للتحكيم من قِبَل اللجنة العلمية.
- يتم رد نصف المبلغ للباحثين من داخل وخارج مصر في حالة رفض هيئة التحكيم البحث وإقرارهم بعدم صلاحيته للنشر بالمجلة.
- لا ترد الرسوم في حالة تراجع الباحث وسحبه للبحث من المجلة لتحكيمه ونشره في مجلة أخرى.
- لا يزيد عدد صفحات البحث على (٤٠) صفحة A4، وفي حالة الزيادة تحتسب الصفحة بـ ٧٠ جنيهًا مصريًا للمصريين داخل مصر وللمقيمين بالخارج والأجانب١٠$.
- يُرسل للباحث عدد (٢) نسخة من المجلة بعد نشر بحثه، وعدد (٥) مستلة من البحث الخاص به.
- ملخص رسالة علمية (ماجستير) ٥٠٠ جنيه للمصريين ولغير المصريين ١٥٠$.
- ملخص رسالة علمية (الدكتوراه) ٦٠٠ جنيه للمصريين ولغير المصريين ١٨٠$. على ألا يزيد ملخص الرسالة على ٨ صفحات.
- يتم تقديم خصم (١٠٪) لمن يشترك في عضوية الجمعية المصرية للعلاقات العامة، ويتم إرسال عدد (١) نسخة من المجلة بعد النشر للباحث على عنوانه بالبريد الدولي.
- نشر عرض كتاب للمصريين ٧٠٠ جنيه ولغير المصريين ٣٠٠$، ويتم إرسال عدد (١) نسخ من المجلة بعد النشر لصاحب الكتاب على عنوانه بالبريد الدولي السريع، ويتم تقديم خصم (١٠٪) لمن يشترك في عضوية زمالة الجمعية المصرية للعلاقات العامة.
- بالنسبة لنشر عروض تنظيم ورش العمل والندوات من داخل مصر ٦٠٠ جنيه، ومن خارج مصر ٣٥٠$. بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- بالنسبة لنشر عروض المؤتمرات الدولية من داخل مصر ١٢٠٠ جنيه ومن خارج مصر ٤٥٠$ بدون حد أقصى لعدد الصفحات.
- جميع الآراء والنتائج البحثية تعبر عن أصحاب البحوث المقدمة، وليس للجمعية المصرية للعلاقات العامة أو الوكالة العربية للعلاقات العامة أي دخل بها.
- تُرسل المشاركات من خلال موقع المجلة www.jprr.epra.org.eg (رابط: أرسل بحث للتحكيم) أو بإرسال المشاركات باسم رئيس مجلس إدارة المجلة على عنوان الوكالة العربية للعلاقات العامة – جمهورية مصر العربية – المنوفية – شبين الكوم – تقاطع شارع صبري أبو علم مع شارع الأمين، رمز بريدي: ٣٢١١١ – صندوق بريدي: ٦٦، والبريد الإلكتروني المعتمد من المجلة jprr@epra.org.eg ، أو البريد الإلكتروني لرئيس مجلس إدارة المجلة ceo@apr.agency ، بعد تسديد قيمة رسوم البحث وإرسال صورة الإيصال التي تفيد ذلك.

الافتتاحية

منذ بداية إصدارها في أكتوبر ـ ديسمبر من عام ٢٠١٣م، يتواصل صدور أعداد المجلة بانتظام، ليصدر منها واحد وخمسون عددًا بانتظام، تضم بحوثًا ورؤى علمية متعددة لأساتذة ومتخصصين وباحثين من مختلف دول العالم.

وبما أن المجلة أول دورية علمية محكمة في بحوث العلاقات العامة بالوطن العربي والشرق الأوسط ـ وهي تصدر بإشراف علمي من الجمعية المصرية للعلاقات العامة (عضو شبكة الجمعيات العلمية بأكاديمية البحث العلمي والتكنولوجيا بالقاهرة) ضمن مطبوعات الوكالة العربية للعلاقات العامة ـ وجد فيها الأساتذة الراغبون في تقديم إنتاجهم للمجتمع العلمي بكافة مستوياته ضالتهم المنشودة للنشر على النطاق العربي، وبعض الدول الأجنبية التي تصل إليها المجلة من خلال مندوبيها في هذه الدول، وكذلك من خلال موقعها الإلكتروني، فقد نجحت المجلة في الحصول على معايير اعتماد معامل "أرسيف Arcif" المتوافقة مع المعايير العالمية والتي يبلغ عددها ٣١ معيارًا، وصنفت المجلة في عام ٢٠٢٣م ضمن الفئة "الأولى Q1" وهي الفئة الأعلى في تخصص الإعلام، والمجلة الأعلى على المستوى العربي للعام الثالث على التوالي، بمعامل تأثير= ٢.٧٥٥٨، كما تحصلت المجلة على معامل الاقتباس الدولي ICR لعام ٢٠٢٢/٢٠٢١م بقيمة= ١.٥٦٩.

وكانت المجلة قد تصدرت المجلة الدوريات العلمية المحكمة المتخصصة في التصنيف الأخير للمجلس الأعلى للجامعات في مصر، والذي اعتمدها في الدورة الحالية للجنة الترقيات العلمية تخصص "الإعلام" وقام بتقييمها بـ (٧) درجات من (٧). وأصبحت المجلة متاحة على قاعدة البيانات العربية الرقمية "معرفة"، وكذلك أصبحت ضمن قائمة المجلات العلمية المحكمة التي تصدر باللغة العربية المستوفية لمعايير الانضمام لقواعد البيانات العالمية، والتي تم مراجعتها من وحدة النشر بعمادة البحث العلمي بجامعة أم القرى.

والمجلة مفهرسة حاليًا ضمن قواعد البيانات الرقمية الدولية: (EBSCO HOST – دار المنظومة – العبيكان – معرفة – بوابة الكتاب العلمي).

وفي هذا العدد – الثاني والخمسين – من المجلة نقدم للباحثين في الدراسات الإعلامية والمهتمين بهذا المجال عددًا يضم بحوثًا ورؤى علمية للأساتذة والأساتذة المشاركين والمساعدين.

ففي البداية وعلى صعيد البحوث الواردة بهذا العدد من المجلة، نجد بحثًا من جامعة بدر بالقاهرة تحت عنوان: "قبول طلاب كليات الإعلام في مصر للذكاء الاصطناعي: دراسة طولية مقارنة بين الجامعات الحكومية والخاصة"، وهو مقدَّم من: أ.م.**د. أحمد حسن السمان**، من **مصر**.

أما **أ.م.د. نهى السيد أحمد ناصر**، من **مصر**، من جامعة الملك عبد العزيز، فقدَّمت دراسة سيميولوجية بعنوان: "صورة المرأة السعودية في إعلانات المواقع الإلكترونية".

ومن جامعة الأزهر قدَّمت: **د. سارة حمزة عبد الله السيسي**، من **مصر**، دراسة تحليلية بعنوان: "معالجة المواقع الإخبارية الدولية الموجهة بالعربية لقضايا الأمن الغذائي".

ومن كلية ليوا بأبوظبي قدَّم: **د. محمد رشاد عوض الله أحمد، من مصر**، بحثًا بعنوان: "مستقبل الاتصال الحكومي في عصر الميتافيرس من وجهة نظر الأكاديميين".

ومن جامعة الأزهر قدّمت: **د. نادية قطب إبراهيم علي، من مصر**، دراسة بعنوان: "تقييم النخبة الإعلامية لمحتوى وأداء قناة "الوثائقية" المصرية: دراسة كيفية نقدية وميدانية".

أما **عبير بنت فيصل حامد الغامدي**، من جامعة الملك فيصل، **من السعودية**، قدَّمت دراسة بعنوان: "تأثير مراجعات المنتجات المضللة على قرارات الشراء لدى المستهلكين السعوديين".

وأخيرًا من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، قدَّم **رياض بن ناصر بن محمد الفريجي، من السعودية**، ملخصًا لرسالة دكتوراة بعنوان: "التخطيط الاستراتيجي للمضمون المرئي والمسموع وعلاقته بالقوى التنافسية لدى شركات الإنتاج الإعلامي السعودية".

وهكذا فإن المجلة ترحب بالنشر فيها لمختلف الأجيال العلمية من جميع الدول، ومن المعلوم بالضرورة أن جيل الأساتذة وبحوثهم لا تخضع للتحكيم طبقًا لقواعد النشر العلمي المتبعة في المجلات العلمية.

أما البحوث المنشورة لأعضاء هيئة التدريس الراغبين في التقدم للترقي للدرجة الأعلى والطلاب المسجلين لدرجتي الدكتوراه والماجستير فتخضع جميعها للتحكيم من قِبَل الأساتذة المتخصصين.

وجميع هذه البحوث والأوراق العلمية تعبر عن أصحابها دون تدخل من هيئة تحرير المجلة التي تحدد المحكمين وتقدم ملاحظاتهم إلى أصحاب البحوث الخاضعة للتحكيم لمراجعة التعديلات العلمية قبل النشر.

وأخيرًا وليس آخرًا ندعو الله أن يوفقنا لإثراء النشر العلمي في تخصص العلاقات العامة بشكل خاص والدراسات الإعلامية بشكل عام.

والله الموفق،

رئيس تحرير المجلة

أ.د. علي عجوة

تقييم النخبة الإعلامية لمحتوى وأداء قناة "الوثائقية" المصرية: دراسة كيفية نقدية وميدانية (*)

إعداد

د. نادية قطب إبراهيم علي (**)

(*) تم استلام البحث بتاريخ ٠٥ أغسطس ٢٠٢٤م، وقُبل للنشر في ٠٩ سبتمبر ٢٠٢٤م.

(**) المدرس بقسم الإذاعة والتلفزيون في كلية الإعلام بنات - جامعة الأزهر.

تقييم النخبة الإعلامية لمحتوى وأداء قناة "الوثائقية" المصرية: دراسة كيفية نقدية وميدانية

د. نادية قطب إبراهيم علي
Nadiakoutb@azhar.edu.eg
جامعة الأزهر

ملخص:

استهدفت الدراسة تقديم تحليل نقدي لمحتوى قناة "**الوثائقية**" المصرية من خلال استكشاف الموضوعات المطروحة ومدى تحقق الموضوعية فيها، وتحديد أبرز العناصر البصرية وأساليب الإقناع المستخدمة، والكشف عن الأيديولوجيا المتبناة. كما تسعى إلى تقييم النخبة الإعلامية للقناة من خلال رصد عناصر الجذب والتشويق في المحتوى، بالإضافة إلى تقييم جودة المضمون. وتشمل الدراسة أيضًا تحليل معايير الأداء الإعلامي من منظور أخلاقي ومهني واجتماعي، واستكشاف مدى حرية واستقلالية القناة، وتقديم مقترحات لتحسين استراتيجياتها وتطوير محتواها بناءً على آراء النخبة الإعلامية. اعتمدت الدراسة على **نظرية المسؤولية الاجتماعية** كإطار نظري للدراسة الميدانية، واستخدمت منهجية قائمة على الاستفادة من ثلاثة مناهج لتحقيق أهدافها. استخدمت **المنهج النقدي** لتحليل وتقييم الأعمال المقدمة من قناة "الوثائقية" المصرية، كما تم استخدام **منهج المسح الميداني** لاستقصاء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية، الأكاديمية والمهنية. بالإضافة إلى ذلك، استخدمت الباحثة **الأسلوب المقارن** لمقارنة تقييمات النخبة الأكاديمية والمهنية، واعتمدت على أداتي بطاقة ملاحظة واستمارة استقصاء ميداني. توصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، حيث أظهرت القراءة النقدية تنوع الأفلام الوثائقية المقدمة من قناة الوثائقية المصرية وجودة إنتاجية عالية، مع اعتمادها على مصادر موثوقة وتركيزها على الهوية الوطنية. ومع ذلك، تواجه القناة تحديات مثل التكرار في الموضوعات والتوازن في الطرح، حيث تبرز أحيانًا تحيزاً في تقديم الأحداث والشخصيات. أظهرت الدراسة الميدانية أن النخبة الإعلامية تتابع القناة بشكل جيد، وتفضل الأفلام التاريخية وأفلام السير الذاتية، مع تقييم عالٍ للحرفية في عناصر الصورة والمونتاج. رغم ذلك، تبين أن القناة تحتاج لتعزيز التنوع في الرؤى والآراء. تلتزم القناة بمعايير أخلاقية ومهنية عالية ومسؤولية اجتماعية. نتائج الفرضيات أظهرت توافقًا بين النخبة الأكاديمية والمهنية في كثافة المشاهدة، واختلافات في تقييم المعايير المهنية، مع عدم تأثر التقييمات بالعوامل الديموغرافية. وأكدت النتائج وجود علاقة إيجابية بين مستوى التعرض للقناة وتقييم المحتوى. **في الختام**، تعتبر قناة الوثائقية إضافة قيمة لمشهد الإعلام المصري والعربي، حيث تسهم بشكل فعال في تثقيف الجمهور ونشر الوعي حول موضوعات مهمة. ومع بعض التحسينات والتطوير المستمر، يمكن للقناة أن تحقق نجاحًا أكبر وتظل في طليعة قنوات الأفلام الوثائقية.

الكلمات المفتاحية: قناة "الوثائقية" المصرية – تحليل كيفي نقدي– تقييم النخبة الإعلامية.

مقدمة:

يعتبر التلفاز من أبرز وسائل الاتصال الحديثة إذا ما نحينا جانبًا شبكة الإنترنت بكل ما تملكه من مقومات الاتصال الحديث، فسهولة التعامل معه جعلته أكثر تأثيرًا في الجماهير بسبب طبيعته الإعلامية التي يتميز بها. لهذا، يعتبره علماء الاتصال من أقرب وسائل الاتصال الجماهيري للإنسان إذا حَسُن استخدامه والإشراف عليه والتخطيط لبرامجه. فمن خلال المعاني والدلالات التي تحملها تلك البرامج، أصبحت الفضائيات تتبارى في تقديم الأفضل للمشاهد كسبًا لرضائه، خاصة فيما يتعلق بالمساحات الثقافية التي تُقدَّم إلى جمهور المستفيدين، ومن بينها الأفلام الوثائقية لما لها من خاصية نقل الواقع دون تزييف. هذه المكانة جعلت الهيئات والمؤسسات الحكومية والدولية تتوجه إلى إنشاء القنوات التلفزيونية الفضائية التي تختص فقط بمثل تلك الأفلام.

منذ تبلور هويته الفنية في عشرينيات القرن الماضي، استطاع الفيلم الوثائقي أن يفلت من إطار "**السردية المُخادعة**" للفيلم الروائي، ليحتضن ويتقاطع مع "**الواقعية الأصيلة**". هذه الواقعية، التي تتميز بخشونتها وإثارتها، تكون أكثر جدية، خاصةً عندما تتناول قضايا محاطة بالألغاز والحيل والضغوط الخفية التي تصنفها في خانة "**المسكوت عنه**" **أو** "**المغيّب قسراً**". في هذا السياق، يصبح الفيلم الوثائقي ضمير السينما بامتياز، حيث يتخطى الحواجز العالية والصعبة ليكشف الحقائق المبهمة ويخترق حجاب الأسرار. تُعد الأفلام الوثائقية نوعًا مهمًا من الوسائط، تقع "**في مكان ما بين الفن والترفيه والصحافة**". تلبَّي هذه الأفلام حاجة الجمهور إلى المعلومات والتعليم والبرامج الواقعية والترفيه، كما تثير قضايا جادة للنقاش والعمل العام. ومع تراجع الصحافة الاستقصائية في العديد من البلدان، تزداد أهمية الأفلام الوثائقية ووضوحها بشكل ملحوظ.

يمثل الإنتاج الوثائقي كجنس سينمائي تلفزيوني أحد الأشكال والمخرجات السمعية البصرية التي يمكن استثمارها للوصول إلى الجماهير الشعبية على اختلاف فئاتها، بهدف التأثير عليها، وتوعيتها، وتحفيزها لاستنهاض الهمم والقيم الاجتماعية والسياسية والثقافية لديها. كما يساهم في تكوين رأي عام وطني قادر على التأثير في صناعة القرار. لذلك، فإن الفيلم الوثائقي هو أداة فاعلة في التنمية، والحفاظ على التراث، وتعزيز الانتماء الوطني، خاصة في عصر ثقافة الصورة التي أصبحت تمثل عنصرًا رئيسيًا في مصادر المعرفة. وقد صارت الصورة الفيلمية مفردة من مفردات اللغة المرئية، لها القدرة على الإيحاء والتأثير عبر خطاب مرئي معولم يحمل المعارف العامة والمعلومات.

أوضحت بعض الدراسات السابقة وجود فجوة كبيرة يعاني منها الفيلم الوثائقي في القنوات الفضائية العربية، سواء العامة منها أو الخاصة، مقارنة بنظيره الوثائقي في القنوات العالمية الكبرى، حيث تحتل الوثائقيات فيها مكانة لا تقل عن تلك التي تتبوأها البرامج الجماهيرية الأخرى، مثل برامج المنوعات وتلفزيون الواقع والأعمال الدرامية. بل إن تأثيرها قد يكون أكثر أهمية في بعض الأحيان. من هنا، جاء

إنشاء قناة الوثائقية المصرية كضرورة ملحة نظرًا لأهمية هذا الفن في نقل الواقع وتصحيح المفاهيم ودحض الأفكار المغلوطة.

في عالمنا المعاصر، الذي يشهد تطورًا تقنيًا هائلًا وانتشارًا واسعًا للمعلومات عبر وسائل الإعلام المختلفة، تصبح الحقيقة في كثير من الأحيان ضحية للتشويه والتحريف. تعاني مصر، كغيرها من الدول، من حملة إعلامية مكثفة تستهدف تشويه صورتها وترويج الشائعات والأخبار الزائفة التي تنال من استقرارها ومكانتها الإقليمية والدولية. في هذا السياق، كانت الحاجة ماسة لإنشاء قناة وثائقية مصرية متخصصة، تكون مهمتها تقديم الصورة الحقيقية لمصر وشعبها، وتسليط الضوء على تاريخها العريق، وإنجازاتها المعاصرة، وتحدياتها الراهنة. تهدف هذه القناة، إلى جانب نشر المعرفة والثقافة، إلى دحض الشائعات وتفنيد الأخبار الزائفة التي تروجها بعض الأجندات الخارجية المعادية، من خلال تقديم محتوى وثائقي موثوق يستند إلى الحقائق والمصادر الموثوقة. إن إنشاء مثل هذه القناة يعزز من قدرة مصر على التصدي للحملات الإعلامية المغرضة، ويساهم في تعزيز الوعي الوطني والانتماء، ويعكس الصورة الحضارية الحقيقية لمصر أمام العالم. وتعتبر قناة الوثائقية المصرية من أبرز وسائل الإعلام التي تسهم في نشر المعرفة والثقافة بين الجمهور. من هنا تبرز أهمية تقييم أدائها وجودة المحتوى الذي تقدمه. يتطلب هذا التقييم نهجًا شاملاً يأخذ بعين الاعتبار عدة جوانب أساسية، منها الدقة والموثوقية، الإبداع والجاذبية البصرية، وكذلك تنوع الموضوعات التي تتناولها هذه القناة.

أهمية الدراسة:

تحليل الموضوعات التي تقدمها قناة الوثائقية المصرية مع تقييم النخبة الإعلامية لما تقدمه من محتوى وثائقي يخدم تاريخ الدولة ويعمل على توثيق التاريخ بصورة صحيحة وصادقة يمثل أهمية كبيرة من عدة جوانب:

١- أهمية الصور الحقيقية للقصص التي ترويها الأفلام الوثائقية، كذلك الدور الذي تؤديه هذه القنوات بداية من إشباع الفضول الإنساني لاكتشاف العالم وما يدور فيه وصولاً إلى عمل أرشيف وذاكرة للأفراد والمجتمعات كما للأمم.

٢- مساعدة التحليل في تحديد مدى تأثير البرامج والأفلام الوثائقية على الجمهور وتقدير مدى التوازن والدقة في عرض الموضوعات المختلفة.

٣- المساعدة في تحسين جودة المحتوى المقدم، وتعزيز الثقة في القناة، وبالتالي تعزيز مكانتها كمصدر موثوق للمعلومات.

٤- يقدم تقييم النخبة الإعلامية توجيهات استراتيجية قيمة لتطوير المحتوى، مما يساعد القناة على تحديد أولوياتها وتحسين أدائها بما يتناسب مع تطلعات الجمهور واحتياجاته.

٥- كذلك يمكن للتقييم الإعلامي من النخبة أن يساهم في بناء سمعة القناة كمصدر موثوق به للمحتوى المقدم.

الدراسات السابقة:

يمكن تقسيم الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الدراسة إلى محورين وهما:

المحور الأول: تقييم جودة المحتوى الوثائقي والتطورات التقنية المصاحبة له.

المحور الثاني: بناء الفيلم الوثائقي والوظائف التي يؤديها.

المحور الأول: تقييم جودة المحتوى الوثائقي والتطورات التقنية المصاحبة له.

يشكل تقييم جودة المحتوى الوثائقي والتطورات التقنية المصاحبة له محورًا مهمًا في الدراسات الأكاديمية والإعلامية. يهدف هذا المحور إلى استعراض الدراسات التي تناولت معايير تقييم الأفلام الوثائقية من حيث الدقة، المصداقية، الجاذبية البصرية، والأسلوب السردي. كما يستعرض التطورات التقنية الحديثة التي أسهمت في تحسين إنتاج وتوزيع المحتوى الوثائقي، مثل الوسائط الرقمية والتفاعلية واستهلاك المحتوى عند الطلب عبر المنصات المتعددة، وكذلك استخدام تقنيات التصوير عالية الدقة، الواقع الافتراضي، والذكاء الاصطناعي في عملية المونتاج والتحرير . تسعى هذه الدراسات إلى تقديم فهم عميق لكيفية تأثير التكنولوجيا على جودة المحتوى الوثائقي، ودورها في تعزيز تجربة المشاهد ونقل المعلومات بشكل أكثر فعالية ودقة. إن مصداقية ودقة وموثوقية الأفلام الوثائقية مهمة لنا جميعًا، لأننا نقدرها تحديدًا لهذه السمات، وعندما تخدعنا الأفلام الوثائقية، فإنها لا تخدع المشاهدين فحسب، ولكنها تخدع أفراد الجمهور الذين قد يتصرفون من منطلق المعرفة المستقاة من الفيلم؛ فالأفلام الوثائقية جزء من وسائل الإعلام التي لا تساعدنا فقط على فهم عالمنا، ولكن على استيعاب دورنا فيه، والتي تشكِّلنا بوصفها وسيلة إعلام جماهيرية، ففي دراسة **Anneke M. Metz, (2008)**[1] تستهدف الدراسة معرفة تأثير زيادة استخدام الدراما وتقنية التصوير بالكمبيوتر (CGI) في الأفلام الوثائقية العلمية على شكل ومحتوى هذه الأفلام. وقد خلصت الدراسة إلى أن تقنية CGI أدت إلى تطوير الأفلام الوثائقية العلمية بحيث أصبحت تعتمد بشكل شبه كامل على الخيال، خاصة على القنوات الكابلية مثل مجموعة قنوات ديسكفري وناشونال جيوغرافيك.أوضحت الدراسة أن الأفلام الوثائقية التلفزيونية انجرفت نحو مجال خيالي ومشكوك فيه بشدة، حيث أصبحت تتميز بالعدوانية في إصرارها على أن الخيالات التي "توثقها" ليست فقط ممكنة الحدوث بل حقيقية بالفعل بفضل تقنية CGI. تطورت هذه الصيغة بسرعة من استخدام CGI كأداة توضيحية إلى خلق صور مثيرة لدرجة أن الاهتمام بالأساس الواقعي أصبح ثانويًا.

وفي دراسة F. Vladica & C.H. Davis (2009)[2] هدفت الدراسة إلى استكشاف كيفية توفير الابتكار التجاري فرص نمو لمنتجي الأفلام الوثائقية من خلال استغلال الوسائط الرقمية والتفاعلية واستهلاك المحتوى عند الطلب عبر المنصات المتعددة. وخلصت إلى أن الابتكار التجاري يعزز استدامة صناعة الأفلام الوثائقية بتحسين الإنتاج والتوزيع لتلبية احتياجات الجمهور وخلق قيمة جديدة. كما أوضحت أن تجزئة جمهور التلفزيون وظهور قنوات الدفع مقابل المشاهدة والقنوات الرقمية المتخصصة،

بجانب انخفاض تكاليف تكنولوجيا التوزيع، زادت من عدد المنصات المتاحة لبث الأفلام الوثائقية وجعلتها أكثر طلبًا. وأشارت الدراسة إلى أن تطوير معدات الإنتاج والعرض الرقمية منخفضة التكلفة أتاح لصغار صانعي الأفلام دخول السوق بمعايير احترافية. وأكدت على أهمية الحفاظ على المخرجات التقليدية مثل المهرجانات السينمائية، مع الابتكار في إنشاء منافذ وقنوات توزيع جديدة وممارسات تجارية مبتكرة لتلبية احتياجات الأسواق الاستهلاكية. كذلك **أفادت دراسة Inge Ejbye Sørensen 2013)**[3] فهم تأثير التلاقي، والبث متعدد الأنظمة، وتقنيات وأدوات الويب ٢.٠ على صناعة الأفلام الوثائقية في المملكة المتحدة بين ٢٠٠٦ و٢٠١١م. أشارت إلى أن أدوات الإنتاج الأرخص والتكنولوجيا الأكثر إتاحة، بالإضافة إلى زيادة عرض النطاق الترددي للإنترنت، أثرت على إنتاج وتوزيع واستقبال النصوص الإعلامية، مما أعاد تعريف أدوار مواقع البث والممولين والمنتجين. تناولت الدراسة الفيلم الوثائقي كنوع مرتبط بالواقع، موضحة أن الكاميرا وصانع الأفلام يمكنهما تمثيل الواقع بطرق متنوعة وفقًا للأيديولوجيا والتوجهات الجمالية، دون تغيير جذري في تعريف الفيلم الوثائقي أو أنواعه الفرعية. **أثبتت الدراسة** أن الأفلام الوثائقية تزدهر عبر المنصات المتعددة وتظل مهمة لمناقشة القيم الثقافية والجمالية والسياسية للمجتمع. وأكدت أن المحتوى الوثائقي اليوم يجب أن يُنظر إليه في سياق علاقته بالصناعة والمستخدمين والمنتجين المشاركين، مما يعكس تفاعلًا مستمرًا ومتنوعًا. **وفي دراسة Steinbach, K. 2017) (**[4] بحثت هذه الدراسة في الحقبة الجديدة من وسائل الإعلام المرئية، **وهي الأفلام الوثائقية التسجيلية وشبه التسجيلية (الدراما الوثائقية)**، توسعت ممارسات الأفلام الوثائقية عبر السينما والتلفزيون وشبكة الإنترنت، لتقديم تدفق مستمر من المعلومات الحقيقية والترفيه القوي الذي يبحث في واقع المحتوى الإعلامي باستخدام لقطات وإعادة تمثيل الواقع مع رواية الأحداث. هدفت الدراسة إلى توضيح الفروق بين الفيلم التسجيلي والفيلم شبه التسجيلي (الدراما الوثائقية)، مركزة على ضرورة أن يكون الفيلم شبه التسجيلي دقيقاً في إعادة تمثيل الحقيقة، ولتوضيح التفاعل بين اللقطات الوثائقية "غير الخيالية". اقترح الباحث مصطلح "**التكيف الوثائقي**" (Documentary Adaptation) الذي يعكس جماليات الوسائط البصرية ويثير أسئلة حول التمثيل والتأثير ومشاركة الجمهور والنفوذ السياسي. من خلال تحليل أفلام مثل (2006) Rescue Dawn، (2009) Grey Gardens)، و Devil's Knot (2013))، أوضحت الدراسة العلاقة الأدبية بين الوثائقي وشبه الوثائقي والفرق بين الحقيقة والدراما غير الخيالية. كما بحثت في تقنيات التلفزيون والسينما المستخدمة في الأفلام الوثائقية والفروقات بينهما، مستندة إلى أفكار "بيل نيكولز" حول ضرورة رسم الحدود بين الفيلم التسجيلي وشبه التسجيلي.**وحول مدى جودة الفيلم الوثائقي في وسائل الإعلام التقليدية جاءت دراسة خديجة بريك (٢٠١٧م)**[٥] هدفت الدراسة إلى التعرف على ملامح خصوصية البرامج الوثائقية التي تعرضها قناة الجزيرة الفضائية من خلال برنامج "**نقطة ساخنة**"، كأحد أهم الأعمال الوثائقية العربية التي اشتهرت بها القناة. استهدفت الدراسة التعرف على المواضيع والقضايا التي طرحتها سلسلة "**نقطة ساخنة**"، وأهمية هذه الدراسة تكمن

في جعل البرامج الوثائقية محل بحث ودراسة لاستشراف آفاق تطويرها وتحسين إنتاجها. أوضحت النتائج أن حلقات "نقطة ساخنة" ركزت على القضايا الكبرى ذات الاتصال المباشر بمصير الشعوب الإسلامية، مسلطة الضوء على قضايا ساخنة تتعلق بالأنظمة، الهوية، التاريخ، والجغرافيا، ومتعلقة بحروب وثورات واستعمار واحتلال عاشتها الشعوب الإسلامية. عملت وثائقيات "**نقطة ساخنة**" على تحقيق هدف "توثيق الأحداث" من خلال رصد تفاصيلها ومحاورة الأطراف والشهود. واستخدمت الحلقات عناصر الشكل المناسبة من صوت وموسيقى وصورة لتتماشى مع خصوصية التوثيق ورصد الأحداث في العمل الوثائقي وأهدافه. **وكذلك في دراستها** عن واقع الانتاج الوثائقي في القنوات العربية حاولت **خديجة بريك (٢٠١٧م)**[٦] تسليط الضوء على واقع الإنتاج الوثائقي في القنوات العربية، ورصد مجمل المعوقات التي تحول دون تطويرها عربيًا. وقد انتهت الدراسة إلى وجود فجوة كبيرة يعاني منها الوثائقي في القنوات الفضائية العربية العامة منها والخاصة وهذا مقارنة بنظيره الوثائقي في القنوات العالمية الكبرى، حيث تحتل الوثائقيات فيها مكانة لا تقل عن تلك التي تتبوؤها البرامج الجماهيرية الأخرى، على غرار برامج المنوعات وتلفزيون الواقع والأعمال الدرامية، بل إن تأثيرها قد يكون أكثر أهمية أحيانًا، كذلك أوضحت الدراسة وجود العديد من المعوقات، ومن بين تلك المعوقات **انعدام ثقافة الفيلم الوثائقي في العالم العربي؛ حيث يمكن** القول أنه ليس هناك ثقافة للفيلم الوثائقي في العالم العربي حتى الآن، لأنها تشكل مصدر خوف وانزعاج، ولذلك فهي لا تحظى بأي اهتمام، بالاضافة إلى ضعف الميزانيات المرصودة، وقلة الكفاءة العاملة في مجال الوثائقي.

وفي دراسة Gurning et.al (2024 ,.T.)[7] تستكشف هذه الدراسة كيفية اختيار دار إنتاج **Watchdoc** لمحتواها الوثائقي في عصر المعلومات. باستخدام منهج بحثي وصفي نوعي يشمل مراجعات الأدبيات والمقابلات، أوضحت الدراسة أن صعود تكنولوجيا الإنترنت أحدث ثورة في كيفية وصول الناس إلى وسائل الإعلام، مما جعلها أكثر سهولة وبأسعار معقولة للجميع. مع ظهور أدوات البث مثل الكاميرات، أصبح حتى الأشخاص العاديون قادرين على إنشاء محتوى إخباري. اتخذت **Watchdoc** نهجًا فريدًا في نشر المعلومات من خلال تقديمها كمحتوى وثائقي بدلاً من الاعتماد على القنوات الصحفية التقليدية، مما يساعد في تثقيف الجمهور حول القضايا التي تتجاهلها القنوات التلفزيونية الرئيسية التي غالبًا ما تكون تحت سيطرة السلطات. تشير نتائج البحث إلى أن اختيار المحتوى الوثائقي لا يزال يتمتع بتأثير كبير ويتردد صداه مع جمهور واسع. يوضح "دندي دوي لاكسونو" سبب اختيارهم استخدام تنسيق الأفلام الوثائقية لأنها قادرة على استيعاب القضايا العامة في شكل أعمال غير خيالية، وهي تنسيق فعال لمناقشة الأحداث الجارية في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تتمتع الأفلام الوثائقية بجاذبية قوية لأنها تستطيع دمج عناصر الصحافة مع التصوير السينمائي الجميل، مما يجعلها خيارًا جذابًا للجمهور.

المحور الثاني: بناء الفيلم الوثائقي والوظائف التي يؤديها:

يشكل بناء الفيلم الوثائقي عملية معقدة تتطلب تكاملاً بين الجوانب الفنية والسردية لتحقيق أهدافه التثقيفية والإعلامية. تؤدي الأفلام الوثائقية دورًا محوريًا في نقل الحقائق وتقديم تحليلات معمقة حول قضايا متنوعة. يهدف هذا المحور إلى استعراض الدراسات التي تناولت كيفية بناء الفيلم الوثائقي من حيث اختيار الموضوع، تطوير السيناريو، تقنيات التصوير والمونتاج، وأهمية العناصر البصرية والصوتية. كما يسلط الضوء على الوظائف المتعددة التي يؤديها الفيلم الوثائقي، مثل التوعية، التثقيف، الترفيه، والتأثير الاجتماعي والسياسي حيث تسعى هذه الدراسات إلى تقديم رؤية شاملة حول أهمية الفيلم الوثائقي كأداة فعالة لنقل المعرفة وتحفيز النقاش المجتمعي. **ففي دراسة محمد عبدالعزيز(٢٠١٣م)**[٨] حول دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم نحوها بالتطبيق على قناتي ناشونال جيوغرافيك قناة الجزيرة، وقد أوضحت النتائج أن الأفلام التاريخية جاءت في مقدمة اهتمام قناة الجزيرة الوثائقية، وكانت الأفلام العلمية في المرتبة الأولى لقناة ناشونال جيوغرافيك، واعتمدت القنوات على التصوير الحي للأحداث التي قام الطاقم الفني بإنتاجها، بالإضافة إلى اللقطات والصور الأرشيفية والخرائط ومشاهد السيمي دراما، وجاءت اتجاهات الجمهور نحو الأداء الإعلامي للقناتين إيجابية بشكل عام ونحو قناة ناشونال بشكل خاص، وتمثلت أهم الإشباعات التي تحققها القنوات الوثائقية للجمهور اكتساب معلومات مفيدة وخبرات جديدة والاستفادة من تجارب الآخرين، بالإضافة إلى التعرف على أفكار ومستحدثات العصر الحديث.

وفي دراسة KECHINA Anastasia Alexeevna (2017)[٩] سعت الدراسة إلى تحديد المبادئ الرئيسية والأساليب في بناء السرد في الأفلام الوثائقية، بالإضافة إلى تحديد المراحل الإبداعية والتنظيمية في إنتاج الأفلام الوثائقية على القناة الأولى الروسية. كما وصفت الباحثة تجربتها الشخصية في إنتاج فيلم وثائقي تكريمي بعنوان "**كيم فيلبي: الحرب السرية**"، الذي استمر إنتاجه ٣.٥ سنوات. أظهرت النتائج أن ٧٥٪ من الفيلم النهائي يتضمن إعادة تصوير، مع تكرار بعض الأجزاء بسبب نقص المواد. يتميز الفيلم بتقديم تسجيل فريد لكيم فيلبي يتحدث بنفسه عن عمله لصالح الاتحاد السوفيتي، وهو ما يضيف عنصر الإثارة. السرد في الفيلم متعدد الأصوات، مما يخلق تأثير تعدد الآراء حول فيلبي، لكن جميع المشاركين يتحدثون عنه بإيجابية فقط، متجاهلين التعليقات السلبية، حيث يُصوَّر كخائن لبريطانيا وعميل مزدوج لامع دون تدرجات. النص المصاحب مليء بالنعوت المثيرة للإعجاب، ويستخدم صفات بصيغة التفضيل مثل "عميل رائع" و"أعظم عميل". حبكة الفيلم متعددة الخطوط، مما قد يسبب ارتباكًا لدى المشاهدين، حيث ينتقل المشاهد بين حقب زمنية مختلفة والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، ومن لقطات أرشيفية إلى إعادة تمثيل فنية، مما يساعد في رسم صورة شخصية غامضة وغير قابلة للكسر.

وفي دراسة تجريبية تفترض أن هناك تأثيرًا ملموسًا للأفلام الوثائقية – باعتبارها مصدرًا من مصادر المعلومات التاريخية – على التحصيل الدراسي لعينة عشوائية من طلاب كلية الآداب بجامعة بنها خلال

الفصل الأول من العام الجامعي ٢٠١٧ – ٢٠١٨م، **جاءت دراسة حامد معروف الزيات (٢٠١٨م)** [١٠]. استخدمت الدراسة فيلمًا وثائقيًا تاريخيًا (كمتغير مستقل) متاحًا على موقع يوتيوب بعنوان "أبوكاليبس" يتناول أسباب وأحداث ونتائج الحرب العالمية الثانية. وبتطبيق التجربة قبل إدخال المتغير المستقل وبعده، تم التحقق من أثر المتغير المستقل على تغيير الحالة المعرفية للمجموعة التجريبية (المتغير التابع). وقد أوضحت النتائج وجود الأثر الإيجابي للمتغير المستقل، وهو الفيلم، على الحالة المعرفية للمجموعة التجريبية، وكذلك كان له تأثير كبير على مهارة التذكر لديهم، مما يوضح أهمية الفيلم الوثائقي كمصدر للمعلومات التاريخية.

وحول الوظيفة الإعلامية التي تؤديها الأفلام الوثائقية جاءت دراسة لامية طالة، كهينة سلام (٢٠٢٠م)[١١] والتي أوضحت أن الفيلم الوثائقي يؤدي عددًا من الوظائف المهمة في مجال التعليم والإعلان والتسجيل التاريخي والدعاية وأهمها الوظيفة الإعلامية، هذه الوظيفة التي تعتبر من الوظائف المهمة في مجال الإعلام، حيث أن هدفها هو شرح المعلومات الجديدة وتفسيرها، كما أنها تمنح الجمهور فرصة إبداء الرأي بشأن المشاريع التي تقوم بها الدولة في جميع المجالات، فالأفلام الوثائقية تعتبر من أساليب الاتصال الجماهيري التي تقوم على تزويد الناس بالحقائق الثابتة والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة.

وأفادت دراسة غوتي شقرون (٢٠٢٠م) حول دور الفيلم الوثائقي في ترقية فعل المواطنة في الجزائر، التي أوضحت من خلال استعراض فيلم "**مدرسة التغيير**" دور الفيلم الوثائقي الجزائري في اكتساب المعرفة، والتوعية، والتحسيس بأمهات القضايا المجتمعية مثل مفاهيم المواطن والمواطنة. يتناول مضمون الفيلم دور وأهمية المؤسسات التعليمية في تحقيق المواطنة وصناعة الوعي، ويبرز الفيلم ضرورة أن تكون المدرسة أداة في صناعة المواطنة وتعلم الديمقراطية، والمساهمة في بلورة الأفكار واتخاذ القرارات بالمشاركة في الأمور التي تهم حياة التلاميذ داخل المؤسسة، مثل تنظيم أقسام الدراسة وطرق التدريس والتقييم باستقلالية تامة عن توجيهات الأساتذة؛ بهدف فهم معنى المشاركة الفعالة وتحمل مسؤولية القرار في إطار مفهوم المواطن. وأفادت الدراسة في سياق ذات صلة أن هناك ظواهر ومواضيع مثل حماية البيئة، والأعمال التطوعية، والتطرق للبطالة، والرعاية الصحية، والحوار المتحضر الذي يعزز السلم والأمن والتعايش، هي مضامين ذات أهمية بالغة للأفلام الوثائقية التحسيسية والتوعوية لبناء مواطن قادر على التأثير في القرارات المحلية والوطنية والدولية.

وفي دراسة خالد مطهر العدواني (٢٠٢٠)[١٢] **حول استخدام الأفلام الوثائقية في التدريس**، جاءت الدراسة لتحديد الأساليب الأفضل للاستفادة من هذه الأفلام في التدريس وتحديد الأدوار التي يقوم بها المعلم، والخطوات الإجرائية لتنفيذ الدرس باستخدام الأفلام الوثائقية. وأوضحت النتائج أن الأفلام الوثائقية مهمة في التدريس، وأن عملية التدريس باستخدامها يمر بمراحل؛ اختيار الفيلم، والتخطيط

والتنفيذ والمتابعة، وأن للمعلم أدوارًا ينبغي القيام بها، وأن لها فوائد تربوية عديدة تجعلها وسيلة تعليمية مناسبة. ويوصي الباحث باستخدام الأفلام الوثائقية في التدريس لجميع المواد الدراسية، وعلى المعلم التدرب على مهارات استخدامها في التدريس.

وأفادت دراسة **هناء محمد عربي (٢٠٢٠)**[١٣] **التي** هدفت إلى بحث كيفية معالجة الأفلام التسجيلية المصرية للأحداث الجارية، مع التركيز على بنية الأفلام وكيفية استخدام صناعها للأدوات والعناصر البصرية والسمعية لعرض الواقع الفني بطريقة تصل إلى عقل وقلب المشاهد. وشملت عينة الدراسة أفلامًا تسجيلية عن الأحداث الجارية التي تم إنتاجها على موقع يوتيوب خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عام ٢٠١٩م، وركزت على ٤ أجزاء من سلسلة أفلام "مصر من السما". أظهرت النتائج أن البيئات العمرانية كانت في المرتبة الأولى بجميع الأجزاء، حيث تناولت الأفلام المدن الجديدة ومشاريع إنشاء الطرق لتسهيل الحركة والانتقال، بالإضافة إلى بيئات غير بشرية مثل مزارع غليون السمكية التي تمثل خطة لتطوير استزراع الأسماك في مصر. جاء الإطار الاجتماعي في المرتبة الثانية، حيث تناول الأفراد وتفاعلاتهم سواء بشكل منفرد أو في تجمعات عمل ضمن تلك البيئات. بالنسبة لمضمون المشاهد، كان التركيز الرئيسي على الإنشاءات. ومن حيث معالجة الواقع فنيًا، كانت طريقة التصوير المباشر في المرتبة الأولى، حيث تم تصوير الأحداث في بيئتها الحقيقية، تلتها الاستعانة بالمجسمات الإلكترونية لتوضيح ما ستكون عليه المنشآت في المستقبل.

وفي دراسة سمر عبد الكريم وعلاء الدين محمد (٢٠٢٤م)[١٤] التي هدفت إلى معرفة مدى معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية على قناة الجزيرة لقضايا الغموض **(سلسلة الصندوق الأسود نموذجًا)**، استخدمت الدراسة نظرية التأطير الإعلامي كأساس نظري لدراسة كيفية تأطير البرامج الوثائقية التي تعرضها القناة. واعتمدت على منهج المسح من خلال أسلوب تحليل المضمون، وقد اختارت عينة عشوائية بسيطة بلغ عددها ١٣ فيلمًا من مجتمع الدراسة بنسبة ٤٠٪، وتغطي فترة الدراسة المختارة. وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج، أهمها: تصدرت الموضوعات السياسية المرتبة الأولى، تليها الموضوعات الاقتصادية والاجتماعية. جاءت القضايا الفلسطينية، والتي تضم المستعربين والعملاء، في المرتبة الأولى، ثم القضايا التي تتعلق باليمن والتي تدور حول انتشار ظاهرة العبيد. كانت أغلبية المصادر المستخدمة هي المقابلات الشخصية والوثائق، واعتمدت أساليب الإقناع بشكل كبير على المسؤولين، ثم على شهود العيان.

وفي دراسة حديثة حول اتجاهات النخبة الإعلامية المصرية نحو الدور التنموي للقناة الوثائقية المصرية في دعم استراتيجية مصر للتنمية المستدامة، **جاءت دراسة دينا طارق عبدالوهاب محمد(٢٠٢٤م)**[١٥] هدفت الدراسة إلى تحليل الدور التنموي للقناة الوثائقية المصرية في عرض استراتيجية مصر للتنمية المستدامة (رؤية مصر ٢٠٣٠م)، وتحليل اتجاهات النخبة نحو هذا الدور وتقييمهم لأهم قضايا التنمية المستدامة المدرجة ضمن أجندة القناة. أظهرت نتائج الدراسة أن الأفلام التسجيلية بالقناة

الوثائقية المصرية تتماشى بشكل مباشر مع رؤية مصر ٢٠٣٠، وجاءت في المرتبة الأولى من حيث التوافق. كما بينت الدراسة أن النخبة المصرية تعكف بشكل كبير على متابعة الأفلام التسجيلية على القناة، مع اهتمام خاص بقضايا التنمية المستدامة. كشفت النتائج أيضًا عن وجود اتجاهات إيجابية قوية بين النخب الإعلامية المصرية تجاه قضايا التنمية المستدامة واستراتيجية رؤية مصر ٢٠٣٠، وكذلك في تقييمهم لمعالجة القناة الوثائقية لهذه القضايا. كما أثبتت الدراسة اعتماد النخبة الأكاديمية على القناة كمصدر رئيسي لمتابعة القضايا التنموية، وأكدت ارتفاع تقييم النخب الإعلامية لدور القناة في هذا السياق.

التعقيب على الدراسات السابقة:

- تبرز النتائج أهمية التكنولوجيا والابتكار في تحسين جودة الأفلام الوثائقية وتوسيع نطاق توزيعها، مع التأكيد على ضرورة الحفاظ على الدقة والمصداقية وتوفير الدعم المالي والتدريبي لصناع الأفلام. تبرز الدراسات أن استخدام التكنولوجيا الحديثة مثل CGI والتقنيات الرقمية يعزز جودة الإنتاج ويجعل المحتوى أكثر جاذبية، ويزيد من عدد المنصات المتاحة لبث الأفلام الوثائقية، مما يوفر فرصًا للوصول إلى جمهور أوسع.
- ومع ذلك، تشير الدراسات إلى أن الإفراط في استخدام تقنية CGI قد يؤدي إلى تشويه الحقائق وتقديم تفسيرات غير دقيقة، مما يتطلب مراقبة دقيقة لضمان دقة المحتوى. كما يمكن أن يؤدي الاستخدام المفرط للتكنولوجيا إلى تقديم تفسيرات خيالية على أنها حقائق، مما يطمس التمييز بين المعرفة والرأي. تعاني صناعة الأفلام الوثائقية في العالم العربي أيضًا من نقص في الثقافة الداعمة وضعف الميزانيات، مما يؤثر على جودة الإنتاج.
- فيما يتعلق بدور الأفلام الوثائقية، أوضحت الدراسات أنها تساهم بشكل كبير في تزويد الجمهور بمعلومات جديدة وموثوقة، وتعزز فهم الطلاب للموضوعات المعقدة، وتساهم في تحسين تحصيلهم الدراسي. تسهم الأفلام الوثائقية أيضًا في تعزيز المعرفة والتوعية بالقضايا المجتمعية مثل المواطن والمواطنة، وتساعد في تطوير مهارات التفكير النقدي من خلال عرض وجهات نظر متعددة وأحداث تاريخية معقدة. كما تلعب الأفلام الوثائقية دورًا كبيرًا في تسليط الضوء على القضايا الاجتماعية والسياسية، وتحفيز التغيير الاجتماعي والسياسي، وزيادة الوعي بقضايا التنمية المستدامة.
- لكن، وفقًا لدراسة KECHINA، تواجه بعض الأفلام الوثائقية مشكلات مثل الاعتماد المفرط على إعادة التصوير بسبب نقص المواد الأصلية، مما قد يؤثر على مصداقيتها. كما قد تميل بعض الأفلام إلى تقديم وجهة نظر واحدة أو تجاهل الآراء المعارضة، مما يؤدي إلى عرض غير متوازن وغير موضوعي.

- تنوعت الأدوات المنهجية التي اعتمدت عليها الدراسات السابقة ما بين تحليل المضمون، دراسة الحالة، والمنهج التجريبي، والمنهج النوعي، وكذلك الدراسات الميدانية والمقابلات، والملاحظة، حيث تظهر هذه الأدوات المنهجية تنوعًا في الأساليب البحثية المستخدمة لدراسة الأفلام الوثائقية، مما يعكس الطبيعة متعددة الأوجه لهذه الوسيلة الإعلامية الفعالة.
- استفادت الباحثة من التراث العلمي للدراسات السابقة، واستفادت من أهداف هذه الدراسات، والإجراءات المنهجية التي اتبعتها، وأطرها النظرية والمعرفية والنتائج التي خلصت إليها، للوقوف على مفهوم الفيلم الوثائقي وأنواعه، وأبرز القضايا التي يعالجها، وأكثر الأدوات المنهجية التي يتم استخدامها في تحليل محتوى هذه الأفلام سواء عن طريق تحليل المضمون أو القراءات النقدية لمحتوى الأفلام الوثائقية، واتجاهات الجمهور والنخبة نحو هذا اللون الفني.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في تقديم قراءة نقدية متعمقة في مضمون الأفلام التي تقدمها القناة لاستكشاف أهم الموضوعات التي يتم تناولها والأيديولوجيا التي تتبناها القناة في تقديم موضوعاتها، والأساليب الفنية والإقناعية التي تستخدمها، ورصد عناصر الصورة التي تعتمد عليها، وأكثر أساليب البناء التي تعتمد عليها، بالإضافة إلى تقييم النخبة الإعلامية للمحتوى الوثائقي الذي تقدمه قناة الوثائقية المصرية للوقوف على أبرز الموضوعات والقضايا التي تقدمها القناة وتركز عليها، واستكشاف أبرز عناصر الجذب في المحتوى المقدم، ورصد مدى التزام القناة بالمعايير المهنية والأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية في أدائها لرسالتها التثقيفية والإعلامية في المجتمع، مع الإشارة إلى مدى حرية واستقلالية القناة عن أي توجه في تقديم محتواها الوثائقي، وتقديم مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تساعد في تعزيز دور قناة الوثائقية المصرية في تقديم خدمة إعلامية وتثقيفية متميزة ومفيدة للمشاهدين من وجهة نظر النخبة الإعلامية(عينة الدراسة).

أهداف الدراسة:

دراسة المحتوى الذي تقدمه القناة بالإضافة إلى تقييم النخبة الإعلامية لأدائها، يهدف إلى تحقيق عدة أهداف مهمة، من بينها:

١. إجراء تحليل نقدي لبعض الأفلام الوثائقية التي تقدمها القناة، يتضمن استكشاف أهم الموضوعات المطروحة ومدى تحقق الموضوعية فيها، وتقييم العناصر البصرية البارزة وأساليب الإقناع العقلية المستخدمة. كما يهدف التحليل إلى الكشف عن الأيديولوجيا التي تعكسها القناة في محتواها، وتسليط الضوء على الأساليب البنائية المعتمدة، بهدف تقديم رؤية معمقة حول السياسة التحريرية التي تتبعها القناة.تحليل تجربة النخبة الإعلامية مع قناة "**الوثائقية**" المصرية: يشمل ذلك التعرف

على مدى تعرضهم للقناة، دوافعهم لمتابعتها، وتفضيلاتهم فيما يتعلق بأنواع البرامج والأفلام الوثائقية.

٢. تقييم جودة وأثر المحتوى المقدم على قناة "**الوثائقية**: يشمل ذلك تقييم عناصر الجذب والتشويق، مدى جودة المضمون، وتأثير القناة على الجمهور والمجتمع من وجهة نظر النخبة الإعلامية.

٣. تحليل الأداء الإعلامي واستقلالية قناة "**الوثائقية**: يتضمن ذلك رصد المعايير الأخلاقية والمهنية والمسؤولية الاجتماعية في تقديم المحتوى، واستكشاف مدى حرية القناة واستقلاليتها، وتقديم مقترحات لتحسين استراتيجيات القناة وتطوير محتواها بناءً على آراء النخبة الإعلامية.

نوع الدراسة:

تنتمي الدراسة الحالية، وفقًا للمنهج المستخدم، إلى الدراسات الوصفية التحليلية التي تركز على تقديم وصف شامل ودقيق للظاهرة موضوع الدراسة، والتحليل المستند إلى معلومات كافية ودقيقة عن الظاهرة بشكل نوعي أو كمي. فالتعبير الكيفي أو النوعي يستهدف تقديم فهم معمق وشامل لمختلف أبعاد الظاهرة الإعلامية والاتصالية[١٦]، وهو يهتم بوصف الظواهر والأحداث، وبالفهم الأعمق لها، وبالمعنى والدلالات، أكثر من اهتمامه بالسبب والنتيجة[١٧]، وهو الأسلوب الذي اتبعته الدراسة الحالية في الشق النقدي من أجل وصف واستكشاف الأيديولوجيا التي تتبناها قناة الوثائقية في الموضوعات التي تقدمها، ورصد الأساليب الفنية والوسائل الإقناعية التي تستخدمها لتحقيق رؤيتها وأجندتها، بالإضافة إلى تقييم النخبة الإعلامية لأدائها ومدى التزامها بالمعايير المهنية والأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية أثناء أدائها لدورها التثقيفي والإعلامي.

منهجية الدراسة:

- **المنهج النقدي (Critical Approach)**: هو الأسلوب الذي يستخدمه الباحث لتحليل وتقييم الأعمال الفنية بشكل نقدي، ويهدف إلى فهم المعاني العميقة والأفكار المختلفة، وتحليل الظواهر الإعلامية من زاوية نقدية، وتقييم تأثيرها وأبعادها الاجتماعية والثقافية والسياسية، والكشف عن الأيديولوجيات والسلطات الكامنة في الممارسات الإعلامية[١٨].
- **منهج المسح بشقه الميداني** باعتباره أنسب المناهج العلمية ملاءمة للدراسة في استقصاء آراء عينة من النخبة الإعلامية المصرية الأكاديمية والمهنية لتحديد معايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية مع استخلاص آليات واضحة لتطوير الأداء بهذه القناة مستقبلاً.
- **الأسلوب المقارن: استخدمت الباحثة الأسلوب المقارن من أجل:**
  - المقارنة بين النخبة الأكاديمية والنخبة المهنية في متابعتهم وتقييمهم لقناة الوثائقية .
  - رصد أوجه التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة التي تناولت صناعة الأفلام الوثائقية والدراسة الحالية التي تتناول قناة " الوثائقية" المصرية بالنقد والتحليل.

مجتمع الدراسة التحليلية: الأفلام التي تقدمها قناة الوثائقية وتكون من أعمالها الأصلية وتم انتاجها في الفترة من (٢٠١٩-٢٠٢٤م).

مجتمع الدراسة الميدانية:

تُطبَّق هذه الدراسة على مجتمع النخبة الإعلامية المصرية المهنية في مجالات العمل المختلفة (الإذاعة – التلفزيون – الصحف)، بالإضافة إلى النخبة الأكاديمية التي تعمل في مجال التدريس الإعلامي. ويُعَد الاعتماد على النخبة الإعلامية المهنية والأكاديمية في تقييم أداء قناة "الوثائقية" المصرية أمرًا ضروريًا لضمان تقديم محتوى إعلامي ذي جودة عالية وموضوعية، وتعزيز دور القناة في خدمة المجتمع، وذلك لعدة أسباب، حيث يتمتع أفراد النخبة الإعلامية بمستوى عالٍ من الخبرة والاختصاص في مجال الإعلام، فهم يمتلكون المعرفة والمهارات الضرورية لتقييم جودة المحتوى ومدى تأثيره، كما يمتلكون القدرة على تقديم تقييمات موضوعية وحيادية للأداء الإعلامي، دون تأثر بالضغوط السياسية أو التجارية، كذلك بفضل مهنيتهم ومتابعتهم المستمرة لساحة الإعلام، يمكن لأفراد النخبة الإعلامية تقديم تقارير دورية ومستمرَّة حول أداء القنوات التلفزيونية ومواكبة التطورات فيها.

أساليب جمع البيانات:

١- **بطاقة الملاحظة** observation card: اعتمدت الباحثة على أسلوب الملاحظة المقننة باستخدام بطاقة الملاحظة، حيث يساهم أسلوب الملاحظة في تحليل التفاصيل والأنماط واكتشاف العلاقات غير الظاهرة في البيانات، مما يُيسِّر اتخاذ القرارات الأكثر تحكمًا بناءً على التحليلات الدقيقة. وتعتبر بطاقة الملاحظة وسيلة فعّالة لتنظيم المعلومات والحفاظ على البيانات المهمة بطريقة منظمة وسهلة الوصول إليها لاحقًا.

الخطوات التي اتبعتها الباحثة في عملية التحليل من خلال بطاقة الملاحظة:

- قامت الباحثة بعمل مسح شامل للأفلام التي أنتجتها وحدة الأفلام الوثائقية منذ عام ٢٠١٩م ومن بعدها قطاع الإنتاج الوثائقي بشركة المتحدة، وقدمتها قناة "**الوثائقية**" منذ تأسيسها، بالإضافة إلى الأفلام التي أنتجتها القناة خلال عامي (٢٠٢٣-٢٠٢٤م)، وبلغت الأفلام الأصلية للقناة أكثر من مائتي فيلم.
- قامت الباحثة بمشاهدة الأفلام مشاهدة متعمقة أكثر من مرة بعد تحميلها، لسهولة الرجوع إليها طوال فترة الدراسة.
- تم تدوين الملاحظات طوال فترة المشاهدة بالانتباه والتدقيق تجاه مضامين الأفلام لاستكشاف المعاني والدلالات.
- حدَّدت الباحثة الفئات (التصنيفات) الأساسية التي تسعى الدراسة إلى اختبارها وهي:

- تصنيف الأفلام التي تقدمها القناة إلى عدة أنواع مثل الأفلام التاريخية، والدعائية، وأفلام السير الذاتية، وأفلام القضايا.

- رصد الموضوعية التي تتبعها القناة في عرضها للأفلام من خلال معرفة مدى التزام القناة بالتوازن في طرح الموضوعات وعرض وجهات النظر المختلفة، مع الاستعانة بضيوف من الخبراء في كافة المجالات بالإضافة إلى شهود العيان.
- تحديد أساليب الإقناع العقلية التي اعتمدت عليها القناة، سواء من خلال استخدام أسلوب التكرار أو الاستشهاد بالأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية على ما يُقدَّم من محتوى.
- رصد التنوع في عناصر الصورة التي اعتمدت عليها القناة (التصوير الحي، المقابلات، الصور الأرشيفية، الديكودراما)، بالإضافة إلى الأساليب البنائية التي تتبعها القناة.

- وفي النهاية قامت الباحثة بعرض ومناقشة نتائج القراءة النقدية لمضمون الأفلام الوثائقية ورصد دلالات العناصر التي تم التركيز عليها بشكل أكبر من قبل القناة.

٢- **استمارة الاستبيان:** اعتمدت الباحثة على استمارة الاستبيان كأداة لجمع بيانات الدراسة الميدانية، وركَّزت الاستمارة على عدة محاور تعكس أهداف الدراسة. وتمثلت هذه المحاور في: قياس كثافة ودوافع النخبة الإعلامية لمشاهدة قناة الوثائقية. قياس درجة التزام القناة بمكونات الأداء الإعلامي في إعداد وتقديم وإخراج الأفلام الوثائقية التي تبثها القناة. تقييم مستوى الأفلام الوثائقية من حيث الشكل والمضمون، مع الوقوف على مدى حرية واستقلالية القناة فيما تقدمه من محتوى ، واقتراح آليات التطوير التي يمكن توظيفها لتحسين أداء القناة في المستقبل.

أ- صدق أداة الدراسة الميدانية:

تم التأكد من صدق الاستبانة الخارجي من خلال عرضها على مجموعة من المحكمين* من ذوي الاختصاص والخبرة في مجال الإعلام؛ وذلك للقيام بتحكيمها بعد أن اطلع هؤلاء المحكمون على عنوان الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، فأبدى المحكمون آراءهم وملاحظاتهم حول فقرات الاستبانة من حيث مدى ملاءمة الفقرات لموضوع الدراسة، وصدقها في الكشف عن المعلومات المرغوبة للدراسة، وكذلك من حيث ترابط كل فقرة بالمحور الذي تندرج تحته، ومدى وضوح الفقرة، وسلامة صياغتها، واقتراح طرق تحسينها بالإشارة بالحذف أو الإبقاء، أو التعديل للعبارات، والنظر في تدرج المقياس، ومدى ملاءمته، وغير ذلك مما يراه مناسبًا. وبناءً على آراء المحكمين وملاحظاتهم تم التعديل لبعض الفقرات والأسئلة، وكذلك تم إضافة وحذف بعض الفقرات بحيث أصبحت صالحة للتطبيق في الصورة النهائية.

ب-ثبات أداة الدراسة Reliability:

نظرًا لصعوبة إعادة التطبيق على أفراد العينة تم حساب الثبات **Reliability** بطريقة ألفا كرونباخ (**Cronbach's alpha**) وتراوحت قيم معامل ألفا كرونباخ (أنواع الأفلام الوثائقية- عناصر الجذب- تقييم جودة المضمون- المعايير المهنية- المعايير الأخلاقية- المسئوولية الاجتماعية - استقلالية القناة) ما بين (٠.٧٣٤) إلى (٠.٩٤٤)، كما تراوحت نتائج اختبار معامل الثبات بعد التصحيح لجتمان(التجزئة النصفية) ما بين (٠.٧٠٨) إلى (٠.٩٢٧)، وتشير قيم الثبات إلى الثبات الجيد للأداة، وبالتالي الثقة في

نتائج الدراسة الميدانية وسلامة البناء عليها. كما أشارت نتائج الصدق الذاتي للأسئلة ومحاور أداة الدراسة إلى الصدق المرتفع حيث تراوحت بين (٠.٨٠٧) و(٠.٩١١)، وهي قيم مرتفعة؛ وهو ما يؤكد الصدق الذاتي لأداة الدراسة.

جدول(١)
معامل الثبات لأبعاد الاستمارة

المقياس	عدد العبارات	معامل(ألفا كرونباخ)	معامل ارتباط سبيرمان براون	معامل جتمان للتجزئة النصفية
مقياس أنواع الأفلام الوثائقية	٦	٠.٧٣٤	٠.٧١	٠.٧٠٨
مقياس عناصر الجذب	٨	٠.٩٠٩	٠.٨٧٦	٠.٨٧٥
مقياس تقييم جودة المضمون	٦	٠.٨٩٥	٠.٨٥٥	٠.٨٥٥
مقياس المعايير المهنية	١٢	٠.٩٤٤	٠.٩٢٧	٠.٩٢٧
مقياس المعايير الأخلاقية	٥	٠.٩٢٦	٠.٩٠٧	٠.٨٨٧
مقياس المسئوولية الاجتماعية	٩	٠.٩٤٩	٠.٩٢٣	٠.٩٢١
مقياس استقلالية القناة	٦	٠.٨٧٨	٠.٨٦٨	٠.٨٦٧

عينة الدراسة الميدانية:

تم تطبيق أداة الدراسة على عينة عشوائية من النخبة الإعلامية (المهنية- الأكاديمية) وعددها ٦٠ مفردة (٣٠ مفردة من النخبة الأكاديمية)، و(٣٠ مفردة من النخبة المهنية)، ويوضح الجدول (٢) وصف عينة الدراسة بحسب(**النوع-السن- المؤهل العلمي- عدد سنوات الخبرة- نوع النخبة**).

جدول (٢)
وصف عينة الدراسة

م	المتغيرات	العدد	النسبة
م	**النوع**	**ك**	**%**
١	**ذكر**	٣٦	٦٠
٢	**أنثى**	٢٤	٤٠
	المجموع	٦٠	١٠٠
م	**السن**	**ك**	**%**
١	**من ٢٥ –لأقل من ٤٥**	٤٢	٧٠
٢	**من٤٥–لأقل من ٦٠**	١٢	٢٠
٣	**من ٦٠ فأكثر**	٦	١٠
	المجموع	٦٠	١٠٠
م	**المؤهل العلمي**	**ك**	**%**
١	**بكالوريوس**	٢٢	٣٦.٧

٢	**ماجستير**	٦	١٠
٣	**دكتوراه**	٣٢	٥٣.٣
	المجموع	٦٠	١٠٠
م	**عدد سنوات الخبرة**	**ك**	**%**
١	**من خمس سنوات لأقل من عشرة**	١٤	٢٣.٣٣
٢	**من ١٠لأقل من ١٥**	٢٣	٣٨.٣٣
٣	**من ١٥ لأقل من ٢٠**	٢٣	٣٨.٣٣
	المجموع	٦٠	١٠٠
م	**نوع النخبة**	**ك**	**%**
١	**أكاديمية**	٣٠	٥٠
٢	**مهنية**	٣٠	٥٠
	المجموع	٦٠	١٠٠

يشير هذا الجدول إلى وجود توازن نسبي **بين الذكور والإناث في العينة**، مع زيادة نسبة الذكور قليلاً حيث بلغت نسبة الذكور ٦٠٪، في حين كانت نسبة الإناث ٤٠٪. تعود هذه النتيجة إلى عدم متابعة عدد من النخبة الإعلامية النسائية لقناة الوثائقية، وهو ما رصدته الباحثة أثناء عملية التطبيق. **فيما يتعلق بالعمر**، تُظهر النتائج أن غالبية المشاركين تتراوح أعمارهم بين ٢٥ و٤٥ عامًا بنسبة أكبر من ٧٠٪، ما يشير إلى أن العينة تتكون أساسًا من أفراد في مرحلة النضج المهني. بينما كانت النسبة الأقل للمشاركين الأكبر سنًا (٦٠ فأكثر)، ويُعزى ذلك إلى اعتذار غالبية النخبة في هذا السن عن الإجابة على الاستبيان. أما بالنسبة **للمؤهل العلمي**، فقد كانت نسبة الحاصلين على درجة الدكتوراه هي الأعلى بنسبة ٥٣.٣٪، مما يشير إلى أن معظم المشاركين يمتلكون مؤهلات علمية متقدمة، وهو ما قد يعزز من مستوى التحليل والبحث في الدراسة. فيما يتعلق بعدد **سنوات الخبرة**، تركزت العينة بشكل رئيسي على المشاركين ذوي الخبرة الممتدة بين ١٠ إلى ٢٠ عامًا بنسبة تجاوزت ٧٠٪، ما يعكس تراكمًا مهنيًا عاليًا ويضيف قيمة للدراسة من حيث التنوع في الخبرة. وفيما يخص **نوع النخبة**، كان هناك توازن تام بين الأكاديمية والمهنية بنسبة ٥٠٪ لكل منهما، ما يوفر تنوعًا في الآراء والخبرات ويعزز من شمولية التحليل في الدراسة.

تساؤلات الدراسة الميدانية:

١. ما مدى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية المصرية؟
٢. ما دوافع متابعة النخبة لقناة الوثائقية المصرية؟
٣. ما نوعية الأفلام والبرامج الوثائقية التي تفضل النخبة الإعلامية متابعتها على قناة الوثائقية؟
٤. كيف تقيّم النخبة عناصر الجذب والتشويق في المحتوى الوثائقي المقدم من القناة؟
٥. كيف تقيّم النخبة جودة المحتوى المقدم من قناة الوثائقية؟
٦. إلى أي مدى تلتزم قناة الوثائقية بمعايير الأداء المهنية والأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية في رسالتها الإعلامية حسب رأي النخبة؟

٧. كيف تقيّم النخبة الإعلامية مدى حرية واستقلالية القناة عن أي توجه في تقديم محتواها الوثائقي؟
٨. ما المقترحات التي تقدمها النخبة الإعلامية لتعزيز دور القناة في تقديم خدمة إعلامية وتثقيفية متميزة ومفيدة للمشاهدين؟

الإطار النظري للدراسة:

١- نظرية المسئولية الاجتماعية Social Responsibility Theory:

ظهرت نظرية المسؤولية الاجتماعية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية، مستهدفة وضع ضوابط أخلاقية للصحافة والتوفيق بين حرية الصحافة والمسؤولية الاجتماعية في المجتمعات الليبرالية. يتمثل الالتزام تجاه المجتمع في وضع معايير **مهنية للصدق، الموضوعية، والتوازن**، وتجنب أي شيء يؤدي إلى **الجريمة، العنف، أو الفوضى**. بعد أن تعرضت نظرية الحرية للعديد من الملاحظات، كان لا بد من ظهور نظرية جديدة في الساحة الإعلامية. قدمت لجنة حرية الصحافة، المعروفة بشكل غير رسمي باسم **لجنة هتشينز** Hutchins Commission report، تقريرًا في كتاب عام ١٩٤٧م بعنوان "**صحافة حرة ومسؤولة**". قامت هذه اللجنة بالمداولات لمدة أربع سنوات قبل أن تستقر في عام ١٩٤٧م على المبادئ التوجيهية الخمسة التالية لصحافة مسؤولة اجتماعيًا: **(تقديم سرد صادق وشامل وذكي لأحداث اليوم في سياق يمنحها معنى – توفير منتدى لتبادل التعليقات والنقد – عرض صورة تمثيلية للمجموعات المكونة للمجتمع – تقديم وتوضيح الأهداف والقيم المجتمعية – الوصول الكامل إلى المعلومات اليومية)**.[١٩] على الرغم من صحة المبادئ التي وُضعت، فقد تعرضت لانتقادات لافتقارها إلى الدقة، ولم يكن لها تأثير كبير على تطور صناعة الإعلام في السنوات التالية. ومع ذلك، تم تطوير أول نظرية رسمية للمسؤولية الاجتماعية للصحافة من قبل سيبرت، بيترسون، وشرام في عام ١٩٥٦م، والتي استلهمت من مبادرة هتشينز. أوضحت هذه النظرية لأول مرة العلاقة بين حرية الصحافة والمسؤولية الاجتماعية، مؤكدة على ضرورة تقديم أخبار موثوقة وإتاحة الفرص للأصوات المتنوعة. كما شجع تقرير اللجنة على إمكانية التدخل الحكومي لضمان جودة الأخبار في حال فشل الصحافة في أداء هذه المهمة.[٢٠] قدمت نظرية المسؤولية الاجتماعية في كتاب "**أربع نظريات للصحافة**" كنظرية ثالثة بجانب النظريات السلطوية، الليبرالية، والسوفيتية. تركز هذه النظرية على مسؤولية وسائل الإعلام في استخدام سلطتها لضمان تقديم المعلومات بشكل مناسب للجماهير، وتعتبر أن وجود جهة تنظيمية قد يكون مناسبًا إذا فشلت وسائل الإعلام في أداء هذه المسؤولية. وتدعو النظرية إلى أن تتحمل وسائل الإعلام مسؤوليات تجاه المجتمع عند ممارسة حرية التعبير، معتبرة أن الواجب نحو الضمير الشخصي هو الأساس الرئيسي لحق التعبير الحر، وينبغي على الصحافة العمل من أجل مصلحة الأغلبية. انتقد بعض دعاة النظرية الليبرالية لكونها مطلقة وقديمة، مشيرين إلى أن

الحرية قد زادت من قوة الرأسماليين الذين يملكون وسائل الإعلام.[21] **وتم تحديد ثلاثة عوامل رئيسية للحفاظ على صناعة إعلامية أخلاقية:**

– منع الاحتكار في انتشار المعلومات.

– التعددية بدلاً من التوحيد في محتوى الإعلام، الذي غالبًا ما يتم بواسطة الأنظمة الاستبدادية.

– الحفاظ على الحيادية من خلال تقديم جوانب مختلفة للقضية، مما يمكّن الجمهور من صياغة حكمه الخاص وزيادة مستويات الصدق في التقارير.

ويقول أوينز–إيبي *Owens-Ibie,* إنه من المتوقع أن تُعلم وسائل الإعلام الجماهيرية المواطنين بما يحدث في أروقة الحكومة، مما يُسهم في وضع الحكام تحت الرقابة الإعلامية. كما يجب على وسائل الإعلام أن تُبلغ عن الأفكار والآراء والحقائق وتعزز مناقشتها نحو تحسين المجتمع، وأن تعمل كلوحة إخبارية *'bulletin board'* للأمة بشأن المعلومات، وأن تعكس حياة المجتمع والناس كما هى، بطريقة تكشف الأبطال والأشرار على حد سواء.[٢٢] وفقًا *Owens-Ibie,* ، **تكون وسائل الإعلام مسؤولة بالطرق التالية:**

– **تجاه جمهورها**، الذي تدين له بتقديم التقارير الصحيحة، والتحليلات، والتحرير.

– **تجاه الحكومة**، التي تدين لها بالنقد البناء، ونقل الرأي العام، والتغذية الراجعة الكافية من الجماهير.

– **تجاه مالكيها**، الذين تدين لهم ببقائها كمؤسسة إعلامية وكمشروع تجاري، بالإضافة إلى كونها مصدرًا موثوقًا للتعليم والتنوير والتسلية.

– **تجاه أنفسها**، حيث تدين لنفسها بالوفاء بدعوتها، وتحقيق الرضا، ونجاحها الكامل. عندما يتم تجاهل أي من هؤلاء المقيمين للمسؤولية الصحفية، تتضرر الشفافية، وبشكل تلقائي، يتأثر الوضع بشكل سلبي.[٢٣]

المسئولية الاجتماعية وأخلاقيات الإعلام:

ترتبط المسئولية الاجتماعية بأخلاقيات الإعلام؛ حيث يمكن تعريف "**أخلاقيات الإعلام**" في غرف الأخبار بمفهوم أوسع هو "**المسئولية الاجتماعية**"، وهو مناسب لأغراض النقاش من الناحية السوسيولوجية أو القانونية[٢٤]. وأخلاقيات الإعلام تشير إلى المبادئ والمعايير التي توجه العاملين في وسائل الإعلام لضمان تقديم محتوى صادق، دقيق، وغير متحيز. وتشمل الأخلاقيات النزاهة، الموضوعية، التوازن، واحترام حقوق الأفراد. تساهم في بناء الثقة بين وسائل الإعلام والجمهور، وتعزز مصداقية الإعلاميين والمؤسسات الإعلامية، وتتحدد أخلاقيات الإعلام بمدى توافر المعايير المهنية والأخلاقية للوسيلة الإعلامية، وبمدى التزامها بمسئوولياتها الاجتماعية:

١– المعايير المهنية: توجد مجموعة من المعايير المهنية التي تحكم الأداء الإعلامي وهي:

- **الدقة:** تقديم المعلومات الصحيحة والمبنية على الحقائق عن طريق التحقق من المصادر والمعلومات قبل نشرها، وتصحيح الأخطاء بسرعة.
- **الموضوعية:** تقديم الأخبار والمعلومات دون تحيز أو انحياز وعرض وجهات نظر متعددة وعدم الترويج لأجندة خاصة.
- **التوازن:** إعطاء مساحة متساوية لوجهات النظر المختلفة. تضمين الآراء المختلفة في المضمون الإعلامي المقدم.
- **الشفافية:** الإفصاح عن المصادر والأسباب وراء جمع المعلومات ونشرها عن طريق توضيح كيفية الحصول على المعلومات وتجنب الغموض.

٢- **المعايير الأخلاقية: هي مجموعة من القيم والمبادئ المنظمة للعمل الإعلامي وتعتمد على مجموعة من القيم المنتقاة من المبادئ الموجهة للسلوك الأخلاقي ومنها:**

- **النزاهة:** الالتزام بالقيم والمبادئ الأخلاقية عن طريق تجنب الخداع والتضليل والتلاعب بالمعلومات.
- **الاحترام:** احترام حقوق الأفراد وكرامتهم عن طريق احترام الخصوصية وتجنب النشر الضار أو المسيء.
- **المسؤولية:** الالتزام بمسؤولية الإعلامي تجاه المجتمع عن طريق نشر المعلومات التي تخدم المصلحة العامة وتجنب الأضرار المحتملة.
- **الإنصاف:** التعامل بإنصاف وعدالة مع جميع الأطراف عن طريق تقديم المعلومات بشكل عادل دون تمييز أو تحيز.

٣- **المعايير المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية:** مجموعة من المؤشرات بعضها يتعلق بمراعاة صالح المجتمع وبعضها يتعلق بالتوازن بين الحرية والمسئولية وعدم إلحاق الضرر بأفراد المجتمع **ومنها:**

- **خدمة المصلحة العامة:** نشر المعلومات التي تساهم في رفاهية وتقدم المجتمع عن طريق تسليط الضوء على القضايا المهمة وتوفير منصة للنقاش العام.
- **تعزيز الوعي** : زيادة وعي الجمهور بالقضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية عن طريق تقديم تقارير متعمقة وتحليلية للمسائل العامة.
- **مساءلة السلطات:** مراقبة أداء السلطات والمؤسسات الحكومية والخاصة. التحقيق في الفساد والانتهاكات ونشرها للجمهور.
- **تعزيز التنوع والشمول:** تقديم محتوى يعكس تنوع المجتمع ويساهم في الشمولية عن طريق تضمين وجهات نظر متنوعة وتمثيل جميع الفئات بشكل عادل.

وتعد نظرية المسئولية الاجتماعية من أنسب الأطر النظرية المناسبة للدراسة؛ حيث توفر إطارًا يساعد في فهم دور الإعلام في المجتمع بالتطبيق على قناة الوثائقية المصرية، وكيفية تحقيق التوازن بين حرية الإعلام والمسؤولية تجاه المجتمع. حيث يمكن من خلال هذه النظرية تحليل كيفية تلبية قناة

الوثائقية لاحتياجات الجمهور من حيث المحتوى والخدمات الإعلامية والتثقيفية. هذا يساعد في تحديد مدى تحقيق القناة للمعايير الاجتماعية والأخلاقية. تساهم النظرية أيضًا في تعزيز الشفافية والمساءلة في الإعلام. من خلال تطبيق هذه النظرية، يمكن تقييم مدى التزام القناة بالمعايير المهنية والأخلاقية، مما يساهم في تحسين الأداء الإعلامي.

فروض الدراسة:

- **الفرض الأول:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النخبة الإعلامية على مقياس كثافة مشاهدة قناة الوثائقية تبعًا لطبيعة النخبة.
- **الفرض الثاني:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة النخبة الإعلامية (مهنية – أكاديمية) وتقييمهم لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية.
- **الفرض الثالث:** توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم النخبة لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (الدرجة العلمية – السن – سنوات الخبرة).
- **الفرض الرابع:** توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية وتقييماتهم الإيجابية للمضامين المقدمة.

المقاييس الإحصائية:

بعد تطبيق الاستبانة وتجميعها، تم تفريغها في جداول لحصر التكرارات ومعالجة بياناتها إحصائيًا من خلال برنامج الحزم الإحصائية (SPSS) الإصدار الخامس والعشرين. استخدمت الباحثة مجموعة من الأساليب الإحصائية التي تهدف إلى القيام بعملية التحليل الوصفي والاستدلالي لعبارات الاستبانة، وهي: معامل ارتباط بيرسون، والنسب المئوية في حساب التكرارات، وكا٢، والمتوسطات الحسابية الموزونة، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، واختبار ت لعينة مستقلة (Independent sample t-test)، واختبار تحليل التباين متعدد الاتجاهات.

الإطار المعرفي للدراسة:

١- الواقعية والتعبيرية في بناء الفيلم الوثائقي:

الجدل حول تعريف الفيلم الوثائقي لا يزال قائمًا، حيث لا يتفق المبدعون والمنظَّرون على تعريف واحد. البعض يعتبره "فيلمًا حقائقيًا" يعرض الحقائق ويقدم تفسيرًا خلاقًا للمواد الواقعية، بينما يفضل البعض الآخر تسميته "فيلمًا **غير خيالي**" لتمييزه عن الأفلام الروائية الخيالية، حيث يعالج الواقع بدلاً من الخيال. حيث أن الأفلام الوثائقية أو التسجيلية تعالج الواقع وليس الخيال، وتتناول الناس والأماكن والأحداث الحقيقية وليست المتخيلة كما في الأفلام الخيالية (Fiction Film). في بدايات السينما، كانت

تقدم صورًا متحركة للواقع، مما جعلها تختلف عن الصور الفوتوغرافية الثابتة، حيث أضفت الحركة والروح على الصورة الفوتوغرافية وجعلتها حية[٢٥].

منذ عرضهما الأول في ٢٨ ديسمبر ١٨٩٥م، سعى الأخوان لوميير إلى تقديم الواقع المتحرك من خلال أفلام مثل "**خروج العمال من المصانع**" و"**محطة القطار**" و"**البحر الهائج**". جميع هذه الأفلام تُعتبر تسجيلية بمفهومنا المعاصر. استمرت السينما في تقديم أفلام تسجيلية تصور الواقع الحي والأحداث المهمة، سواء كانت سياسية أو اجتماعية، مما ساعد في توثيق التاريخ المرئي لعالمنا. وقد انقسم المخرجون والمنظِّرون إلى اتجاهين في التعامل مع الفيلم الوثائقي: **الاتجاه الواقعي والاتجاه التعبيري**[٢٦]. وتشير "**باتريشيا أوفدرهايد**" في دراستها حول الأفلام الوثائقية إلى أن ثلاثة أشخاص أسسوا في عشرينيات القرن الماضي لظهور الفيلم الوثائقي وانتشاره لاحقًا في الأوساط العالمية، **وهم**: "**روبرت فلاهرتي**" **الأمريكي**، و"**جون غريرسون**" **البريطاني**، و"**دزيغا فيرتوف**" **الروسي**، انطلاقًا من سؤال محوري كان عليهم مجابهته وهو: «متى تُعارض المهارة الفنية الواقع ومتى تسهّل تمثيله؟»، حيث اشتبكوا مع هذا السؤال بأساليب مختلفة ليمهدوا الطريق أمام جدالات لاحقة.

أولاً: الاتجاه الواقعي في بناء الفيلم الوثائقي:

وهو يعني أن يعرض الفيلم الواقع كما نراه. فالمدافعون عن الفيلم الوثائقي يعتبرونه الأب الشرعي للفن السابع، لكون جميع الأفلام الأولى للأخوين الفرنسيين لوميير هي أفلام وثائقية، وبالتالي فإن السينما خلقت ونشأت وثائقية. فتلك الأفلام وثائق ذات قيمة إنسانية وحضارية مهمة، نقلها الأخوان لوميير بدون رتوش، إذ كانا يصوران ما يسمح لهما به الشريط دون تدخل منهما، بمعنى أنهما لم يمارسا المونتاج – الذي لم يكن معروفًا حينها – لتحوير الصورة[٢٧].

اتبع بعض المخرجين لاحقًا هذا الاتجاه، وعلى رأسهم "**أندريه بازان وروبرت فلاهرتي**" ليصبح أكثر تعبيرًا وابتكارًا. "فلاهرتي"، في **فيلمه "نانوك رجل الشمال" (١٩٢٢م)**، أعاد بناء الواقع بدلاً من تقديمه كما هو، عبر إعادة ترتيب الأحداث واستبعاد بعض التفاصيل. استخدم فلاهرتي تقنيات خاصة لجذب الجمهور، مثل تغيير أسماء الشخصيات وتنظيم مشاهد درامية، مما جعل الفيلم يبدو أكثر واقعية رغم التعديلات. أدى تصوير فلاهرتي البارع، الناتج عن الاعتناء الشديد بالتفاصيل البصرية وإعادة التصوير عدة مرات، والتنظيم البارع للإيقاع من المونتير، الذي كان بطيئًا بما يكفي لإقناع المشاهدين بأنهم يشاهدون حياة واقعية ولكن ببنية درامية، إلى إنتاج عمل ترفيهي عالي الجودة من مادة خام مشوقة. منح اختيار الاتجاه الواقعي، أي خلق الوهم بحقيقة مرئية ومحسوسة من خلال زاوية الكاميرا، والإيقاع، المشاهدين انطباعًا قويًا بأنهم عايشوا شيئًا شبه حقيقي[٢٨].

الواقعية كأسلوب سينمائي بدأت تظهر بشكل ملحوظ خلال **العقود الأربعة الأولى** من تاريخ السينما، وظهرت كنظرية مستقلة في **أواخر الثلاثينيات** بفضل جهود التسجيليين البريطانيين بقيادة "جون غريرسون"، وفي الأربعينيات مع الواقعية الإيطالية. في البداية، لم يُعطَ الفيلم أهمية كبيرة من قبل

الواقعيين، الذين اعتبروا الواقع أهم من الفن[٢٩]. عُرف غريرسون بنظرية "**المعالجة الإبداعية للواقع**[٣٠]" (creative treatment of actuality)، التي تتضمن إعادة تمثيل الواقع دون اختراعه، مع التركيز على ترتيب الأحداث وصياغتها لتدعيم رسالة الفيلم ومضامينه. كان يعتقد أن السينما يجب أن تساعد في تشكيل الحقيقة وإعطاء المجتمع إحساسًا بالهدف، مع إعطاء الأولوية للموضوع والنص على الشكل.

عمل كل من "فلاهرتي وجريرسون" على تعزيز الواقعية في السينما الوثائقية، ليس لالتقاط صورة طبق الأصل للواقع، بل لاستخدام الفن لمحاكاة الواقع بفعالية تخلق وهم الحقيقة للمشاهد. استخدموا أساليب مثل **المونتاج بالإخفاء**، الذي يتجاوز وعي المشاهد، **والتصوير السينمائي** الذي يُشعر المشاهد بالمشاركة الفعلية في الحدث، **والإيقاع** الذي يتماشى مع توقعات المشاهد للأحداث الطبيعية. بفضل قدرتها على الإثارة، أصبحت الواقعية لغة عالمية في السينما التجارية، سواء في الوثائقية أو الروائية[٣١].

ثانيًا: الاتجاه التعبيري في بناء الفيلم الوثائقي:

وهو الاتجاه الذي يرتكز على الخيال، والذي ظهر منذ المبدع الأول "**جورج ميليه**"، الذي أدخل على آلة التصوير تعديلات تقنية لتعطي نتائج مخالفة يمكننا اعتبارها تجاوزًا "**خدع سينمائية**" دون علمه المسبق بها. بذلك، فقدت الصورة السينمائية موضوعيتها المطلقة، وانتقلت إلى مرحلة جديدة مغايرة تمامًا بالتدخل الملموس لصناع الفيلم. من هنا، أصبح البعض يفصل بين مختلف الأفلام.[٣٢] **خلال العشرينيات والثلاثينيات**، هيمنت التعبيرية على نظرية الفيلم، خاصة مع تبنّي السرياليين لها كوسيلة للتعبير الحر، مما أدى إلى تحويل السينما من "**الواقعية المتوهمة**" إلى إبداع خيالي باستخدام الإضاءة والإكسسوارات. ومع ظهور فن المونتاج، الذي أتاح للمخرجين صياغة الأحداث كما يرغبون، شهدت السينما تطورًا كبيرًا تلاه تقدم في الصوت واللون، وأخيرًا ثورة الديجيتال التي أحدثت تحولًا هائلًا في عالم الفن السينمائي[٣٣].

في العشرينيات من القرن الماضي، تبنّى "**سيرجي أيزنشتين ودزيغا فيرتوف**" اتجاهات جديدة في السينما. في روسيا الاشتراكية، قدم فيرتوف السينما الثورية التسجيلية، مستخدمًا نظرياته مثل "**العين السينمائية**" و"**الحقيقة السينمائية**"، حيث اعتبر الكاميرا أداة أكثر كمالاً من العين البشرية[٣٤]. كان فيرتوف يؤمن بأن **الفيلم يصنع على طاولة المونتاج**، وأنه هو أساس الفن السينمائي، وقادر على ربط عناصر غير مرتبطة في الحياة لخلق واقع جديد. أسس جماعة "**السينما – العين**" التي كانت تهدف إلى استبدال السينما الروائية التقليدية بسينما جديدة. هؤلاء الجماعة كانوا يؤمنون، كما يؤمن باقي التسجيليين، بأنهم ينقلون الواقع ويعيدون تشكيله لخلق واقع جديد له خصوصيته وتميزه عن باقي الأنواع السينمائية، وذلك عبر المونتاج الذي يساهم في هذا الخلق الجديد بشكل كبير.[٣٥] اعتمدت هذه الجماعة على تقنيات مثل **المونتاج الحاد، الألوان غير الطبيعية، والتشويهات في العدسات**، مما أدى إلى اتهام أنصار الشكلية الواقعية بالتضليل. ومع ذلك، سمح هؤلاء المخرجون للمشاهدين بملاحظة دور الفنان في خلق العمل والاحتفاء به[٣٦].

تطورات لاحقة:

في الخمسينيات، تطورت أدوات صناعة الأفلام الوثائقية بشكل كبير، حيث أصبحت الكاميرات أخف وزنًا وتحسنت الإمكانات الصوتية وتزامنها مع الصورة. هذا التطور رفع من شأن الفيلم الوثائقي وسهل التنقل بالكاميرات وتصوير مواضيع متنوعة. **في أوائل الستينيات**، ظهرت اتجاهات جديدة في السينما التسجيلية: "**سينما الحقيقة**" في فرنسا بقيادة "**جان لوك جودارد وجان روش**"، والتي هدفت إلى اكتشاف العالم وتوسيع نطاق الواقع الممكن تصويره، و"**السينما المباشرة**" في أمريكا، التي نشأت بين عامي ١٩٥٨ و١٩٦٢م، ورفضت المونتاج وإعادة ترتيب الأحداث. ساعد على تطوير هذه الاتجاهات الكاميرات الصغيرة والخفيفة واكتشاف الكاميرا السينمائية ١٦ مم ومسجلات الشريط المتزامنة للصوت والصورة[٣٧]. **في التسعينيات**، بدأت الأفلام الوثائقية في التحول إلى مجال تجاري كبير عالميًا. بحلول عام ٢٠٠٤م، بلغ حجم النشاط التجاري العالمي في مجال الأفلام الوثائقية التلفزيونية وحده ٤.٥ مليارات دولار سنويًا. في مطلع القرن الحادي والعشرين، تضاعفت الإيرادات السينمائية، وأصبحت مبيعات أسطوانات DVD، وأنظمة الفيديو حسب الطلب، وتأجير الأفلام الوثائقية مجالًا تجاريًا كبيرًا. كما ظهرت أفلام وثائقية مخصصة للهواتف الخلوية وأفلام وثائقية تعاونية تُنتج على شبكة الإنترنت. تحول مسؤولو التسويق من إخفاء حقيقة أن أفلامهم وثائقية إلى الفخر بتسمية هذه الأعمال "وثائقية".[٣٨]

الأفلام الوثائقية المصرية نظرة تاريخية موجزة:

السينما الوثائقية في مصر اعتمدت في بداياتها على أيدي الأجانب المقيمين في مصر ، ثم انضم الفنانون والهيئات المصرية إلى هذا الميدان. **في البداية**، ارتبطت الأفلام الوثائقية بالحركة الوطنية والدعاية للمشروعات القومية، وتأثرت بالمناخ السياسي بعد ثورة يوليو، حيث تولت الدولة إنتاجها. ورغم أن إنتاج الأفلام الوثائقية كان محدودًا وكانت تُعرض بشكل رئيسي في دور السينما، إلا أنها كانت شائعة ومحبوبة. بدأ أول فيلم تسجيلي مصري في عام ١٩٢٤م بمناسبة افتتاح **مقبرة توت عنخ آمون** وأخرجه محمد بيومي. تلاه فيلم "**حديقة الحيوان**" من إخراج محمد كريم عام ١٩٢٧م، وعدد من الأفلام الدعائية لشركات بنك مصر من إخراج نيازي مصطفى عام ١٩٣٦م. كما أخرج "مصطفى حسن" فيلم "الحج إلى مكة" عام ١٩٣٨م، و"صلاح أبو سيف" فيلمًا عن وسائل النقل في الإسكندرية عام ١٩٤٠م. لاحقًا، تحول جميع هؤلاء المخرجين إلى إخراج الأفلام الروائية وأصبحوا أعمدة السينما المصرية الدرامية[٣٩].

الخطوات الأولى لإنتاج الفيلم المصري، ثم نمو هذا الإنتاج، كانت في السنوات من ١٩٢٤م وحتى ١٩٤٦م. في عشرينيات القرن الماضي، قام إنتاج الأفلام على الدعاية للمشروعات الاقتصادية، وقد بلغ طول بعض الأفلام ساعتين كاملتين، كما تم توثيق أول عملية جراحية في العين. في منتصف الأربعينيات، بلغت السينما التسجيلية المصرية مستويات عالمية، حيث عرض فيلم "**مصر**" في المعرض الدولي بباريس عام ١٩٣٧، كما اشتركت مصر أيضًا بفيلم "**الحج**"، الذي يعد أول فيلم في العالم يصور

مناسك الحج، في مهرجان فينيسيا عام ١٩٣٧، ليكون بذلك أول الأفلام التسجيلية المصرية التي تُعرض خارج مصر[٤٠].

بعد ثورة يوليو، بدأ الاهتمام بالسينما التسجيلية بإنشاء وحدة إنتاج سينمائي **بالقوات المسلحة** عام ١٩٥٣م، التي أنتجت أفلامًا توضح دور القوات المسلحة في حياة الأمة بمشاركة مخرجين كبار مثل "**عز الدين ذو الفقار ومحمد كريم وكمال الشيخ وسعد نديم والسيد زيادة وعاطف سالم**". في عام ١٩٥٤م، تم إنشاء أول إدارة حكومية لإنتاج الأفلام التسجيلية والقصيرة تابعة لمصلحة الاستعلامات. ومن الأفلام المهمة التي أُنتجت في تلك الفترة: "**توقيع اتفاقية الجلاء**" إخراج جمال مدكور، "**النهضة الصناعية**" إخراج أحمد كامل مرسي، و"**معاهدة الجلاء**" إخراج كمال الشيخ. في عام ١٩٥٥م، تم إنتاج أفلام أخرى مثل "البترول في مصر" إخراج صلاح أبو سيف و"قضية العرب" إخراج جمال مدكور[٤١].

أدى ظهور التلفزيون إلى جعل السينما الوثائقية شعبية في مصر، نتحدث هنا عن الفيلم الوثائقي التلفزيوني الجماهيري الذي ظهر على الشاشات المصرية لأول مرة في عام ١٩٦٠م. قبل ذلك، كان الفيلم الوثائقي موجودًا كشكل فني منفصل. الفيلم التلفزيوني هو منتج لجمهور كبير، وبالتالي فإن احتمالية الاحتفاظ به وتوزيعه كبيرة، بالإضافة إلى فرصة كبيرة لمشاهدته في المستقبل. انضم كتاب ومخرجو الأفلام الوثائقية إلى التلفزيون المصري عند بدء بثه، مما أدى إلى ازدهار السينما التسجيلية. خلال **السنوات الست الأولى**، عرض التلفزيون ٣٥ فيلمًا تسجيليًا، شملت سلسلة "**فن بلدنا**" عن الحرف المختلفة، وسلسلة **عن الآثار والمتاحف**، ومجموعة أفلام عن الإنجازات الحكومية. أخرج سعد نديم العديد من هذه الأفلام، مثل "**النحاس**"، "**الزجاج**"، "**الفخار**"، و"**تراث الإنسانية**". هذه الأفلام تعتبر وثائق تاريخية تسجل مسيرة الحضارة المصرية عبر العصور[٤٢].

في عام ١٩٦٦م، أنشأ التلفزيون المصري "إدارة للأفلام التسجيلية"، مما أدى إلى زيادة كبيرة في إنتاج الأفلام التسجيلية، حيث تم إنجاز ٨٠ فيلمًا بين ١٩٦٧م و١٩٧٥م. حققت هذه الأفلام نجاحات وحازت على جوائز عالمية ومحلية، بفضل تعليم وتدريب المخرجين والمصورين والمونتيرين في المعهد العالي للسينما وخارج مصر. من أبرز هؤلاء (**سعدية غنيم، سميحة الغنيمي، ألفريد مخائيل، يوسف مرزوق**). وثّق هؤلاء المخرجون مظاهر الحياة في مصر من خلال أفلامهم، مثل فيلم "**وصف مصر**" لشوقي جمعة. في مجال الدراما التسجيلية، قدم التلفزيون برنامج "**الخالدون**" الذي تناول حياة شخصيات بارزة مثل رفاعة الطهطاوي وزكريا أحمد. رغم الإنتاج الغزير للأفلام التسجيلية، لم تحظ هذه الأفلام بمكانة لائقة على الشاشة، وتراجعت وسط البرامج والأفلام الروائية والتغطيات الإخبارية. تحول الإنتاج إلى تقنيات الفيديو، وتذبذب عدد الأفلام المنتجة سنويًا بشكل كبير، حيث تراوح بين ٤٨ فيلمًا في بعض السنوات وأقل من ٨ أفلام في سنوات أخرى.[٤٣]

كذلك أنشأت وزارة الثقافة المصرية العديد من المراكز التي تخصصت في إنتاج الأفلام التسجيلية. ومن أهم مراكز الأفلام التسجيلية المركز القومي للأفلام التسجيلية الذي أُنشئ عام ١٩٦٧م، ومركز الفيلم التجريبي عام ١٩٦٩م، والمركز القومي للسينما عام ١٩٨١م. وقد كان يقع على عاتق هذه المراكز عبء تواصل مسيرة السينما التسجيلية عبر الأجيال، وذلك لأن السينما التسجيلية تعد السجل النابض للتاريخ المصري وأحداث الأمة العربية، ومنها يمكن أن نتبع رحلات النضال الوطني ونتعرف على تراثنا[٤٤]. بالإضافة إلى المراكز الحكومية، أسهمت بعض الشركات الخاصة في إنتاج الأفلام التسجيلية بمصر، مثل (فرعون فيلم، أفلام التلمساني، أبنود فيلم، آلفا فيلم). تميزت أفلام هذه الشركات بمستوى فني وحرفي عالٍ، ووصلت إلى المهرجانات الدولية، حيث تناولت القضايا الاجتماعية والمشكلات الحيوية في المجتمع المصري. إلا أن معظم هذه الشركات توقفت عن العمل بسبب فشلها في تسويق أعمالها، مما أعاق قدرتها على مواصلة الإنتاج.

ظل الإنتاج الوثائقي المصري يتأرجح بين الصعود والهبوط، مع إرهاصات بإطلاق قناة مصرية متخصصة في إنتاج وبث الأفلام الوثائقية. ولكن هذه الخطوة تأخرت بسبب الظروف السياسية التي مرت بها مصر منذ الإطاحة بنظام مبارك، والاضطرابات التي شهدتها البلاد عقب أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، وبعدها وصول جماعة الإخوان إلى السلطة، وما تلا ذلك من اضطرابات وإضرابات انتهت بالإطاحة بحكم الجماعة وقيام ثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م. تزامنت هذه الأحداث مع ظهور قنوات عربية متخصصة في تقديم الأفلام الوثائقية، مما جعل مصر محط أنظار هذه القنوات، ومنها قناة الجزيرة القطرية وقناة BBC البريطانية. بدأت هذه القنوات في رصد الواقع الاجتماعي والسياسي المصري من وجهة نظرها وبما يخدم أجندتها. وقدمت الجزيرة أفلامًا مثل "**فراعنة مصر المعاصرون**" وأفلامًا عن أحداث "فض رابعة"، وكان الحدث الأهم عندما أنتجت الجزيرة فيلم "**العساكر... حكايات التجنيد الإجباري في مصر**"، وكذلك قدمت BBC فيلم "**موت في الخدمة**"، وهما الفيلمان اللذان تطرقا إلى المؤسسة العسكرية، ما أثار صدىً كبيرًا استوجب ردودًا من المؤسسة العسكرية نفسها التي أنتجت أفلامًا كرد على هذه الأعمال.

قناة الوثائقية المصرية (فبراير ٢٠٢٣م) AlWathaeqya:

في هذا الوقت الذي شهد زخمًا في الأحداث على الصعيد الوطني، كانت المتحدة للخدمات الإعلامية تشهد نهضة في الإنتاج التلفزيوني والسينمائي، مستغلة ذلك لخدمة أغراض الجمهورية الجديدة. أدركت المتحدة أهمية الفيلم الوثائقي في معركة الوعي الحالية ومحاربة الفكر المتطرف، فقامت بإنشاء **وحدة الأفلام الوثائقية**. بدأت وحدة الأفلام الوثائقية عملها في ربيع ٢٠١٨م، وأنتجت خلال هذه الفترة أكثر من ٢٥ فيلمًا وثائقيًا. كان لدى الوحدة **خطان رئيسيان** في إنتاج الأفلام الوثائقية: الأول يركز على **تفنيد أطروحات الإسلام السياسي**، وقد تمثل ذلك في مجموعة أفلام مثل "**السندي أمير الدم**" و**فيلم** "**قطب**" الجزء الأول والثاني. أما الخط الثاني فيركز على **تأكيد ودعم الهوية المصرية**، سواء بإعادة

توثيق وتقديم محطات تاريخية رئيسية مثل أفلام "**حريق القاهرة**" و"**طابا**" و"**أيام النصر**"، أو بإعادة التوثيق والتأكيد على قوى مصر الناعمة، وهو ما تمثل في أفلام مثل "**صوت العرب**" و"**المسرح القومي**" و"**فرقة رضا**".لاحقاً، تم استحداث خطين آخرين: الأول يختص **باستعادة الكنوز الوثائقية المنسية**، كما حدث في فيلم "عالم نجيب محفوظ" الذي أنتج عام ١٩٨٩م عبر القناة الرابعة بالمملكة المتحدة، والخط الرابع يعمل على إنتاج أفلام وثائقية تسلط الضوء على **المشاريع القومية**، مثل فيلم "**حياة كريمة لكل المصريين**" و"**من أحياها**".[٤٥] .

عزّز نجاح الوحدة في إنتاج أكثر من ٥٠ فيلمًا اتجاه "المتحدة" لإنشاء قطاع يكون نواة لقناة متخصصة في الأفلام الوثائقية. وأكد أحمد الدريني أن أهمية هذه القناة تكمن في امتلاك المروية الوطنية، مشيرًا إلى أن دولًا إقليمية تدعم وثائقيات تعكس رؤيتها للأحداث. وأوضح أن الأفلام الوثائقية الأجنبية قد لا تقدم معلومات مغلوطة، لكنها تتجاهل بعض الأحداث وتُسهب في عرض أخرى، مثل تجاهل اغتيالات جماعة الإخوان المسلمين في بعض الأفلام.[٤٦]

بدأت قناة الوثائقية المصرية بثها في ١٩ فبراير ٢٠٢٣م كأول قناة مصرية متخصصة في إنتاج وبث الأفلام الوثائقية. تعتبر إحدى قنوات المتحدة للخدمات الإعلامية وتبث على القمر الصناعي نايل سات. تضم مكتبتها أكثر من ٨٠٠ فيلم وثائقي تغطي مجالات متنوعة تاريخية يقع مقرها الرئيسي في مدينة الإنتاج الإعلامي، وتعتمد شعار "**القصة كاملة**" لعرض وجهات النظر المتنوعة بموضوعية ينتج قطاع الإنتاج الوثائقي التابع لشركة المتحدة محتوى القناة، ويعمل فيها أكثر من ١٢٠ موظفًا. تستهدف القناة دعم الهوية المصرية وتعرض محتوىً عالميًا حصريًا. كما نجحت في إشراك شركات إنتاج وترجمة ودوبلاج محلية في أعمالها.

وتسعى قناة الوثائقية المصرية منذ انطلاقها إلى تحقيق عدة أهداف، منها تقديم محتوى متميز لنشر الوعي بين المصريين والعرب عبر عرض أفلام وثائقية متنوعة حول قصص تاريخية واجتماعية مهمة. تهدف أيضًا إلى تعزيز دور الأفلام الوثائقية في المجتمع من خلال تقديم أنواع جديدة وجذابة وتطوير دور الشركة المتحدة في نشر تاريخ مصر. بالإضافة إلى ذلك، تركز القناة على إبراز الإنجازات المصرية في مختلف المجالات، وليس فقط السياسية أو التاريخية، لتقديم مجموعة متنوعة من الأفلام الوثائقية التي تغطي جميع القطاعات.

توظيف الأيديولوجيا في الأفلام الوثائقية:

وظفت الطبقة السياسية، بما في ذلك الأنظمة الاستبدادية، السينما منذ بداياتها في اتجاهين رئيسيين: الروائي للتسلية والترويج التجاري، والوثائقي، خاصة مع انتشار الاستعمار الأوروبي نحو ما سُمي بالعالم الثالث (إفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية). بينما استخدمتها الأنظمة الفاشية والاستبدادية في إيطاليا وألمانيا وإسبانيا والاتحاد السوفياتي في إنتاجات دعائية لتعزيز الأيديولوجيات وتخدير الجماهير.

تحول الفيلم الوثائقي إلى وسيلة دعائية تُشعل العواطف وتُقيد الفكر، حيث اعتبرت الجماهير هذه الأفلام بمثابة الحقيقة المطلقة[٤٧].

تُعتبر الأيديولوجيا في الفيلم الوثائقي موضوعًا حيويًا ومعقدًا، حيث تعكس الأفلام الوثائقية غالبًا القيم والمعتقدات الخاصة بصانعيها والمجتمع الذي ينتمون إليه. تظهر الأيديولوجيا بطرق متعددة، سواء بشكل واضح أو ضمني، ولها تأثير عميق على الجمهور. تشير الأيديولوجيا إلى مجموعة من المعتقدات والأفكار التي تعكس نظرة محددة للعالم، ويمكن أن تتجلَّى في الأفلام الوثائقية عبر اختيار الموضوعات، والزوايا المفضلة، وطريقة تقديم المعلومات. تكون الأيديولوجيا واضحة بشكل خاص في الأفلام الوثائقية الاجتماعية والسياسية، حيث تعكس وجهات نظر صانعي الأفلام حول قضايا مثل العدالة والحرية والحقوق المدنية.

يعتبر بعض الباحثين أن الحديث عن موضوعية مجردة في الفيلم الوثائقي غير ممكن، حيث تسود الأيديولوجيا في اختيار المواضيع ومعالجتها. فالمخرج لا يكون محايدًا تمامًا، مما ينسف التقديس المطلق للفيلم الوثائقي كحقيقة مجردة. حتى الأفلام الوثائقية العلمية، مثل تلك التي تتناول الحيوانات أو البحار، تُعتبر غير موضوعية حيث تحتوي على إسقاطات ذاتية وتعتمد على تفسيرات وملاحظات شخصية، مشابهة لما يحدث في العلوم الإنسانية[٤٨].

تظهر الأيديولوجيا في الفيلم الوثائقي من خلال خيارات السرد والتصوير التي يستخدمها المخرجون للتعبير عن صحة وأهمية ما يعرضونه. تشمل الأدوات المستخدمة الصوت (مثل الموسيقى التصويرية، المؤثرات الصوتية، والحوار)، والصور (مثل لقطات الفيديو والصور التاريخية)، والمؤثرات الخاصة، والإيقاع (مثل مدة المشاهد وعدد اللقطات). يختار المخرجون كيفية بناء القصة، وتقديم الشخصيات، وحل عقدة القصة، حيث يمكن لتفاصيل مثل تأطير اللقطة أو اختيار الصوت أن تغير معنى المشهد. يدرك صناع الأفلام الوثائقية أن كل اختيار يؤثر في الأيديولوجيا التي يعبرون عنها، إذ تهدف تقاليد الفيلم الوثائقي إلى إقناع المشاهدين بصحة ومصداقية ما يُروى لهم.

قراءة نقدية في محتوى الأفلام التي أنتجتها قناة الوثائقية:

غالبًا ما تكون الأفلام الوثائقية موضوعًا للنقد الإعلامي الأكاديمي بسبب الأيديولوجيا التي تعكسها. يمكن أن تساعد هذه القراءة النقدية في تحفيز الجمهور على مشاهدة الأفلام الوثائقية بشكل نقدي، مع الانتباه إلى الأيديولوجيا والرسائل التي قد تحملها هذه الأفلام.

أولاً: أنواع الأفلام الوثائقية التي تقدمها القناة:

١ – الأفلام التاريخية:

كتب المؤرخ "آرثر شليسنجر" الابن يقول: «**التاريخ لا يصنع نفسه؛ فلا يمكنك أن تضع عملة في ماكينة فيخرج لك تاريخ.**» للبحث عن "ماضٍ قابل للاستخدام". الأفلام الوثائقية التاريخية تركز على أحداث الماضي بجوانبها الحضارية والسياسية والدينية والاقتصادية. يمكن تقسيم الماضي إلى خمسة

أقسام وفقًا للمعطيات الوثائقية البصرية: **الماضي السحيق، الماضي الموغل في القدم، الماضي البعيد، الماضي المتوسط، والماضي القريب** الذي لا يزال متصلاً بالحاضر بوجود شهود أحياء على أحداثه.[٤٩]

يواجه مخرجو الأفلام الوثائقية التاريخية تحديات كبيرة بسبب صعوبة التعامل مع الأحداث القديمة، مما يتطلب دقة في البحث والتقصي. وهذا ما تقوم به قناة الوثائقية المصرية. بالإضافة إلى توظيفها لمراجعين علميين وتاريخيين، بالإضافة إلى تمثيل الأحداث التي لا توجد لها أفلام أصلية من خلال الصور الفوتوغرافية، اللوحات، والوثائق، بالإضافة إلى إعادة التجسيد. كما يتم تصوير مؤرخين أمام الكاميرا، تسجيل موسيقى تعكس العصر، وإضافة مؤثرات صوتية لتعزيز إحساس المشاهد بالواقع التاريخي للأحداث المعروضة.

تُركز قناة "الوثائقية" على تقديم محتوى وثائقي تاريخي مهم، حيث تعد الأفلام التاريخية جزءًا كبيرًا من عروضها. وتتوفق هذه النتيجة مع **دراسة محمد عبدالعزيز (٢٠١٣م)** التي أكدت أن الأفلام التاريخية تأتي في مقدمة اهتمام قنوات الدراسة . يتناول المضمون الوثائقي بقناة الوثائقية تاريخ مصر من الفراعنة إلى الأزمنة الحديثة، ويشكل أرشيفًا للحقب الزمنية المختلفة، مما يسهم في مواجهة التزييف الذي يتعرض له تاريخ مصر. من بين الأفلام البارزة فيلم "**جذور مصر القديمة" إنتاج (٢٠٢٣م)**، الذي يستعرض الحضارة الفرعونية ويقدم تفاصيل عن الآثار والحياة اليومية للمصريين القدماء، يشرح عالم المصريات الشهير الدكتور زاهي حواس الكثير من تفاصيل حياة المصريين القدماء، ويتجول بين مقابرهم، ويشرح العديد من جداريات الحضارة المصرية القديمة، بما في ذلك مقبرة سين نيفر.

تركز قناة "**الوثائقية**" بشكل كبير على عرض الأفلام التاريخية التي تسلط الضوء على كفاح الشعب المصري ضد الاحتلال البريطاني والعدو الإسرائيلي. تتناول الأفلام الأحداث الرئيسية في تاريخ مصر بدءًا من ثورة ١٩١٩م، ومعارك المقاومة، والأزمات السياسية مثل حريق القاهرة، وثورة يوليو ١٩٥٢م، والعدوان الثلاثي، وأحداث النكسة في ١٩٦٧م، وسنوات الاستنزاف، وصولاً إلى حرب أكتوبر ١٩٧٣م، وقصص النصر بعد الحرب. تهدف القناة إلى توضيح تضحيات الشعب المصري من أجل الحرية والنصر وطرد الاحتلال، وتعتبر هذه الأفلام توثيقًا مهمًا للأجيال الجديدة لفهم تاريخ مصر **ومن تلك الأفلام:**

- **فيلم "مصر ١٩١٩م"** يتحدث عن ثورة ١٩١٩م، ونضال الزعيم سعد زغلول ورفاقه ضد الاحتلال الإنجليزي في ذلك الوقت. وخلال الفيلم الوثائقي، عرضت مشاهد تتعلق بثورة ١٩١٩م، وأسباب اندلاعها، بالإضافة إلى إقدام الاحتلال الإنجليزي على نفي سعد زغلول ورفاقه. كما استعرض الفيلم الوثائقي موقف الشعب المصري من نفي سعد زغلول، والحركة الشعبية في ذلك الوقت، ونضال المصريين ووقوفهم بجانب سعد زغلول ورفاقه لاستقلال مصر من الاحتلال الإنجليزي.

- **فيلم "معركة الإسماعيلية"** يستعرض الأحداث التي مرت بها مدن القناة أثناء الاحتلال البريطاني، وبالأخص في شهر يناير ١٩٥٢م، والأعمال الفدائية التي كانت ضد البريطانيين والتي اشتدت على طول مدن القناة. يستعرض الفيلم جانبًا من حياة بعض الفدائيين، مثل غريب تومي ومحمد خليفة الشهير بـ"شذام"، وكذلك جانبًا من الاحتجاجات الشعبية ضد البريطانيين ومقاطعة المصريين في مدن القناة للعمل مع القاعدة البريطانية ومقاطعة البضائع البريطانية. كما يستعرض مظاهرات الطلبة التي كانت تزداد يومًا بعد يوم. وعندما أراد البريطانيون جعل الشرطة المصرية تقف في وجه الفدائيين والمقاومة الشعبية، كانت المفاجأة أن الشرطة هي من كانت تتعاون مع الفدائيين في أعمالهم. وعندما أرادت القوات الإنجليزية سحب تسليح الشرطة المصرية وحاصروهم وطالبوهم بالاستسلام، كان رد الشرطة عدم التسليم والقتال حتى آخر لحظة، فكانت معركة الإسماعيلية في ٢٥ يناير ١٩٥٢م التي راح ضحيتها عدد كبير من أفراد الشرطة.
- **فيلم "حريق القاهرة" ٢٠٢٢م** يستعرض أحداث حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢م والمتورطين في هذا الحادث. يبدأ الفيلم بتمهيد للأحداث التي سبقت هذا اليوم، بما في ذلك معركة الإسماعيلية التي راح ضحيتها عدد كبير من أفراد الشرطة، وخروج المظاهرات في القاهرة المنددة بالاحتلال الإنجليزي، ومقتل ضباط الشرطة في الإسماعيلية. يطرح الفيلم عدة تساؤلات حول حريق القاهرة، مثل: هل خطط البريطانيون لحريق القاهرة؟ هل أحرق الإخوان المسلمون القاهرة؟ هل كان الملك فاروق متواطئًا في حريق القاهرة؟ وماذا عن حكومة الوفد؟ كشف الفيلم الوثائقي لأول مرة وثائق سرية تكشف تورط الإخوان في حريق القاهرة بمساعدة القوات البريطانية. كما استعرض آراء بعض الخبراء حول تواطؤ الملك فاروق، وسبب رفضه نزول الجيش، وصمت رئيس البوليس السياسي أمام المدينة وهي تحترق.
- **فيلم "العدوان الثلاثي ١٩٥٦م"** من إنتاج وحدة الأفلام الوثائقية بشركة المتحدة، التي أنتجته عام ٢٠٢١م قبل إطلاق قناة الوثائقية. يأتي الفيلم في جزئين، ويكشف عن أسباب تخطيط الدول المعتدية، فرنسا وبريطانيا وإسرائيل، لمهاجمة مصر عقب تأميم قناة السويس. تم إنتاج الفيلم بمناسبة الذكرى الـ٦٥ لجلاء آخر جنود العدوان الثلاثي عن مصر. يوضح الفيلم لماذا تآمرت لندن وتل أبيب وباريس على القاهرة، ويتطرق إلى التحليل النفسي للرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وأنتوني إيدن رئيس وزراء بريطانيا، استنادًا إلى العقاقير التي تعاطاها إيدن في تلك المرحلة. كما يفجر الفيلم عددًا من المفاجآت بخصوص العدوان الثلاثي، حيث جاء العدوان تنفيذًا لخطط سياسية وعسكرية وُضعت يوم ٢٢ أكتوبر ١٩٥٦م خلال اجتماع سري عُقد في بلدة سيفر بفرنسا بين ممثلين عن بريطانيا وفرنسا وإسرائيل، لمناقشة سبل الإطاحة بحكم الرئيس المصري جمال عبد الناصر بعد قيامه بتأميم قناة السويس.

- **فيلم حرب الاستنزاف** الذي بدأ بالحديث عن هزيمة ١٩٦٧م والضربة القوية التي تلقتها مصر في ٥ يونيو ١٩٦٧م وقرار تنحي الرئيس جمال عبد الناصر ونزول الجماهير إلى الشارع تطالبه بالبقاء في منصبه. استعرض الفيلم العمليات النوعية التي قام بها الجيش المصري طوال السنوات التي سبقت أكتوبر ١٩٧٣م مثل معركة **رأس العش وتفجير المدمرة الإسرائيلية** إيلات وغيرها من العمليات التي استنزف بها الجيش المصري قدرات العدو، في رسالة منه إلى العالم أن المصريين لن يتنازلوا ولن يقبلوا بالهزيمة.
- **فيلم لحظة العبور إنتاج ٢٠٢٣م** الذي عرضته قناة "الوثائقية" في ذكرى الاحتفال بمرور ٥٠ عامًا على انتصار أكتوبر المجيد. عرض الفيلم البيان الأول والثاني والثالث والرابع لحرب السادس من أكتوبر عام ١٩٧٣م. وكشف عن أن المدفعية حسمت واحدة من أقوى المعارك التي شهدتها الحروب النظامية في التاريخ، وبدأ سلاح المهندسين العسكريين في تشييد صرح جديد من أمجاده ونجح في مد الجسور وبناء رؤوس الكباري أمام الجنود والدبابات. وتمكن بدهاء وحيلة غير متوقعة من نسف أسطورة خط بارليف في مفاجأة أذهلت العدو وأربكت حلفائه.
- **من أرشيف الجبهة** ويستعرض أبرز المشاهد من انتصارات حرب أكتوبر ١٩٧٣م، بجانب الأحداث التي سبقت الحرب ومهدت لاندلاعها. كما يعرض الفيلم الوثائقي رد فعل الرئيس الراحل جمال عبد الناصر بعد نكسة ١٩٦٧م، وخطابه بشأن التنحي، ونزول المواطنين إلى الشوارع لمطالبة جمال عبد الناصر بالعدول عن القرار. يعرض الفيلم أيضًا شهادات وثائقية متلفزة يظهر فيها عدد من قادة حرب أكتوبر وبعض السياسيين والكتّاب والشخصيات العامة الذين شاركوا أو عاصروا الحرب المجيدة.

٢- الأفلام الدعائية (أفلام المشروعات القومية للدولة):

تهدف الأفلام الوثائقية الدعائية إلى إقناع المشاهدين بوجهة نظر أو قضية معينة، وتروج هذه الأفلام لقناعات المؤسسة التي تنتجها، وليس بالضرورة لقناعات صانع الفيلم. على الرغم من أن بعض المخرجين قد يدعمون القضية دعمًا تامًّا، فإن مصطلح "**دعاية**" يشير غالبًا إلى الحكومات. كانت الأفلام الوثائقية تمثل قيمة خاصة للحكومات نظرًا لادعاءاتها بالمصداقية ودقة تجسيد الواقع. كما أن العديد من الدول، إن لم يكن معظمها، تستعين بالوسيط السينمائي لحل مشكلات التنمية وجذب المواطنين إلى مختلف العمليات عبر حوار فعال في صناعة القرار.

في بدايته، ارتبط **الفيلم الوثائقي المصري** بالإصلاح الاقتصادي، ثم بمعركة بناء المجتمع بعد انتصار أكتوبر، واستمر في هذا الاتجاه كوسيط إرشادي وتعليمي يتناول قضايا المجتمع المصري التاريخية والثقافية والاجتماعية، مشابهًا للفيلم التسجيلي في جميع أنحاء العالم الذي يُعتبر نموذجًا للأفلام الدعائية الحكومية التي تنتجها الدوائر الرسمية في المناسبات الوطنية والدينية بهدف نشر الوعي الوطني

بين أفراد المجتمع. هناك أمثلة تاريخية تدل على ذلك، مثلما قام الرئيس الأمريكي "فرانكلين روزفلت" عندما أراد إقناع الأمريكيين ببرامج حكومية جديدة باهظة التكاليف، حيث استعان بأفلام وثائقية تحسيسية. أفلام مثل "**المحراث الذي حطم السهول**" الذي أُنتج في عام ١٩٣٦م و"**النهر**" الذي أُنتج في عام ١٩٣٨م ساعدت في تحفيز وإشراك دافعي الضرائب في برامج عززت الاستقرار والنمو الاقتصادي في أمريكا. عمد مخرجو الأفلام الوثائقية إلى معالجة الظواهر الاقتصادية والاجتماعية والمشكلات الثقافية عبر هذا الوسيط السينمائي الفني الذي لا يستهدف الربح التجاري بقدر ما يستهدف التأثير على أحاسيس وسلوكيات ومشاعر المواطنين لترقية فعل المواطنة لديهم.

قناة "**الوثائقية**" التي أطلقتها شركة المتحدة للخدمات الإعلامية، بإشراف وتمويل حكومي، تهدف بشكل أساسي إلى دحض الشائعات والرد على منتقدي سياسة مصر الداخلية. قبيل انطلاقها، ركزت القناة على عرض أفلام وثائقية تسلط الضوء على إنجازات الدولة والمشروعات القومية التي تحسن حياة المواطنين خلال السنوات العشر الماضية:

- **فيلم "العاصمة الإدارية"**، من إنتاج ٢٠٢٣م، يستعرض من وجهة نظر صُنّاعه أبرز التطورات التي شهدتها العاصمة الإدارية الجديدة، مع إلقاء الضوء على تاريخ عواصم مصر منذ (منف) وحتى (القاهرة). كما يعرض آراء عدد من الخبراء حول أهمية العاصمة الإدارية الجديدة، ويقدم أبرز الانتقادات التي وُجهت ضدها مع عرض الرد عليها.
- **ومضات وثائقية عن "مدينة العلمين الجديدة"**، موضحًا الدور الكبير لها في تنشيط عملية السياحة، وكيف أنها ستصبح واجهة مصر السياحية من خلال مهرجان العلمين السنوي الذي تنظمه.
- **فيلم "من أحياها"**، من إنتاج وحدة الإنتاج الوثائقي عام ٢٠٢٢م، يتناول ملف العشوائيات والأماكن الخطرة في مصر. يتحدث الفيلم عن جهود الدولة في تطوير المناطق غير الآمنة، وتغيير حياة سكانها، والميزانيات التي تم تخصيصها لإنشاء المدن الجديدة لنقل السكان إليها.
- فيلم "**حياة كريمة**" ٢٠٢٣م يسلط الضوء على مشروع تطوير القرى المصرية، ومجهودات القيادة السياسية والحكومة من أجل توفير حياة كريمة للمواطنين في القرى الأكثر احتياجًا. يعرض الفيلم الخدمات التي يقدمها المشروع للقرى الأكثر احتياجًا في ٢٠ محافظة بمصر، ومراحل المشروع المختلفة، وأنواع الخدمات المقدمة للأهالي، ودور الشباب والوزارات والمجتمع المدني في إنجاح المشروع. يأتي هذا في محاولة من القائمين على القناة لتحسين صورة الحكومة التي تعرضت لانتقادات لاذعة خلال السنوات الماضية نتيجة الأزمات الاقتصادية الطاحنة التي واجهتها الدولة، والتي أدت إلى زيادة نسب الفقر في المجتمع.

– كما تقدم القناة ومضات وثائقية عن "**المبادرات الوطنية**"، مثل مبادرة "**سكن لكل المصريين**"، التي تتناول جهود الدولة المصرية في القضاء على العشوائيات وتوفير سكن لمحدودي الدخل، وعدد المشاريع

التي قامت بها الدولة وحجم الإنفاق الحكومي عليها. ويعرض أيضًا مبادرة "**١٠٠ مليون صحة**"، التي أطلقتها القيادة السياسية للقضاء على فيروس C وعلاج الأمراض.

الأفلام الدعائية قد لا تكون دائمًا ذات أغراض خبيثة، حيث غالبًا ما يكون صناعها أشخاصًا وطنيين يرون أنهم يساهمون في المصلحة العامة. قد تكون هذه الأفلام صادقة أو تعرض حقيقة يؤمن المخرج بصحتها. الفرق بين الأفلام الوثائقية الدعائية وغيرها من الوثائقية يكمن في الدعم الحكومي الذي يتحكم في الرسالة، مما يؤثر على مصداقية العمل. هذه الأفلام تثبت أن الوثائقيات لا تقدم دائمًا نافذة شفافة على الواقع وأن المعنى وراءها قد يكون مدفوعًا بأهداف محددة. تساؤل يبرز هنا هو ما إذا كان يمكن لمخرج أمين إنتاج فيلم دعائي ويطلق عليه اسم وثائقي، في ظل أن الاستقلالية عن الإملاءات الحكومية تُعد قيمة مهمة للعديد من المخرجين والمستقلين، رغم أن بعض شركات الإنتاج تستفيد من تقديم أعمال وثائقية تدريبية وترويجية للحكومات.

٣- **أفلام قضايا الأمن القومي:**

الناشطون والمناصرون غالبًا ما يختارون الأفلام الوثائقية كوسيلة منخفضة الميزانية للتعبير عن معارضتهم للوضع الراهن، حيث يواجهون تحديات في تحديد الموضوعات والأشكال الأكثر تأثيرًا للوصول إلى الجمهور. تكون أفلام القضايا عادةً مركزة ومعدة لتحفيز المشاهدين على اتخاذ إجراءات محددة. مثل أفلام الدعاية الحكومية، يمكن أن يُنتجها أشخاص بنوايا حسنة يتفقون مع أهداف معينة، ويجب الانتباه إلى هذه الأفلام لفهم أساليب الإقناع، حيث أن الواقع قد يكون أكثر إقناعًا من أي شيء آخر.

من الخطوط الرئيسية التي عمل عليها قطاع الإنتاج الوثائقي في شركة المتحدة كان تفنيد أطروحات الإسلام السياسي، كما تجلَّى في أفلام مثل "السندي أمير الدم" و"قطب". هذه الأفلام، التي أنتجتها القناة منذ بدايتها، كانت تهدف إلى الرد على حملات التشويه من قنوات النظام السابق والمؤامرات الخارجية ضد مصر. الهدف من عرض هذه الأفلام هو تقديم وجهة النظر الرسمية للدولة وتوعية الجمهور بحقيقة الأحداث وحمايته من الدعاية المعادية التي تسعى لتشويه صورة مصر، وإبراز المؤامرات التي تحاك ضدها من قبل بعض المنظمات والدول. **ومن أمثلة أفلام قضايا الأمن القومي وتفنيد أطروحات الإسلام السياسي:**

- **فيلم "قطب"** إنتاج ٢٠١٩م عن حياة سيد قطب، المنظِّر الإخواني، يستعرض قصة حياة سيد قطب وأفكاره التكفيرية وكيف ساهمت في نشر التطرف ومعاداة المجتمع. يستضيف الفيلم عددًا من الخبراء الذين يكشفون حياة سيد قطب وأفكاره المعادية للمجتمع. يتناول الفيلم الوثائقي رحلة سيد قطب منذ نشأته الأولى، ويرصد تحولاته الفكرية على مدار السنوات، وانتقاله إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكتاباته التي نشرها في جريدة الأهرام. يرصد العمل بدايات قطب من الطفولة حتى

انضمامه إلى جماعة الإخوان الإرهابية. يجيب صناع الفيلم عن سؤال رئيسي: «لماذا أُعدم سيد قطب؟»، وذلك من خلال وثائق رسمية ومستندات أرشيفية تظهر لأول مرة، كاشفين أن مُنظّر الإخوان الأول لم يتعرض للإعدام شنقًا بسبب أفكاره أو معتقداته التي روّجها وغرسها داخل التنظيم، بل صدر ضده حكم الإعدام لأسباب جنائية وفق نصوص قانون العقوبات المصري.

- **حوار مع "أمير حدود داعش"** الفيلم الوثائقي، الذي يتكون من ثلاثة أجزاء ويقدمه أحمد الدريني، يعرض حوارًا مع هيثم عبدالحميد (رشيد المصري) ويكشف عن مسيرته من اعتناق الفكر المتطرف إلى انضمامه لتنظيم داعش. يحكي المصري عن رحلته من مصر إلى ليبيا ثم إلى سوريا، وتدريبه على الأسلحة من قبل مدربين من حلف الناتو. يتناول الفيلم تأثير السلفية العلمية في التيار الجهادي مقارنة بالإخوانية، ويشير إلى انتقال بعض الجهاديين إلى جبهة أحرار الشام وتنظيمات أخرى في عدة دول. كما يناقش تجربة البوسنة وكيف استفاد الجهاديون من الدعم الدولي لتحقيق السلام، ويشدد على أن نهايات التنظيمات الإسلامية في مختلف البلدان كانت غالبًا بائسة.
- **فيلم "٣٠ يونيو .. ثورة إنقاذ مصر"**، يتناول ملامح الحالة الإنسانية التي شهدتها مصر صباح يوم ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، ونزول الشعب إلى الشارع، رغم التهديدات التي أطلقها قادة الجماعة. كما يستعرض الفيلم شهادات شخصيات في كل المجالات عن فترة حكم الجماعة ومحاولات أخونة الدولة، وتزايد حالة الغضب الشعبي في الشارع المصري وإصرار المتظاهرين على رحيل محمد مرسي، وما أعقب ذلك من أحداث.
- **الاختيار ٣" الحلقة الوثائقية**، تستعرض تسجيلات صوتية تُذاع للمرة الأولى، وشهادات وثائقية مهمة تُعرض لأول مرة لعدد من شهود العيان والمشاركين في الأحداث التي شهدتها مصر خلال الفترة من ٣٠ يونيو ٢٠١٢م حتى إعلان خارطة الطريق في ٣ يوليو ٢٠١٣م.
- **سلسلة "إخوان مخادعون" إنتاج ٢٠٢٤م** ترصد من خلال حكايات وشهادات عدد من الكتاب والصحفيين والإعلاميين والسياسيين الفترة التي حكم فيها الإخوان وما قبلها، والوعود الزائفة التي أعطوها للشعب والتي كانت في النهاية مجرد خداع، حسب قول الرواة الذين استعانت بهم القناة.
- **سلسلة "حتى لا تكون آفة حارتنا النسيان"** تبث القناة سلسلة "ومضات وثائقية" بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لثورة المصريين ضد جماعة الإخوان. تهدف السلسلة إلى تذكير الأجيال الجديدة بالأحداث التي شهدها شهر يونيو ٢٠١٣م، حيث توثق الاضطرابات والإضرابات التي عمّت محافظات مصر خلال فترة حكم الرئيس محمد مرسي، وتبرز تفاعل الشارع المصري مع (حركة تمرد) التي نظمت حملة لجمع توقيعات لسحب الثقة من مرسي وجماعته.
- **"سلسلة حكايات ٣٠ يونيو" إنتاج** ٢٠٢٤م بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣م، أعلن قطاع الإنتاج الوثائقي بشركة المتحدة للخدمات الإعلامية عن عرض سلسلة وثائقية بعنوان "**حكايات ٣٠ يونيو**". تسلط السلسلة الضوء على أحداث تلك الفترة من تاريخ مصر، من خلال

شهادات لكتّاب وصحفيين وإعلاميين وسياسيين. تستعرض السلسلة فترة حكم جماعة الإخوان المسلمين، الجرائم المرتكبة خلالها، وأحداث الثورة في ٣٠ يونيو وخطاب ٣ يوليو.

- فيلم "**أخر أيام الجماعة**" **٢٠٢٤م** آخر ما انتجته قناة الوثائقية **احتفاءً بالذكرى الحادية عشرة لثورة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣م**، يوثق الفيلم أبرز الجرائم التي ارتكبتها الجماعة، والأخطاء الكبرى التي ارتكبتها خلال عام حكمها، وصدامها مع مختلف القوى الوطنية والسياسية؛ ما تسبب في اتساع دائرة الاحتجاجات في كل محافظات مصر، وزيادة موجات التمرد شعبيًّا؛ رفضًا لاستمرار حكم الجماعة، وصولًا إلى مشهد خروج المصريين في الثلاثين من يونيو.
- **فيلم "معبر رفح" ٢٠٢٤م**، أنتجت القناة فيلمًا ردًا على الإشاعات الإسرائيلية التي انتشرت بعد عملية "طوفان الأقصى" في أكتوبر ٢٠٢٣م، والتي زعمت إغلاق مصر لمعبر رفح ومنع الفلسطينيين من العبور. يوثق الفيلم تاريخ معبر رفح، مشيرًا إلى دوره كشاهد على قصص العابرين والجرحى من فلسطين، ويبرز موقف مصر الثابت في دعم القضية الفلسطينية ورفض تصفيتها. يتناول الفيلم أيضًا نشأة المعبر وتاريخ ترسيم الحدود الشرقية لمصر، مشيرًا إلى بطولات الجيش المصري في الدفاع عن أراضيه. يعرض الفيلم شهادات حصرية لمواطنين فلسطينيين تكشف جرائم الاحتلال منذ بدء العدوان على غزة، وترد على الأكاذيب الإسرائيلية التي تشكك في نزاهة الموقف المصري.

وبقراءة هذه الأفلام، يتضح الأيديولوجيا التي تتبناها القناة في الأفلام التي تنتجها وتقدمها عن قضايا الأمن القومي أو الإسلام السياسي، والتي تعبر عن وجهة النظر السياسية للدولة المصرية. ولذا فقد جاءت الأفلام كلها في اتجاه واحد، وعرضت رأيًا واحدًا إلى حد كبير يدور في غالبيته حول تجريم الجماعة، ولم تتطرق الأفلام إلى الأزمات الاقتصادية التي خلفها نظام مبارك على مدار الثلاثين عاماً الماضية قبل اعتلاء جماعة الإخوان للحكم، على سبيل المثال. كما لم تتناول التضييقات السياسية التي واجهت حكم الإخوان ومعاداة غالبية وسائل الإعلام لجماعة الإخوان وتوجيه الانتقاد الدائم لها، مع حالة الشارع الثائر بشكل دائم منذ انتفاضة ٢٠١١م. كل هذه العوامل كان من الممكن أن ترسم صورة الوضع بشكل كامل، سخَّرت القناة كافة أساليبها الفنية لتوجيه الأفلام وفقًا لأهدافها، حيث تم التركيز بشكل رئيسي على فترة حكم جماعة الإخوان في أكثر من خمسة أفلام، مثل "سلسلة إخوان مخادعون" و"ثورة ٣٠ يونيو" و"الاختيار" و"حكايات ٣٠ يونيو" و"الكتيبة" و"آخر أيام الجماعة" و"سلسلة حتى لا تكون آفة حارتنا النسيان". وركزت الأفلام على مخططات الإخوان لتخريب الدولة، واستخدامهم للعنف المسلح، ومحاولة أخونة مؤسسات الدولة، مع تجنب الزوايا الأخرى.

تم تقديم المعلومات باستخدام أدوات السرد المختلفة مثل الصوت والموسيقى التصويرية والمؤثرات الصوتية والبصرية، مع الاعتماد على مواد مصورة من مواقع الأحداث وصور أرشيفية، واستعانة برواة

وشهود عيان، وإحصاءات، ولقاءات مع خبراء سياسيين وعسكريين. كل هذه العناصر تتيح للمخرجين اختيار الأسلوب الذي يعبَّر عن الاتجاه الذي يتبنَّاه أو الأيديولوجيا التي يروج لها. وأيًّا كان منظور القناة في تقديمها لهذه الموضوعات، فإنها تستفيد من التعهد الضمني للفيلم الوثائقي بسرد قصة مهمة عن الحياة الواقعية بصدق وأمانة. وأفلام القضايا تؤكد على أن التعهد لا يكون فقط من خلال مصداقية الجهات المنتجة لها، ولكن أيضًا من خلال الأدوات المستخدمة. وعليه يمكن القول أن الأفلام الوثائقية التي تنتجها القناة تُستخدم كأداة سياسية لدعم توجهات الحكومة وتبرير سياساتها، حيث تسعى لتعزيز السرد الرسمي للدولة بطريقة تجذب المشاهدين وتؤثر فيهم. تؤدي هذه الأفلام دورًا مهمًا في تشكيل الرأي العام وفهم المشاهدين للأحداث التاريخية والسياسية. تعتمد القناة على قوة الأفلام الوثائقية لتقديم روايات مقنعة مدعومة بالأدلة والشهادات، مما يجعلها وسيلة فعالة لتحقيق أهدافها الإعلامية. ومع ذلك، يتطلب ذلك من المشاهدين أن يكونوا واعين بالتوجهات والاختيارات التحريرية التي تؤثر على تقديم المعلومات والأحداث.

٤- أفلام السير الذاتية:

تكشف وثائقيات السير الذاتية، وهي نوع من الأفلام التاريخية، عن عملية اتخاذ القرار التي تنطبق على جميع الأعمال التاريخية. تسلط هذه الأفلام الضوء على شخصيات مهمة **(سياسيين، فنانين، رياضيين، مشاهير)** وتعد المشاهدين بالتعرف على حياة هؤلاء الأشخاص وتأثيرهم. منذ انطلاقها في فبراير ٢٠٢٣م، اهتمت قناة الوثائقية بتقديم أفلام سير ذاتية لشخصيات فنية وإعلامية وعسكرية، وقد بدأت القناة في أول يوم لبثها بفيلم حول "**أدهم الشرقاوي**" وقدمت أفلامًا حول كتّاب الدراما مثل "**أسامة أنور عكاشة، يوسف إدريس، صالح مرسي**"، ومن الشخصيات الفنية "**الريحاني**" على جزئين و"**برين شيخ المداحين**". كما قدمت فيلمًا عن الكاتب الكبير "**محمد حسنين هيكل**" بعنوان "هيكل.. سيرة الأستاذ"، وفيلم "**عبد المنعم رياض**: سيرة المقاتل الشهيد". كما قدمت أفلامًا عن قوى مصر الناعمة مثل "**إذاعة القرآن الكريم، صوت العرب، المسرح القومي، فرقة رضا**"، **وفيلم "الأعيان" على جزئين.**

وقصص السير الذاتية للأشخاص الذين تقدمهم قناة الوثائقية على اختلافهم تُوضَع في سياق اجتماعي، تحيطها معلومات عن الأحداث والاتجاهات التي تشكل التصرفات والاختيارات الفردية وتُثار من خلالها. ولا تقوم القصة على أحداث حياة الشخص فحسب، بل على أهمية تلك الأحداث في إطار أوسع وأشمل. كما أن قصص السير الذاتية، كما يشير الباحث "**ميكيتا بروتمان**"، تُجَمَّل وتُنَقَّى لتقديم المشاهير كمواطنين محبوبين ومستقيمين، وتُطْمَس الأدلة المناقضة لذلك. وعلى الرغم من اختلاف الشخصيات، فإن كل فيلم من هذه الأفلام يستخدم تقنيات فيلمية تهدف إلى مساعدة المشاهد على فهم الشخصية المجسَّدة. فيُستشهد بأشخاص تربطهم صلة قرابة أو صداقة أو أصحاب نفس المهنة لتعزيز الخط الدرامي للفيلم، وتُعرض بعض المشاهد التاريخية المختارة للشخصية من الأرشيف للتأكيد على

أفكاره ومواقفه الفكرية التي كان يتبناها، وتُجَمَّع الأفكار معًا في الفيلم حتى يعرف المشاهدون معناها في إطار حياة هذا الشخص. تخلق أفلام السير الذاتية مجموعة من الصور الإيجابية والملهمة. تصبح صورة بطل الفيلم والعصر الذي عاش فيه موضوعًا للأسطرة، **ونذكر على سبيل المثال من أفلام السير الذاتية:**

- **أسامة أنور عكاشة إنتاج ٢٠٢٣م** كشف الفيلم عن الكثير من أسرار الكاتب المصري الراحل، الذي أثرى مكتبة الدراما التلفزيونية بالكثير من الأعمال الجماهيرية بمشاركة أبرز رواد مجال الإخراج في مصر. كانت أعماله تحمل في طياتها شخصيات واقعية حسب رواية ضيوف الفيلم. طرح الفيلم الكثير من التساؤلات التي دارت حول الهوية ومدى تأثر عكاشة بأديب نوبل نجيب محفوظ، بالإضافة إلى معاركه مع "مقصلة الرقيب". كما عرض أهم شارات أعماله التي لا تزال حاضرة في أذهان مشاهدي أعماله، وكيف كان يوظف الأدوار النسائية، وبراعته في تسليط الضوء على الحياة السياسية والاجتماعية في مصر.
- **هيكل.. سيرة الأستاذ:** يتناول الفيلم الوثائقي المكون من ثلاثة أجزاء حياة الكاتب الكبير محمد حسنين هيكل، بدءًا من بداياته في مجال الصحافة وحتى رحيله. يوثق خطوات هيكل الأولى في الصحافة، مبرزًا المحطات التي أكسبته لقب "الأستاذ". يظهر الفيلم لأول مرة السيدة هدايت تيمور، زوجة هيكل، وشقيقته مها هيكل، بالإضافة إلى أفراد الأسرة. يعتبر هيكل أحد أبرز الصحفيين العرب في القرن العشرين، وقد شغل مناصب مهمة مثل رئيس تحرير جريدة الأهرام، وكتب عشرات الكتب التي تُرجمت إلى ٢٥-٣٠ لغة. يسلط الفيلم الضوء على معارك هيكل في الصحافة والسياسة، وعرض اعتزاله العمل الصحفي في ٢٠٠٣م، ويبرز تأثيره كمؤرخ للتاريخ العربي الحديث حتى وفاته في ١٧ فبراير ٢٠١٦م عن عمر ٩٣ عامًا.
- **فيلم إذاعة القرآن الكريم من القاهرة:** تم إنتاجه خصيصًا لتوثيق تاريخ نشأة الإذاعة المصرية العريقة وتطورها، بمناسبة مرور ٦٠ عامًا على إطلاقها لأول مرة في ٢٥ مارس ١٩٦٤م. قدم الفيلم مقاطع صوتية نادرة لكبار قراء القرآن الكريم، والمنشدين، والمبتهلين، من أرشيف الإذاعة، وكشف عن الكواليس والأسرار التي جعلتها إحدى أهم أدوات القوة الناعمة لمصر في العالمين العربي والإسلامي. استعرض دور الإذاعة في نشر مفاهيم الإسلام الوسطي، ومحاربة الغلو والتطرف، وتوفير منبر لمدرسة التلاوة المصرية العريقة. كما استعرض الفيلم سيرة أجيال من الإذاعيين الذين أسهموا بأصواتهم في صناعة زخم إذاعة القرآن الكريم.

تُظهر القراءة النقدية لأفلام السير الذاتية التي تقدمها القناة التركيز على الجانب الإيجابي فقط، لتعزيز تصورات المشاهدين حول هذه الشخصيات على أنها تجسيد للبطولة والنبل الحقيقي. هذا النهج يمكن أن يعزز الوعي الجماهيري بتاريخ الشخصيات وأعمالها، لكنه قد يحد من الفهم الشامل لأبعادهم

الحقيقية. يتمتع هذا الأسلوب بقدرة كبيرة على التأثير في الرأي العام وتشكيل الصورة الذهنية عن الشخصيات التاريخية والوطنية، مما يجعل هذه الأفلام أدوات قوية للتثقيف والتوجيه الاجتماعي.

٥- الأفلام العلمية وأفلام الطبيعة:

تقدم القناة أيضًا مجموعة من الأفلام التي حصلت على العرض الحصري لها، ومنها فيلم "**صديق الدب**"، وهو فيلم وثائقي روسي حصل على جائزة أفضل موسيقى تصويرية. فيلم وثائقي "**غرائب البحار العربية**"، الذي يستعرض أبرز الأسماك المميزة والكائنات البحرية في أعماق البحار. فيلم وثائقي "**الحياة في الأمازون**"، ويتناول الحياة في غابات الأمازون. فيلم وثائقي "**كيف تصبح مصورًا فوتوغرافيًا**"، الذي يقدم بعض المعلومات عن كيفية التصوير الفوتوغرافي. فيلم وثائقي "**حلم الخلود**"، الذي يتحدث عن محاولات بعض العلماء للوصول إلى اكتشافات طبية تمنع الشيخوخة وتساهم في تقليل عمر الإنسان، وما إذا كانت هناك اكتشافات لمواجهة الموت. فيلم وثائقي "**صناعة المستقبل**"، الذي يتناول التطورات التكنولوجية الجارية في العالم ويجيب على عدة أسئلة، مثل "**إلى أين تتجه التكنولوجيا؟**" و"إلى أي مدى سيندمج الإنسان في الآلة؟"، ويشرح كيفية استخدام الإنسان للتكنولوجيا لتسهيل حياته وتحقيق أهدافه، والتكامل بين الإنسان والآلة. فيلم وثائقي "**رحلة تطور الروبوتات**"، الذي يتناول ثورة الروبوت والذكاء الاصطناعي وإلى أين تتجه بنا، وشكل المستقبل القريب في وجود روبوتات لديها القدرة على الإحساس، والمهام الأخرى التي يمكن للروبوتات الآلية أداءها بدلًا من البشر، وعن مدى استطاعة الروبوتات تطوير نفسها لتصبح أكثر ذكاءً وقوة من البشر. فيلم وثائقي "**في غرام الروبوتات**"، الذي يحكي تفاصيل عن صناعتها واندماجها مع البشر، وهل ستحل مكان البشر في بعض المهام. فيلم وثائقي "**وحوش صنعها البشر**"، يتناول كيفية صناعة البشر لوحوش وما سيكون مستقبلنا في عالم يمتلئ بوحوش صنعها البشر، وهل سنتمكن من إيقاف ما بدأناه؟ فيلم وثائقي "**ألعاب شكلت العالم**"، الذي يتحدث عن رواد الأعمال الذين بنوا إمبراطوريات ضخمة من صناعة الألعاب أو اختراعات معقدة أحدثت ثورة في صناعة الألعاب، من الألعاب التقليدية مثل "**الدومينو**" و"**الشطرنج**" إلى الألعاب التكنولوجية مرورًا بألعاب غيرت مفهوم الترفيه في العالم. فيلم وثائقي "ممالك القردة"، الذي يتناول حياة القردة وأغرب عاداتهم وطباعهم. فيلم وثائقي "**أجنحة صغيرة**"، الذي يستعرض حياة الطيور في عدد من بلدان العالم. فيلم وثائقي "**قائمة طعام الحيوان**"، الذي يستعرض عددًا من قوائم الأطعمة التي تخص الحيوانات. السلسلة الوثائقية "**سيارات كلاسيكية**"، التي تستعرض عددًا من السيارات الكلاسيكية. برنامج "**البقاء للأقوى**"، الذي يتناول الصراع بين الحيوانات في الغابة. برنامج "**أنجح المسلسلات الأمريكية**"، الذي يتناول أشهر المسلسلات الأمريكية التي كان لها صدى واسع. برنامج "**كوارث كبرى**"، الذي يتناول أشهر الكوارث الكبرى التي وقعت في العالم، بعضها من صنع الطبيعة وبعضها الآخر من صنع الإنسان. مسلسل "**العالم الخفي لوحيد القرن**"، الذي يتناول حياة وحيد القرن في الغابة. سلسلة "**حكايات من زامبيا**"، وفيلم "**كائنات عجيبة**".

ومن خلال هذا الاستعراض للأفلام التي تهتم القناة بشراء العرض الحصري لها، يتضح أن القناة تقدم مجموعة واسعة من الأفلام الوثائقية التي تغطي موضوعات متنوعة، تشمل الحياة البرية، التكنولوجيا، التاريخ، والثقافة. هذا التنوع يعكس محاولة القناة جذب جمهور واسع من خلال تقديم محتوى متنوع ومثير للاهتمام. كما تسعى القناة إلى عرض أفلام تتميز بجودة عالية، سواء من حيث الموسيقى التصويرية أو التصوير أو المواضيع. بالإضافة إلى ذلك، تقدم العديد من الأفلام معلومات تعليمية وتثقيفية، مثل "كيف تصبح مصورًا فوتوغرافياً" و"قائمة طعام الحيوان"، مما يشير إلى أن القناة تستهدف تقديم محتوى مفيد يساعد المشاهدين على اكتساب معارف جديدة ومهارات.

ثانيًا: الذاتية والموضوعية في بناء الأفلام على قناة الوثائقية:

يقول **دي أنتونيو**: "لا **أعتقد أن أي صانع فيلم موضوعي، أعتقد أن الموضوعية غير ممكنة ومستحيلة إلا إذا كنت تعمل عملاً مجردًا، أما إذا كنت تعمل مع الإنسان وصورته في أعمالك فلن تكون موضوعيًا**".[٥٠] **تشير دراسة أوفدرهايد** إلى أن الفيلم الوثائقي يُفترض أن يقدم قصة واقعية بصدق وموضوعية، لكن هناك نقاشًا مستمرًا حول مدى تحقيق هذا الهدف، نظرًا للتحديات التي يواجهها الفيلم الوثائقي منذ نشأته. هذه التحديات تتعلق بمفهوم الفيلم الوثائقي نفسه وعلاقته بسوق السينما وذوق الجمهور. الرأي القائل بأن الفيلم الوثائقي يعرض الحياة الواقعية دون أي تعديلات يتعارض مع حقيقة أن الأفلام الوثائقية تخضع لعمليات فنية مثل المونتاج وإضافة المؤثرات، التي قد تؤثر على كيفية تجسيد الحدث وتأثيره على المشاهد. وقد أثبتت دراسة**Inge Ejbye Sørensen (2013) التي** تناولت الفيلم الوثائقي كنوع مرتبط بالواقع، موضحة أن الكاميرا وصانع الأفلام يمكنهما تمثيل الواقع بطرق متنوعة وفقًا للأيديولوجيا والتوجهات الجمالية. في عام ١٩٦٢م، قام جريرسون، رائد السينما الوثائقية، بالتمييز بين مستويين من الأفلام الوثائقية:

١. **المستوى الأدنى:** وهي أفلام الرحلات والأفلام العلمية والتعليمية التي تقدم دون تقديم رأي أو تحليل.

٢. **المستوى الأعلى:** وهي تلك الأفلام ذات المغزى السياسي والاجتماعي والتي تقدم معالجة خلاقة لموضوعاتها. تنتمي غالبية الأفلام الوثائقية التي تنتجها القناة إلى **المستوى الأعلى** من الأفلام الوثائقية، حيث تتضمن مضامين سياسية وتعالج موضوعاتها بشكل خلاق، معبرة عن وجهة نظر المخرج أو سياسة القناة، مثل أفلام القضايا والشؤون العامة للدولة. من خلال هذه الأفلام، يمكن إدراج رؤية القناة وصناع العمل داخل إطار المعالجة المقدمة للموضوعات، مما يثير قضية الذاتية والموضوعية في صناعة الأفلام الوثائقية. يعتمد هذا الأمر على سياق المؤلف ومقارباته الذاتية في معالجة الموضوع، وآليات التصوير، واختيار الزوايا والمشاهد التي يتم التركيز عليها. فمخرج الفيلم ليس شخصًا مجردًا ولا يمكنه العمل بمعزل عن تكوينه الاجتماعي والطبقي والثقافي والسياسي، مهما حاول أن يكون موضوعيًا

في رصد ما يصوره. إذ لا يمكن فصل مراجع المخرج الشخصية التي تشكل جزءًا منه، ومن خلالها يرى العالم وينطلق منها. هذا الالتباس بين الذاتية بالمفهوم النبيل والموضوعية كمعطى واقعي هو سبب الجدل حول العديد من الأفلام الوثائقية، ليس دائمًا من منظور نقدي، بل من خلفيات أيديولوجية أو سياسية. عادة ما يسود هذا الجدل حول الأفلام التي تتناول **قضايا تاريخية** مثل الحروب التي خاضتها مصر ضد المحتل، أو **مواضيع سياسية** مثل قضايا الأمن القومي ومحاربة الإرهاب، **وأحيانًا اجتماعية** مثل المشروعات التنموية التي تقوم بها الدولة. بينما يتغاضى الجميع عن بعض الأفلام التي توصف بالعلمية، مثل تلك التي تتناول الطبيعة والحيوانات والبراكين والبحار، حيث تُعتبر ذات مصداقية علمية، وبالتالي، لا يناقشها إلا أهل الاختصاص، في حين يتقبل غالبية المشاهدين ما جاء فيها كمعلومات مهمة واكتشاف لعوالم مجهولة، دون وعي كامل أحيانًا[٥١]. **ويمكن الكشف عن مدى التوازن في طرح الموضوعات التي تقدمها القناة من خلال أفلامها عبر:**

– **الالتزام بطرح أكثر من وجهة نظر** أثناء معالجة القضايا والموضوعات، وتقديم الرأي والرأي الآخر، لم يكن ظاهرًا بشكل كبير في الأفلام. فقد اعتمدت غالبية الأفلام على عرض وجهة نظر واحدة حول القضية المطروحة، خاصة في الأفلام الوثائقية الاستقصائية المتعلقة بقضايا الأمن القومي للدولة. على سبيل المثال، تبدو الأفلام التي أنتجتها القناة حول جماعة الإخوان وكأنها موجهة لتحقيق وجهة نظر سياسية معينة، حيث لم يكن هناك تنوع في الرؤى أو التحليلات حول تلك الفترة التي تناولتها أفلام **مثل** "**قطب**"، "**٣٠ يونيو**"، "**حكايات ٣٠ يونيو**"، و"**آخر أيام الجماعة**". كانت أغلب تحليلات الضيوف وشهود العيان تركز على مساوئ جماعة الإخوان، ولم تُعطَ الفرصة للأصوات المعارضة للحديث أو عرض وجهات نظرها. من أبجديات الأعمال الوثائقية إقناع الجمهور بحقيقة معينة أو نفي خرافة محددة، أي أن جزءًا من أهدافها هو التوجيه لتحقيق غاية، وليس فرضها كأمر واقع. لكن تظل معضلة "الوثائقية" المصرية أنها تعبَّر عن وجهة نظر ثقافية وسياسية أكثر من القيام بتحقيق استقصائي يناقش القضية من كل جوانبها، ويلتقي شخصيات متباينة لإقناع الجمهور. والحقيقية أن إدارة قناة الوثائقية حينما تحدثت عن أهداف المحطة الجديدة اختزلتها في نواح لا تتفق مع قواعد العمل الوثائقي الأصيل، حيث أعلنت أنها ستعمل على تفكيك طروحات ما يسمى المتطرفين وجماعات الإسلام السياسي من خلال مجموعة من الحوارات، مع عرض سلسلة أفلام مشتركة وما يحدث في الواقع من مشروعات قومية وتنموية تقوم بها الدولة لمواجهة دعاة اليأس والإحباط والتحريض.

ولكن الأعمال الوثائقية لن تكون ذات جدوى أو يكتب لها النجاح إذا تعمدت فرض رأي أو توجه، فمن أصول التوثيق الأمين والمصدّق عند الجمهور أن يكون المنتج النهائي محايدًا ومهنيًا ومستقلاً عن المؤثرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتناسب مع كل الفئات والانتماءات، لا أن يعرض ليروج لوجهة نظر بعينها.

حيث تشير "أوفدرياهيد" توقعات الجمهور للأفلام الوثائقية تعتمد على معرفتهم بالعالم واهتماماتهم، ويأملون أن يحصلوا على معلومات صادقة وواقعية، حتى وإن كانت صادمة. لن يكون الفيلم الوثائقي نقيًا وأصيلًا إذا شابه الترويج الدعائي أو المصلحة، ويجب أن يتحلَّى بالصدق لتحقيق مصداقيته.[٥٢].

– **الاستعانة بضيوف من الخبراء السياسيين والإعلاميين ذوي المكانة العلمية المرموقة:** استعانت القناة في جميع أفلامها بشخصيات ذات ثقل فكري وعلمي وسياسي، وقد تنوعت وظيفة الضيوف المشاركين ما بين إعلاميين، باحثين في العلوم السياسية، باحثين في شؤون الإسلام السياسي، أساتذة جامعة، رؤساء وأعضاء أحزاب، مسئولين أمنيين، خبراء في الاقتصاد، مؤرخين، أطباء نفسيين، ومواطنين عاديين. وكانت علاقتهم بالموضوع تدور حول كونهم شهود عيان للأحداث، أحد المشاركين في إثارة القضية موضوع الفيلم، أو خبراء حول القضية. في فيلم "**العدوان الثلاثي**" على سبيل المثال، استعانت القناة بشهادات لعسكريين، مؤرخين، وأساتذة علوم سياسية مصريين، بالإضافة إلى محللين ومؤرخين بريطانيين. ومع ذلك، في معظم الحالات، لا تكفي المقابلات لإثبات الواقعية في الوثائقيات. يشير اعتماد القناة على هذه التخصصات العلمية المرموقة إلى سعيها لزيادة مصداقية وجودة محتواها من خلال الاستعانة بأشخاص معروفين ومرموقين في مجالاتهم، والاستفادة من سمعتهم الجيدة لتقديم تحليل دقيق وشامل للموضوعات، مما يعزز احترام الجمهور لمحتواها. ومع ذلك، فإن المقابلات قد تساعد في تحديد وجهة نظر معينة ولكنها تجد صعوبة كبيرة في توصيل فكرة الفيلم الوثائقي. ذلك لأن المقابلات لا تعرض الموضوع بحد ذاته، بل تعرض أشخاصًا يتحدثون عن الموضوع. لذا، يجب على القناة أن تدرك أن تحقيق الواقعية والموضوعية يتطلب أكثر من مجرد مقابلات؛ بل يحتاج إلى أدلة بصرية، وثائق، وشهادات متنوعة حول الموضوع المطروح.

ثالثًا: أساليب الإقناع العقلية التي اعتمدت عليها القناة في الأفلام:

اعتمدت القناة في أفلامها الأصلية على العديد من أساليب الإقناع العقلية وكان من أهم هذه الأساليب

١– **أسلوب التكرار:** كان من أكثر أشكال التكرار التي ركزت عليها القناة منذ انطلاقها هو تكرار الحديث عن قضية محددة في أكثر من فيلم، مثل محاربة الإرهاب والتطرف، وعنف جماعة الإخوان وبيان الخطط التي تُحاك ضد الدولة، وقضايا التنمية التي تقوم بها الدولة. يمتلك التكرار قدرة على ترسيخ الأفكار في أذهان الجماهير من خلال عملية التراكم التي تؤدي إلى اعتياد المتلقين للرسالة وتقبلها فكريًا، حيث يساعد التكرار في ترسيخ المعلومات الأساسية والأفكار الرئيسية في أذهانهم.عندما تتناول الأفلام الوثائقية نفس القضية من زوايا مختلفة أو بطرق مختلفة، وتبيّن واقعها على فترات زمنية مختلفة، فإنها تسلط الضوء على جوانب متعددة وتساعد المشاهدين على فهم الموضوع بعمق أكبر. يمكن أن تعرَّض المشاهدين لزوايا ورؤى متنوعة. هذا التنوع يساعد في تقديم صورة شاملة

للقضية، مما يمكن أن يؤدي إلى فهم أعمق للمشكلة. **والشكل الثاني من التكرار** هو تكرار عبارات معينة أو فكرة معينة على مدار الفيلم، حيث أنه عند تكرار عبارة معينة أو فكرة مهمة، يصبح من السهل على المشاهد تذكرها واستيعابها. يمكن استخدام التكرار لتأكيد الرسائل الرئيسية التي يرغب صانع الفيلم في توصيلها. استخدام التكرار سواء في الكلمات أو المشاهد يعزز التركيز ويثير انتباه المشاهد، وقد **أثبتت الدراسات في مجال الدعاية** أن تكرار عبارة بشكل كافٍ يجعل الجمهور يتقبلها. يمكن للتكرار أن يخلق اتصالًا عاطفيًا أقوى بين المشاهد والمادة المعروضة. عندما تُكرر مشاهد أو عبارات تحمل دلالات عاطفية، فإنها تترك أثرًا أعمق وتبقى في ذاكرة المشاهد لفترة أطول. هذا الأسلوب اتبعته القناة في أفلامها التي صاحبت حكم الجماعة والفترة التي تلتها وموجة العنف والإرهاب التي شهدتها البلاد، مثل (**سلسلة إخوان مخادعون- سلسلة حتى لا تكون آفة حارتنا النسيان- آخر أيام الجماعة- القرار- الكتيبة**). إن التكرار المستمر لقضية معينة يمكن أن يبني زخمًا ويؤدي إلى تأثير اجتماعي كبير. وعندما تُناقش قضية معينة بشكل متكرر في وسائط متعددة، فإنها تصبح جزءًا من الحوار العام ويمكن أن تؤدي إلى تغييرات اجتماعية وسياسية.

٢- اعتمدت الأفلام الوثائقية التي تقدمها القناة على الاهتمام بعرض الأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية، وخاصة في أفلام قضايا الأمن القومي والأفلام التاريخية التي اعتمدت على الوثائق التاريخية التى كانت في جزء كبير منها تكشف لأول مرة، كما جاء في فيلم (**قطب- حريق القاهرة- العدوان الثلاثي**)، وحقق صناع هذه الأفلام درجة عالية من الإقناع من خلال المحافظة إلى حد كبير على النقل الأمين للحقائق والواقائع التاريخية لمختلف القضايا والمواضيع التي تطرقوا إليها، إذ لم يخلو فيلم واحد من العرض التاريخي والاستشهاد بالتواريخ والأرشيف إلى جانب عرض وقائع وأحداث حقيقية خاصة بتفاصيل القضايا التي عرضتها الأفلام، وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة دينا طارق عبدالوهاب محمد (٢٠٢٤م) والتي أكدت على اهتمام قناة " الوثائقية" باستخدام الأدلة العقلية في أفلامها بنسبة ٦٣٪.

رابعًا: عناصر الصورة التي اعتمدت عليها الأفلام:

تعددت عناصر الصورة التي اعتمدت عليها القناة من خلال (**التصوير الحي- استخدام تقنية المقابلات- صور أرشيفية- ديكودراما**):

١- **اعتمد صناع الأفلام على التصوير الحي للأحداث** في أفلام الدعاية للمشروعات الحكومية مثل (من أحياها، العاصمة الإدارية الجديدة، العلمين الجديدة، المبادرات الوطنية) وكذلك في أفلام القضايا. يعزز التصوير الحي للأحداث في الأفلام الوثائقية المصداقية، ويضيف طابعًا إنسانيًا، ويقدم تفاصيل دقيقة. كما يوفر أدلة وشهادات مباشرة، ويوفر معايشة ميدانية للأحداث والقدرة على وصف وتدوين كافة الأحداث. يعكس التصوير الحي الظروف الفعلية التي حدثت فيها الأحداث، مما يمكن أن يبرز التفاصيل الدقيقة التي قد لا تظهر من خلال السرد النصي فقط. بالإضافة إلى

ذلك، يمكن أن يُظهر كيفية تطور الأحداث بمرور الوقت، مما يضيف ديناميكية وتحليلًا أعمق للسرد، **وتتفق هذه النتيجة** مع دراسة محمد عبدالعزيز (٢٠١٣م) التي أوضحت اعتماد قنوات الدراسة الوثائقية على التصوير الحي للأحداث التي قام الطاقم الفني بانتاجها، بالإضافة إلى اللقطات والصور الأرشيفية والخرائط ومشاهد السيمي دراما، وكذلك دراسة هناء عرابي(٢٠٢٠م) التي أوضحت أن طريقة التصوير الحي المباشر جاءت في الترتيب الأول بنسبة٩٢٪.

٢- **الاعتماد بشكل كبير على تقنية المقابلات في كل الأفلام،** واعتمدت على تنوع الضيوف ما بين (إعلاميين، باحثين في العلوم السياسية، باحثين في شؤون الإسلام السياسي، أساتذة جامعات، رؤساء وأعضاء أحزاب، مسؤولين أمنيين، خبراء في الاقتصاد، مؤرخين، أطباء نفسيين، مواطنين عاديين). **وتنوعت أنواع المقابلات التي جاءت في أفلام القناة ومنها:**

- **المقابلة التاريخية:** وهي التي تُجرى مع أشخاص لديهم معرفة أو تجربة مباشرة بالأحداث التاريخية التي يتناولها الفيلم. يمكن أن تكون هذه المقابلات مع شهود عيان، خبراء، مؤرخين، أو أفراد كانوا جزءًا من الأحداث التاريخية نفسها. وقد استعانت القناة بعدد كبير من أساتذة التاريخ المعاصر والحديث ومؤرخين وكتاب ليقدموا سردًا وثائقيًا عن الملابسات التاريخية للقضايا التي طرحتها الأفلام مثل أفلام **(مصر ١٩١٩م، معركة الإسماعيلية، حريق القاهرة، حرب الاستنزاف)**. حيث يمكن للمؤرخين والخبراء تقديم معلومات دقيقة وخلفيات تاريخية تساعد في وضع الأحداث في سياقها الصحيح. من خلال القصص الشخصية والتجارب الفردية، يمكن للمقابلات أن تضفي طابعًا إنسانيًا على الأحداث التاريخية، مما يجعلها أكثر قربًا وفهمًا للمشاهدين. يمكن أن تعمل المقابلات على إحياء الذكريات لدى الأشخاص الذين عاشوا الأحداث، مما يضيف بعدًا زمنيًا إلى الفيلم.
- **المقابلة الاستفسارية:** تشير إلى مقابلات تُجرى مع خبراء أو شهود عيان بهدف الحصول على معلومات دقيقة وتفصيلية حول موضوع معين. تهدف هذه المقابلات إلى استكشاف قضايا أو مواضيع بعمق من خلال طرح سلسلة من الأسئلة التي تسعى إلى الكشف عن الحقائق وتوضيح النقاط الغامضة. بطرح أسئلة استقصائية، يمكن للمقابلة الاستفسارية أن تعمق فهم المشاهدين للموضوع. وقد استخدمت القناة المقابلات الاستفسارية بشكل كبير في أفلام القضايا والأفلام التاريخية للتحقيق في القضايا الشائكة مثل قضايا الإرهاب والتنظيمات المسلحة والأزمات الاجتماعية والسياسية التي تسبب فيها الإخوان، كما في أفلام مثل **(ثورة ٣٠ يونيو- آخر أيام الجماعة)**. ومن أمثلة المقابلة الاستفسارية كانت المقابلة مع خبراء عسكريين، وبعض المسؤولين الحكوميين.
- **المقابلة التصريحية:** وتشير إلى مقابلات تُجرى مع شخصيات بارزة أو متخصصة بهدف الحصول على تصريحات رسمية أو آراء موثوقة حول موضوع معين. تكون هذه المقابلات عادةً مع أشخاص ذوي سلطة أو معرفة خاصة بموضوع الفيلم، مثل المسؤولين الحكوميين، العلماء، القادة السياسيين،

أو الشخصيات العامة. تتيح للمشاهدين التعرف على وجهات النظر الرسمية حول القضايا المطروحة في الفيلم، مما يساهم في تقديم صورة شاملة ومتوازنة. تُستخدم هذه المقابلات للحصول على ردود رسمية، وكذلك لتقديم حقائق وأرقام رسمية من مصادر موثوقة، مما يعزز المعلومات المقدمة في الفيلم.

- **المقابلة مع شاهد عيان على الأحداث:** تشير إلى مقابلات تُجرى مع أفراد كانوا حاضرين أثناء وقوع أحداث معينة وشهدوها مباشرة. يقدم هؤلاء الأشخاص رواياتهم وتجاربهم الشخصية حول ما رأوه وسمعوه، مما يضفي على الفيلم مصداقية وواقعية أكبر. عند توثيق الأزمات والكوارث، تُستخدم شهادات شهود العيان لتقديم صورة واقعية لما جرى وتوثيق تأثير هذه الأحداث على الأفراد. مثل شهادات من حضروا أحداث الحروب التي خاضتها مصر، كما جاء في فيلم **(معركة الإسماعيلية – حرب الاستنزاف)**، وشهادات من كانوا في مسرح الأحداث التي رافقت ٢٥ يناير ٢٠١١م وما تلاها من أحداث واضطرابات فترة حكم الإخوان، والمظاهرات وأحداث العنف. استعانت القناة بعدد كبير ممن كانوا حاضرين في قلب هذه الأحداث وتعرضوا لبعض الحوادث هم أو أحد أقاربهم وذويهم ليشرحوا ما حدث وكيف تعاملوا مع الأمر؟. تساعد مقابلات شهود العيان في استكشاف القصص الشخصية التي تعكس تأثير الأحداث على حياة الأفراد بشكل مباشر.

٣- **الاعتماد على الصور الأرشيفية:** يتم اللجوء إلى الصور الأرشيفية في الأحداث التي لا تتوفر عنها صور حية في الوقت الفعلي، مما يدفع صناع العمل إلى استخدام المواد الأرشيفية المتاحة حول الموضوع. تتنوع هذه المواد الأرشيفية التي تعتمد عليها القناة في أفلامها، **وتشمل:**

- **الصور الشخصية:** مثل صور بعض الزعماء والكتاب والفنانين الراحلين.
- **الفيديوهات الأرشيفية:** من المواد الوثائقية التلفزيونية، مثل فيديوهات للزعيم جمال عبدالناصر، والرئيس السادات، والكاتب أسامة أنور عكاشة، وهيكل، ويوسف إدريس، ومحمد رضا وغيرهم في الأفلام التي تنتجها القناة.
- **الصور الأرشيفية الثابتة:** مثل صور بعض المناطق القديمة التي لم تعد موجودة اليوم، أو صور لأحداث قديمة مثل الأماكن التي احترقت في حريق القاهرة، وصور الإسماعيلية ومدن القناة خلال سنوات الحرب والاستنزاف.
- **صور الوثائق:** مثل الرسائل والمذكرات والصحف، التي تعتمد عليها الأفلام بشكل كبير في الأفلام التاريخية والسير الذاتية، حيث تعرض الصور الصحفية الأرشيفية كيفية رصد الصحف المصرية للأحداث التاريخية المختلفة التي مرت بها مصر على مدى العقود الماضية وكيف تعامل الشعب والحكام مع هذه الأحداث. كما عرضت بعض الأفلام وثائق سرية تظهر لأول مرة، كما في فيلم **"قطب"**، حيث تظهر لأول مرة أمام الكاميرا أوراق القضية الشهيرة في تاريخ الإخوان والمعروفة بقضية "تنظيم ٦٥ السري"، حيث قام فريق الفيلم بالبحث في مذكرات تنتمي لأطياف متنوعة من اليمين إلى

اليسار، سواء كانت مذكرات لأعضاء الإخوان، أو مذكرات لشخصيات غير محسوبة على الإخوان. اطلع فريق العمل على ما يقرب من ٢٤ ألف ورقة بين تحقيق ومحضر .**كذلك، عرض فيلم "حريق القاهرة"** وثائق سرية تظهر لأول مرة، توضح تورط الإخوان وقوات الاحتلال في حريق القاهرة، كما ظهرت مذكرات توضح تواطؤ الملك في هذا الحادث.

٤- **الديكودراما، أو دراما التفسير:** هي تقنية تُستخدم في الأفلام الوثائقية لإعادة تمثيل الأحداث أو المواقف بشكل درامي لتوضيحها وتعزيز فهمها. تعتمد الأفلام الوثائقية على عنصر الديكودراما لأسباب عديدة، حيث يُعتبر هذا العنصر ذا أهمية كبيرة، حيث يعزز الاتصال العاطفي للمشاهدين من خلال تقديم مشاهد تمثيلية تجسد المشاعر والتجارب الشخصية لأبطال الأفلام. تعتمد أفلام السير الذاتية والأفلام التاريخية على مشاهد تمثيلية للشخصيات الرئيسة التي كانت تدور حولها الأحداث ولم تعد موجودة بيننا الآن. يتطلب عنصر السرد عرض جوانب من الحياة الاجتماعية لشخصيات الأفلام، وهو ما يتحقق عن طريق إعادة تمثيل بعض الأحداث من حياة هذه الشخصيات باستخدام ممثلين يشبهون الشخصيات الحقيقية في الشكل والسلوك، لزيادة تفاعل الجمهور معها، وهو ما تؤكده **دراسة Steinbach, K. (2017) التي** بحثت في الحقبة الجديدة من وسائل الإعلام المرئية، وهي الأفلام الوثائقية التسجيلية وشبه التسجيلية (الدراما الوثائقية)، حيث ركزت على ضرورة أن يكون الفيلم شبه التسجيلي دقيقاً في إعادة تمثيل الحقيقة. وقد تم استخدام الديكودراما في أفلام مثل "**الريحاني**"، "**أسامة أنور عكاشة**"، "**أدهم الشرقاوي**"، "**يوسف إدريس**"، "**قطب**"، "**الأعيان**"، و"**صالح مرسي**".

خامسًا: البنائية المستخدمة في الأفلام الوثائقية:

اعتمدت القناة في أفلامها على البنائية الكلاسيكية المعتمدة على المعلق، حيث يؤدي التعليق الصوتي المصاحب للفيلم الوثائقي دورًا حيويًا في توضيح الرسالة الرئيسية للفيلم. يساعد التعليق الصوتي في تقديم معلومات مهمة وتفاصيل دقيقة لا يمكن عرضها بالصور وحدها، مما يعزز فهم المشاهد للموضوع بشكل أعمق. كما يوجه التعليق الصوتي انتباه المشاهد إلى عناصر معينة في الفيلم، مما يساعد على التركيز على النقاط الأساسية والمهمة. يمكن للتعليق الصوتي أن يعزز الجوانب العاطفية في الفيلم، سواء من خلال نبرة الصوت أو اختيار الكلمات، مما يزيد من تأثير الفيلم على المشاهد. يساعد التعليق الصوتي أيضًا في تبسيط وتوضيح المفاهيم المعقدة أو الفنية التي قد تكون صعبة الفهم للمشاهدين العاديين. وبفضل هذه الفوائد، يصبح التعليق الصوتي جزءًا لا يتجزأ من الأفلام الوثائقية، مما يعزز فعاليتها في نقل الرسالة والتأثير على الجمهور. **ومن أهم أشكال التعليق التي استخدمتها الأفلام: التعليق التقريري والتعليق التحليلي.**

- **التعليق التقريري:** يمهد لما سيحدث دون شرح أو تفسير، وإنما يحمل بعض المعلومات التي تنتمي إلى خارج فضاء الصورة، أو تلك التي تمتلك قيمًا مكانية وزمانية وإحصائية فقط. يُعد هذا النوع من التعليق، مع المقابلات والصورة، عنصرًا مكملًا لشمولية العناصر الموظفة ومضاعفًا للقدرة على الإقناع. يكمل التعليق التقريري المحتوى البصري ويضيف له عمقًا، مما يجعل الفيلم أكثر شمولية وتكاملاً. يؤدي دور العارف بكل شيء من خلال إيضاح وإيصال المعلومة التي قد لا يكون لها معادل صوري، ويُستخدم بشكل كبير في الأفلام التعليمية وأفلام الطبيعة التي لا تحتاج إلى إضافة تفسيرات حول المادة المعروضة.
- **التعليق التحليلي:** يؤدي التعليق التحليلي في الأفلام الوثائقية دورًا مهمًا من خلال تقديم تحليلات عميقة ورؤى متبصرة حول الموضوعات المطروحة. فهو يساعد في تفسير المعلومات المقدمة، ويعطي المشاهدين فهماً أعمق للأحداث والمعطيات المعروضة. كما يتيح التعليق التحليلي فرصة لتقديم رؤى متعددة ووجهات نظر مختلفة حول الموضوع، مما يمكن المشاهد من رؤية الصورة الكبيرة وفهم التعقيدات المحيطة بالقضية، خاصة تلك المرتبطة بالجوانب السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية، أو تلك التي تعبر عن الأيديولوجيا التي تتبعها القناة في مناقشة القضايا المطروحة. يساعد التعليق التحليلي في توضيح التأثيرات المحتملة للأحداث والمعطيات المقدمة، سواء كانت اجتماعية، اقتصادية، سياسية، أو ثقافية، مما يزيد من وعي المشاهدين بتداعيات الموضوعات المطروحة. وذلك على اعتبار أن من أهداف الفيلم الوثائقي تحليل وتفسير الواقع المحيط بالإنسان بما يشمله هذا الواقع من إيجابيات وسلبيات.

نتائج الدراسة الميدانية:

١- مشاهدة أفراد النخبة لقناة الوثائقية:

جدول (٣)

يوضح درجة مشاهدة العينة للأفلام والبرامج الوثائقية التي تقدمها قناة الوثائقية المصرية

نوع النخبة		درجة المشاهدة				كا٢	الدلالة الإحصائية
		دائما	أحيانًا	نادرًا	المجموع		
أكاديمية	ك	٥	١٨	٧	٣٠	٠.٠٤٥١	٠.٧٩٨ غير دالة
	%	١٦.٧٪	٦٠.٠٪	٢٣.٣٪	١٠٠٪		
مهنية	ك	٧	١٦	٧	٣٠		
	%	٢٣.٣٪	٥٣.٣٪	٢٣.٣٪	١٠٠٪		
الإجمالي	ك	١٢	٣٤	١٤	٦٠		
	% من إجمالي العينة	٢٠.٠٪	٥٦.٧٪	٢٣.٣٪	١٠٠٪		

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح أن مشاهدة أفراد النخبة للقناة جاءت "**أحيانًا" بنسبة ٥٦.٧٪**. ولا توجد فروق كبيرة بين النخبة الأكاديمية والمهنية في تكرار مشاهدة قناة الوثائقية. النسبة الأكبر من النخبة الأكاديمية والمهنية يشاهدون القناة "**أحيانًا" (٦٠.٠٪ و٥٣.٣٪ على التوالي)**. هذا يشير إلى أن النخبة الأكاديمية والمهنية تظهر سلوكًا مشابهًا في مدى تكرار مشاهدة القناة. وجاءت نسبة المشاهدة "دائمًا" بنسبة ٢٠٪، وهي نسبة قليلة، ربما تعود إلى كثرة انشغال النخبة الإعلامية في العمل بشكل يومي. كذلك يشير التوزيع المماثل بين النخبة الأكاديمية والمهنية إلى عدم وجود اختلافات واضحة في تفضيلات المشاهدة بناءً على نوع النخبة. هذا قد يعكس تشابهًا في الاهتمام بالمحتوى الوثائقي بين المجموعتين. وربما يعود انخفاض مشاهدة جمهور النخبة لقناة الوثائقية إلى وجود عدة عوامل مترابطة ساهمت في خلق سياق جديد ملائم للأفلام الوثائقية. حيث أدى تجزئة جمهور التلفزيون وظهور قنوات الدفع مقابل المشاهدة والقنوات الرقمية المتخصصة، بالإضافة إلى انخفاض تكاليف تكنولوجيا التوزيع، إلى زيادة عدد المنصات المتاحة لبث الأفلام الوثائقية (مثل الكابل، الأقمار الصناعية، التلفزيون البثي، والإنترنت). كل ذلك أدى بالضرورة إلى انخفاض نسبة متابعة الجمهور لقنوات التلفزيون التقليدية. فأنظمة الفيديو حسب الطلب تقدم أيضًا أفلامًا وثائقية مباشرة للمشاهدين، مثلما تفعل خدمات التأجير مثل نتفليكس وبلوكباستر. يشتري المستخدمون المنزليون أيضًا –غالبًا عن طريق الإنترنت– أسطوانات (DVD) للأفلام الوثائقية التي ربما لم تُعرض في أي دار عرض، ويحملون أيضًا أفلامًا على أجهزة الآي بود والهواتف الخلوية. وهذا ما يتطلب من صناع الأفلام تحديد جمهور شخصي لهذه الأفلام وصياغة أعمال تدور حول اهتمامات هذا القطاع، وهذا ما أكدته دراسة F. Vladica & C.H. Davis (2009) ، و Inge Ejbye Sørensen (2013) أشارت هذه الدراسات إلى أن الابتكار في استخدام الوسائط الرقمية والتفاعلية ساهم في تحسين فرص نمو صناعة الأفلام الوثائقية، بما في ذلك التوسع في منصات العرض. وفي دراسة .T., Gurning et.al (2024) ، أوضحت أن صعود تكنولوجيا الإنترنت أحدث ثورة في كيفية وصول الناس إلى وسائل الإعلام، مما جعلها أكثر سهولة وبأسعار معقولة للجميع، بدلاً من الاعتماد على القنوات الصحفية التقليدية، مما يساعد في تثقيف الجمهور حول القضايا التي تتجاهلها القنوات التلفزيونية الرئيسية التي غالبًا ما تكون تحت سيطرة السلطات.

٢- تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية المصرية:

جدول (٤)
يوضح تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية المصرية

نوع النخبة		معدل التعرض للقناة				كا٢	الدلالة الإحصائية
		بشكل يومي	بمعدل مرتين إلى ثلاثة	حسب الظروف	المجموع		
أكاديمية	ك	٠.٤٥١	٠.٧٩٨ غير دالة	٢٠	٣٠	٠.٨١	٠.٦٦٧ غير دالة
	%	٪١٠.٠	٪٢٣.٣	٪٦٦.٧	٪١٠٠		
مهنية	ك	٥	٨	١٧	٣٠		
	%	٪١٦.٧	٪٢٦.٧	٪٥٦.٧	٪١٠٠		
الإجمالي	ك	٨	١٥	٣٧	٦٠		
	% من إجمالي	٪١٣.٣	٪٢٥.٠	٪٦١.٧	٪١٠٠		

باستقراء نتائج هذا الجدول الخاص بتوزيع معدل التعرض للقناة حسب نوع النخبة، جاء تعرض النخبة بشكل عام "**حسب الظروف**" في الترتيب الأول بنسبة ٦١.٧٪. وهذا يتفق مع النتيجة السابقة؛ حيث يشاهد أفراد النخبة الأفلام الوثائقية التي تعرضها القناة كلما سمحت لهم ظروف عملهم أو ظروفهم الأسرية، ولا يوجد انتظام يومي لمشاهدة القناة لدى عدد كبير من النخبة. يعود ذلك، كما سبق أن ذكرنا، إلى كثرة مشاغل أفراد النخبة. ولكن هذه النتيجة تختلف مع دراسة **دينا طارق عبدالوهاب محمد (٢٠٢٤م) التي** أظهرت ارتفاع معدل متابعة النخبة المصرية للأفلام التسجيلية على القناة الوثائقية المصرية، واهتمامهم بالأفلام التسجيلية الخاصة بقضايا التنمية المستدامة، كذلك دراسة محمد عبدالعزيز سيد(٢٠١٣م) التي أوضحت انتظام عينة الدراسة من الجمهور على مشاهدة القنوات الوثائقية بنسبة ٩٠٪. **وفيما يخص النخبة الأكاديمية**، يظهر نمط محدد في التعرض للقناة، حيث أن نسبة كبيرة منهم تتعرض للقناة "حسب الظروف" في الترتيب الأول (٦٦.٧٪) و"بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيًا" (٢٣.٣٪). أما **النخبة المهنية**، من جهة أخرى، يشاهد ٥٦.٧٪ منهم القناة "بمعدل مرتين إلى ثلاث مرات أسبوعيًا" وبنسبة ٢٦.٧٪ "حسب الظروف". هذا يعني أن نمط تعرض النخبة للقناة لا يختلف بشكل ملحوظ بناءً على نوع النخبة، مما يشير إلى أن كلا النخبتين (الأكاديمية والمهنية) قد يكون لهما أنماط مشابهة في معدل التعرض للقناة. وهذا يشير إلى عدم وجود دلالة إحصائية (٠.٦٦٧)، بمعنى أن هذه الفروقات ليست ذات تأثير كبير في سياق الدراسة.

٣- دوافع تعرض النخبة لقناة الوثائقية المصرية:

جدول (٥)
أراء أفراد العينة من النخبة الإعلامية حول دوافع متابعة النخبة لقناة الوثائقية المصرية(ن=٦٠)

م	الدافع	ك	% من مجموع العينة(٦٠)	% من مجموع التكرارات (١٨٢)
١	**التثقيف حول المواضيع المختلفة واستكشاف مواضيع جديدة غير مألوفة.**	٤٦	٧٦.٦٧	٢٥.٢٧
٢	**تبادل وجهات النظر أو الأفكار مع الآخرين حول المواضيع المطروحة .**	١٦	٢٦.٦٧	٨.٧٩
٣	**توسيع الآفاق حول القضايا والموضوعات المجتمعية والعالمية.**	٣٤	٥٦.٦٧	١٨.٦٨
٤	**الوثائقيات تحفز على التغيير للأفضل والعمل الإيجابي.**	١٤	٢٣.٣٣	٧.٦٩
٥	**لارتباطها بمجال عملي**	٢١	٣٥	١١.٥٤
٦	**تعلم المهارات الحياتية المختلفة.**	١٢	٢٠	٦.٥٩
٧	**التسلية من خلال متابعة القصص المقدمة بطريقة ممتعة.**	٢٣	٣٨.٣٣	١٢.٦٤
٨	**الاعتياد على مشاهدتها.**	٧	١١.٦٧	٣.٨٥
٩	**الهروب من ضغوط الحياة.**	٧	١١.٦٧	٣.٨٥

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح أن "**التثقيف حول المواضيع المختلفة واستكشاف مواضيع جديدة غير مألوفة**" جاء من أعلى الدوافع لدى النخبة بنسبة (٧٦.٦٧٪). هذا يدل على أن الغالبية العظمى من المشاركين يعتبرون التثقيف واستكشاف مواضيع جديدة من الأسباب الرئيسية لمتابعة القناة، مما يؤكد على أن التثقيف هو من أهم وظائف الفيلم الوثائقي؛ **وهذا ما يتفق** مع دراسة غوتي شقرون (٢٠٢٠م) التي أوضحت أن دور الفيلم الوثائقي هو التثقيف حول المواطنة وصناعة الوعي. ودراسة خالد مطهر العدواني (٢٠٢٠م) التي ركزت على استخدام الأفلام الوثائقية في التدريس والدور الذي يمكن أن يقوم به في عملية التثقيف، جاء في الترتيب الثاني "**توسيع الآفاق حول القضايا والموضوعات المجتمعية والعالمية**" بنسبة (٥٦.٦٧٪)، وهو ما يؤكد على وظيفة الفيلم الدعائية. حيث يؤدي الفيلم الوثائقي دورًا مهمًا في ترويج المعلومات، وعلى المستوى الداخلي، يحقق الفيلم الوثائقي أهدافًا عديدة ويقوم بدور مهم في تجسيد دور الحكومة وإبراز إنجازاتها في مختلف المجالات، مما يساهم في تكوين رأي عام مؤثر ومتعاطف مع أهداف الحكومة. أما على المستوى الخارجي، فالأفلام الوثائقية تصل إلى أنحاء العالم كافة، حيث تعتمد على الصوت والصورة وعرض الواقع، والصورة لغة عالمية تعطي الفيلم الوثائقي إمكانيات كبيرة في إيصال الرسالة. **وتتفق هذه النتيجة مع محمد عبدالعزيز (٢٠١٣م)** والتي ذكرت أن دوافع الجمهور لمتابعة القنوات الوثائقية كانت بنسبة كبيرة للكشف عن أبعاد مختلفة حول الأحداث والقضايا التاريخية، كما أشبعت حاجة الجمهور لاكتساب معلومات مفيدة وخبرات جديدة والاستفادة من تجارب الآخرين، بالإضافة إلى التعرف على أفكار ومستحدثات العصر الحديث. وكذلك

دراسة "لامية طالة، كهينة سلام" (٢٠٢٠م) التي أوضحت أن الفيلم الوثائقي يؤدي عددًا من الوظائف المهمة مثل التعليم، الإعلان، التسجيل التاريخي، والدعاية، مع التركيز على الوظيفة الإعلامية، وفي دراسة .T., Gurning et.al (2024) يوضح "دندي دوي لاكسونو" سبب اختيارهم استخدام تنسيق الأفلام الوثائقية في **Watchdoc** لأنها قادرة على استيعاب القضايا العامة في شكل أعمال غير خيالية، وهي تنسيق فعال لمناقشة الأحداث الجارية في المجتمع. بالإضافة إلى ذلك، تتمتع الأفلام الوثائقية بجاذبية قوية لأنها تستطيع دمج عناصر الصحافة مع التصوير السينمائي الجميل، مما يجعلها خيارًا جذابًا للجمهور.

في الترتيب الثالث جاء "**التسلية من خلال متابعة القصص المقدمة بطريقة ممتعة**" بنسبة ٣٨.٣٣٪، مما يدل على أن التسلية تُعد دافعًا مهمًا لمجموعة ملحوظة من المشاركين. في الترتيب الرابع جاء "ارتباطها بمجال عملي" بنسبة ٣٥٪، مما يشير إلى أن هناك اهتمامًا مرتبطًا بالمجال المهني أيضًا. كما وجدت مجموعة من الدوافع الأقل شيوعًا بين النخبة وهي "**تبادل وجهات النظر أو الأفكار مع الآخرين حول المواضيع المطروحة**" بنسبة ٢٦.٦٧٪، مما يدل على أن تبادل الأفكار هو دافع أقل قوة.

وكانت الدوافع الطقوسية هي الأقل أهمية لدى النخبة، حيث حصل كل من "**الاعتياد على مشاهدتها**" و"**الهروب من ضغوط الحياة**" على نسبة ١١.٦٧٪، مما يدل على أن هذه الأسباب أقل تأثيرًا مقارنة بالدوافع الأخرى. ومن خلال هذه النتائج يمكن القول أن التثقيف والتوسع المعرفي هما الدوافع الرئيسية لمتابعة القناة، حيث تظهر الغالبية العظمى اهتمامًا كبيرًا في هذه المجالات. وتوضح هذه النتائج مدى أهمية الفيلم الوثائقي، فهو علم بالدرجة الأولى قبل أن يكون فنًا وإبداعًا فكريًا، ويظهر ذلك جليًا من خلال النفع الذي يعود به من الناحية الشخصية والعلمية على الأفراد. حيث إن الأفلام الوثائقية هي جزء من وسائل الإعلام التي لا تساعد فقط على فهم عالمنا، بل على استيعاب دورنا فيه. والفيلم الوثائقي يحمل في جوهر مادته العامل المؤثر القادر على تغيير القيم الفكرية والأخلاقية التي تحكم سير مجتمع ما. وهذا ما أكدت عليه "أرفدرهايد" من مساهمة الوثائقي في تحسين الذوق العام للمشاهد عن طريق تقديم المعلومة الجيدة والجديدة.

٤- نوعية الأفلام والبرامج الوثائقية التي تحرص النخبة الإعلامية على مشاهدتها:

جدول (٦)
رأي النخبة في نوعية الأفلام والبرامج الوثائقية التي تحرص على مشاهدتها مما تقدمه القناة(ن = ٦٠)

م	أنواع الأفلام الوثائقية		الرأي			المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
			دائمًا	أحيانًا	لا			
١-	الأفلام الدعائية مثل (العاصمة الإدارية- حياة كريمة- من أحياها).	ك	٩	٢٨	٢٣	١.٧٦٦٧	٠.٦٩٧٩	٦
		%	١٥.٠٪	٤٦.٧٪	٣٨.٣٪			
٢-	أفلام قضايا الأمن القومي مثل (حوار مع أمير حدود داعش- ٣٠ يونيو .. ثورة إنقاذ مصر- قطب- الاختيار الحلقة الوثائقية- حكايات الثلاثين من يونيو- سلسلة حتى لا تكون آفة حارتنا النسيان- معبر رفح) .	ك	١٨	٣٢	١٠	٢.١٣٣٣	٠.٦٧٥٦	٤
		%	٣٠.٠٪	٥٣.٣٪	١٦.٧٪			
٣-	الأفلام التاريخية مثل (سلسلة جذور مصر القديمة- حريق القاهرة- لحظة العبور- من أرشيف الجبهة- العدوان الثلاثي-حرب الاستنزاف- أيام النصر)	ك	٣١	٢٥	٤	٢.٤٥٠٠	٠.٦٢٢٣	١
		%	٥١.٧٪	٤١.٧٪	٦.٧٪			
٤-	أفلام السير الذاتية مثل (هيكل سير الأستاذ- أدهم الشرقاوي- أسامة أنور عكاشة- يوسف إدريس- فرقة رضا- المسرح القومي- برين شيخ المداحين)	ك	٢٦	٢٥	٩	٢.٢٨٣٣	٠.٧١٥٢	٢
		%	٤٣.٣٪	٤١.٧٪	١٥.٠٪			
٥-	الأفلام التعليمية مثل (كيف تصبح مصورًا فوتوغرافيًا- صناعة المستقبل- رحلة تطور الريبوتات – علاج طبيعي- إلى أين تتجه التكنولوجيا؟	ك	١٥	٢٨	١٧	١.٩٦٦٧	٠.٧٣٥٧	٥
		%	٢٥.٠٪	٤٦.٧٪	٢٨.٣٪			
٦-	أفلام الطبيعة مثل (غرائب البحار العربية- كائنات عجيبة- صديق الدب- سلسلة حكايات من زامبيا- صغار الغابة).	ك	٢٦	٢١	١٣	٢.٢١٦٧	٠.٧٨٣١	٣
		%	٤٣.٣٪	٣٥.٠٪	٢١.٧٪			

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح أن **الأفلام التاريخية جاءت في الترتيب الأول** للأفلام التي تتابعها النخبة الإعلامية بنسبة ٥١.٧٪. هذا يشير إلى أن الأفلام التاريخية هي الأكثر تفضيلاً بين جمهور النخبة، حيث يفضلها غالبية الناس دائمًا وأحيانًا. حيث تعد الأفلام التاريخية مصدرًا مهمًا للمعلومات التاريخية؛ وهذا ما أكدته دراسة حامد معروف الزيات (٢٠١٨م) التي أكدت وجود أثر إيجابي للفيلم على الحالة المعرفية للعينة، بالإضافة إلى تأثير كبير على مهارة التذكر لديهم. وفي **الترتيب الثاني جاءت**

أفلام السير الذاتية بنسبة ٤٣.٣٪. فالأفلام التاريخية أو أفلام السير الذاتية، على سبيل المثال، غالبًا ما تحتوي على قصص شخصية ملهمة أو أحداث مثيرة، ولذا فهي تحظى بنسب مشاهدة عالية. **وجاءت أفلام الطبيعة في الترتيب الثالث**، وهي محبوبة من قبل جزء كبير من الجمهور. أما أفلام قضايا الأمن القومي، فجاءت في الترتيب الرابع، حيث جاءت "أحيانًا" بنسبة ٥٣.٣٪. فيما يخص الأفلام التعليمية، فقد جاءت في الترتيب الخامس "أحيانًا" بنسبة ٤٦.٧٪ و "لا" ٢٨.٣٪. وتوضح النتائج أن الأفلام الدعائية الخاصة بالمشروعات التي تقوم بها الدولة جاءت في الترتيب الأخير، حيث أوضحت نسبة ٣٨٪ من مفردات النخبة أنهم لا يشاهدون الأفلام الدعائية. وباستقراء النتائج السابقة، يمكن استنتاج أن الأفلام التاريخية وأفلام السير الذاتية هي الأكثر تفضيلاً بين الجمهور، في حين أن الأفلام الدعائية هي الأقل تفضيلاً. **وربما تنخفض مشاهدة الأفلام الدعائية الحكومية لعدة أسباب**، منها التحيز الواضح الذي يجعلها تبدو كأداة دعاية غير موثوقة، ونقص الجاذبية والعناصر الدرامية التي تجذب الجمهور. كما أن الشعور بالإجبار على مشاهدتها بسبب الضغوط الاجتماعية أو السياسية يسبب مقاومة نفسية، في حين أن التكرار والنمطية قد يؤديان إلى الملل. بالإضافة إلى ذلك، قد يشعر المشاهدون بعدم الارتباط الشخصي أو العاطفي مع المشروعات الحكومية، ويميلون إلى تفضيل المحتوى الذي يقدم قيمة تعليمية أو ترفيهية بدلاً من المحتوى الترويجي.

٥- عناصر الجذب والتشويق الموجودة في المضمون الوثائقي:

جدول (٧)

رأي النخبة حول عناصر الجذب والتشويق الموجودة في المضمون الوثائقي (ن = ٦٠)

م	عناصر الجذب		الرأي			المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
			بنسبة كبيرة	بنسبة متوسطة	بنسبة ضعيفة			
١-	الموضوعات المقدمة جذابة ومثيرة للاهتمام والنقاش	ك	٣٢	٢٠	٨	٢.٤	٠.٧١٧٨	٤
		%	٥٣.٣٪	٣٣.٣٪	١٣.٣٪			
٢-	اعتمادها على شخصيات اجتماعية ذات ثقل فكري قوي	ك	٢٦	٢٤	١٠	٢.٢٦٦٧	٠.٧٣٣٤	٧
		%	٤٣.٣٪	٤٠.٠٪	١٦.٧٪			
٣-	عرض المواجهات الشخصية والرأي والرأي الآخر بما يثري الموضوع المقدم	ك	٢٠	٢٣	١٧	٢.٠٥	٠.٧٩٠٣	٨
		%	٣٣.٣٪	٣٨.٣٪	٢٨.٣٪			
٤-	الحرفية العالية في توظيف عناصر الصورة(التصوير الحي- المقابلات- الصور الأرشيفية- الخرائط)	ك	٣٥	١٨	٧	٢.٤٦٦٧	٠.٧٠٠٣	١
		%	٥٨.٣٪	٣٠.٠٪	١١.٧٪			
٥-	تستخدم المونتاج السلس والمتوافق مع ما	ك	٣٤	١٩	٧	٢.٤٥	٠.٦٩٩٣	٢

	يتطلبه المضمون.	%	٥٦.٧٪	٣١.٧٪	١١.٧٪			
٦-	**تستخدم المؤثرات البصرية VFX الملائمة للمضمون المقدم**	ك	٣١	٢١	٨	٢.٣٨٣٣	٠.٧١٥٢	٥
		%	٥١.٧٪	٣٥.٠٪	١٣.٣٪			
٧-	**جاذبية المضمون من خلال بناء التوتر والتشويق طوال الأحداث المعروضة**	ك	٣٠	٢١	٩	٢.٣٥	٠.٧٣٢٤	٦
		%	٥٠.٠٪	٣٥.٠٪	١٥.٠٪			
٨-	**التعليق الصوتي V واللوحات الكتابية المصاحبة تضيف للمضمون معلومات قيمة**	ك	٣١	٢٤	٥	٢.٤٣٣٣	٠.٦٤٧٥	٣
		%	٥١.٧٪	٤٠.٠٪	٨.٣٪			

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح أن العناصر الشكلية كانت من أكثر عناصر الجذب والتشويق التي اعتمدت عليها القناة من وجهة نظر النخبة. فقد جاءت: "**الحرفية العالية في توظيف عناصر الصورة** (التصوير الحي، المقابلات، الصور الأرشيفية، الخرائط)" في المرتبة الأولى بنسبة ٥٨٪. هذا يشير إلى أن الحرفية العالية في التصوير والمقابلات والخرائط هي العنصر الأكثر جذبًا للجمهور، مما يؤكد على أهمية الجودة البصرية في تقديم المحتوى. يتفق هذا مع القراءة النقدية التي أظهرت اهتمام القناة الكبير بالعناصر البصرية في أفلامها، حيث تؤدي العناصر البصرية دورًا حاسمًا في جذب الجمهور وإبقاء اهتمامهم. من خلال استخدام صور وفيديوهات ذات جودة عالية، يمكن للمحتوى أن يصبح أكثر جاذبية وفهمًا وتفاعلية، مما يعزز من تجربة المشاهد ويخلق ارتباطًا أقوى مع الجمهور. وجاء في المرتبة الثانية: "**استخدام المونتاج السلس والمتوافق مع ما يتطلبه المضمون**"، مما يؤكد على أهمية التدفق السلس والمتسق في العرض المقدم. يمكن للمونتاج أن يقدم قراءة جديدة للمحتوى ويربط الجمهور بالمضمون من خلال دمج عناصر غير متشابهة، مما يخلق علاقات متناقضة ويولد معنىً جديدًا داخل الفيلم، وهو ما يعرف بالمونتاج الأيديولوجي. وفي المرتبة الثالثة جاء: "**التعليق الصوتي (VO) واللوحات الكتابية المصاحبة تضيف للمضمون معلومات قيمة**"، مما يعزز فهم الجمهور ويضيف عمقًا للمحتوى المقدم، مما يؤكد على أهمية التعليق المصاحب للفيلم سواء كان تعليقًا تقريريًا يوضح الأبعاد التي ليس لها معادل صوري، أو تحليلًا يفسر ويشرح مضمون الصورة ليقدم لها دلالات أكبر مما تحويه الصورة. كذلك، اللوحات الكتابية تُعتبر عنصرًا مهمًا في الأفلام الوثائقية. يعرف صانعو الأفلام بشكل طبيعي المواقع التي يجب استخدام فيها أنواع معينة من اللوحات الكتابية، والمواضيع التي ينبغي استخدام الصوت المصاحب فيها. يعلمون أيضًا أن الجمع بين الاثنين يكون ضروريًا في بعض الحالات، كما حدث كثيرًا في الأفلام الوثائقية التي قدمتها القناة. تُعرف اللوحة الكتابية ببساطة على أنها أي مادة مطبوعة تظهر في الفيلم، وتُعتبر عنصرًا مرئيًا يمكن أن يسهم بشكل كبير في سرد القصة وتعزيز الفهم العام للمشاهدين.[٥٣]

وفي المرتبة الرابعة جاءت: "**الموضوعات المقدمة جذابة ومثيرة للاهتمام والنقاش**". يُعتبر الموضوع أساس الفيلم الوثائقي، حيث أن الترفيه أو مجرد الاستمتاع ليسا من سمات الفيلم الوثائقي الجيد. إذا لم

يعرض الفيلم الوثائقي موضوعًا مهمًا وحيويًا أو مشكلة بشكل جاد، فإنه يفقد أهميته. تأتي العناصر البصرية كمكمل مهم للمضمون لإبراز العنصر الأهم وهو الموضوع. في المرتبة الخامسة والسادسة جاء: "**استخدام المؤثرات البصرية (VFX) الملائمة للمضمون المقدم**"، حيث يعزز استخدام المؤثرات البصرية الملائمة من جاذبية المحتوى، مما يُبرز أهمية الابتكار في التصميم البصري. أما "**جاذبية المضمون من خلال بناء التوتر والتشويق طوال الأحداث المعروضة**"، فهي عنصر مهم للحفاظ على اهتمام المشاهدين. ففي صناعة الفيلم الوثائقي، يدرك صناع الأفلام أن كل اختيار يتخذونه يؤثر على معنى الفيلم ومصداقيته. فجميع تقاليد الأفلام الوثائقية – **أي العادات أو القوالب الشائعة في الخيارات الشكلية للتعبير** – تنبثق من الحاجة إلى إقناع المشاهدين بصحة ومصداقية ما يُروى لهم. فعلى سبيل المثال، يثبت الخبراء مصداقية التحليل، والرواة من الرجال ذوي الهيبة يعبرون عن الثقل والسلطة من وجهة نظر العديد من المشاهدين، والموسيقى الكلاسيكية تشير إلى الجدية. تستخدم الوثائقيات تقنيات مشابهة لتلك المستخدمة في الأفلام الروائية مثل المونتاج، الصوت، والموسيقى التصويرية، لزيادة الجاذبية وإقناع المشاهدين. تسهم التقاليد مثل الاستعانة بالخبراء، واستخدام الموسيقى الكلاسيكية، وبنية السرد التقليدية في تعزيز مصداقية الفيلم وجذب الانتباه. ومع ذلك، فإن هذه التقاليد قد تخفي الافتراضات التي يفرضها المخرجون وتقدم عرضاً يبدو حتميًا وكاملاً. تسعى محاولات تحدي التقاليد الوثائقية إلى تقديم صورة بديلة للمصداقية، حيث استخدمت بعض الأفلام الوثائقية تقنيات مونتاج دقيقة لخلق وهم الحقيقة. بعد الحرب العالمية الثانية، ساهم استخدام كاميرات ١٦ ملليمتر الأخف وزناً في ظهور تقاليد جديدة مثل اللقطات الطويلة والاهتزازات، مما أعطى انطباعاً بالمباشرة والواقعية. كما أسهمت الحوارات الهجومية في تعزيز شعور المشاهدين بأن الشخصيات تخفي شيئًا. مع نهاية الستينيات، أتاح العزوف عن السرد للمشاهدين تحديد معنى المحتوى بأنفسهم، رغم أن خيارات المونتاج كانت تتحكم في ما يرونه. ومن العناصر التي حصلت على تقييمات أقل من وجهة نظر النخبة جاء "**اعتمادها على شخصيات اجتماعية ذات ثقل فكري قوي**" في المرتبة السابعة. لم يعتبر النخبة هذا العنصر من عناصر الجذب المهمة في المضمون المقدم. بالرغم من أن الاستعانة بالخبراء تضيف مصداقية وجاذبية للمحتوى، إلا أنها ليست بنفس أهمية العناصر البصرية والتقنية من وجهة نظر النخبة. **قد يعود ذلك** إلى عدة عوامل. أولاً، تكرار ظهور نفس الشخصيات في وسائل الإعلام قد يقلل من جاذبيتها بسبب الاعتياد عليها. ثانيًا، تفضيل بعض النخبة للمحتوى العملي والقصص الواقعية المثيرة على التحليلات الفكرية المجردة قد يؤثر على اهتمامهم. ثالثًا، الأفلام الوثائقية التي تركز على المواجهات الشخصية والقصص الإنسانية والصور البصرية الجذابة قد تكون أكثر جذبًا لهم. وأخيرًا، الشكوك حول تحيز بعض الشخصيات أو أجنداتها قد يقلل من مصداقية المحتوى بالنسبة للنخبة، مما يجعلهم يفضلون العناصر البصرية والتقنية على الضيوف في الفيلم. وفي المرتبة الأخيرة جاء: "**عرض المواجهات الشخصية والرأي والرأي الآخر بما يثري الموضوع المقدم**". قد يعود تصنيف هذا العنصر في الترتيب الأخير إلى عدم اهتمام القناة بتنوع الرؤى والآراء في الأفلام التي تقدمها، حيث يبدو أن القناة ملتزمة بتوجه سياسي معين يتماشى

مع رؤية الدولة وأهدافها. هذا الالتزام قد يحد من عرض وجهات النظر المختلفة ويجعل المحتوى منحازًا لزاوية واحدة. كذلك، فإن تجنب عرض الرأي الآخر يمكن أن يكون وسيلة للتحكم في المعلومات المتاحة للجمهور ومنع نشر وجهات نظر قد تكون معارضة أو نقدية تجاه الدولة وسياساتها. كما أن عرض الرأي والرأي الآخر قد يؤدي إلى نقاشات وجدالات غير مريحة أو غير مرغوب فيها من قبل الدولة. بتجنب هذه المناقشات، تحاول القناة الحفاظ على رسالة متسقة ومتوافقة مع الأهداف السياسية. تميل القناة في الأفلام الوثائقية التي تقدمها إلى التعامل مع الوثائقي كتحقيق ومنظور بديل، يحاول الخطاب الوثائقي من خلاله انتقاد وتصحيح الروايات الأخرى المتداولة، ويستخدم في سبيل ذلك أساليب السينما المباشرة في الملاحظة والشهادات المختلفة حول الأحداث والمقابلات التقليدية. يمكن القول أيضًا أن الشعار الذي تطلقه القناة، وهو "**القصة كاملة**"، قد يكون غير متوافق مع الممارسة الفعلية. قد يكون هذا الشعار محاولة لجذب الجمهور بإيهامهم بتقديم معلومات شاملة ومحايدة، في حين أن الممارسة الفعلية تتمثل في تقديم وجهة نظر واحدة في غالبية الأحيان. هذا التناقض يمكن أن يقلل من مصداقية القناة بين المشاهدين الأكثر وعيًا. في النهاية، يشير ميل القناة إلى تجنب عرض الرأي والرأي الآخر إلى التزامها برؤية الدولة وترويجها للأيديولوجيا السياسية الرسمية.

٦- تقييم جودة المضمون الوثائقي من وجهة نظر النخبة:

جدول (٨)
مستوى جودة المضمون الوثائقي من وجهة نظر أفراد العينة من النخبة الإعلامية (ن = ٦٠)

م	تقييم جودة المضمون		الرأي			المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
			بنسبة كبيرة	بنسبة متوسطة	بنسبة ضعيفة			
١-	يغطي مواضيع مختلفة من التاريخ بطريقة شيقة وجذابة .	ك	٣٦	١٥	٩	٢.٤٥٠٠	٠.٧٤٦٢	١
		%	٦٠.٠٪	٢٥.٠٪	١٥.٠٪			
٢-	الاهتمام بتقديم الأحداث التاريخية والسياسية المهمة في تاريخ الوطن.	ك	٣٠	٢٠	١٠	٢.٣٣٣٣	٠.٧٥١٦	٤
		%	٥٠.٠٪	٣٣.٣٪	١٦.٧٪			
٣-	تقديم معلومات دقيقة وموثوقة وتوفر رؤية شاملة للمواضيع التي تتناولها	ك	٣١	٢١	٨	٢.٣٨٣٣	٠.٧١٥٢	٢
		%	٥١.٧٪	٣٥.٠٪	١٣.٣٪			
٤-	يلبي احتياجات الجمهور من البرامج والأفلام الوثائقية حول عدة موضوعات منها التاريخ والأحداث الاجتماعية والفنية والسياسية والاقتصادية والعسكرية .	ك	٢٦	٢٣	١١	٢.٢٥٠٠	٠.٧٥٠٧	٥
		%	٤٣.٣٪	٣٨.٣٪	١٨.٣٪			
٥-	يتسم بالتوازن ما بين الجاذبية الفنية وتقديم المعلومات.	ك	٢٧	٢٧	٦	٢.٣٥٠٠	٠.٦٥٩٤	٣
		%	٤٥.٠٪	٤٥.٠٪	١٠.٠٪			
٦-	يتسم بالاحترافية والتنوع لاستخدامه التقنيات البصرية الحديثة التي تجذب الانتباه وتنقل المعلومة بشكل فعال.	ك	١٨	٢٢	٢٠	١.٩٦٦٧	٠.٨٠١٨	٦
		%	٣٠.٠٪	٣٦.٧٪	٣٣.٣٪			

باستقراء نتائج هذا الجدول فيما يخص تقييم جودة المضمون، جاء "**يغطي مواضيع مختلفة من التاريخ بطريقة شيقة وجذابة**" في المرتبة الأولى، حيث أن نسبة كبيرة من جمهور النخبة (٦٠٪) ترى أن هذا العنصر مهم جداً، مما يشير إلى أن الجمهور يقدر القصص التاريخية المثيرة. ويتفق هذا مع نتائج القراءة النقدية التي أوضحت اهتمام القناة منذ انطلاقها بتقديم محتوى وثائقي تاريخي يعرض تاريخ مصر بدءًا من الفراعنة وصولاً إلى الماضي المتوسط والقريب. ويعد هذا المضمون الوثائقي التاريخي بمثابة أرشيف للحقب الزمنية التي مرت بها مصر، وسجلًا تاريخيًا لها على مر العصور، في مواجهة التزييف الذي يتعرض له التاريخ المصري والحضارة المصرية من قبل البعض. من أهم تلك الأفلام كانت: **(جذور مصر القديمة، مصر ١٩١٩م، حريق القاهرة، العدوان الثلاثي، حرب الاستنزاف، أيام النصر...)**.

وفي المرتبة الثانية جاء: "**تقديم معلومات دقيقة وموثوقة للمواضيع التي تتناولها**"، مما يشير إلى أهمية دقة المعلومات وموثوقيتها في جذب الجمهور بشكل عام والنخبة بشكل خاص. وقد أثبتت القراءة النقدية اهتمام القناة بتقديم المعلومات الدقيقة في الأحداث التاريخية التي تسردها والاستعانة بالوثائق التاريخية. اعتمدت الأفلام الوثائقية التي تقدمها القناة على عرض الأمثلة الواقعية والشواهد التاريخية، وخاصة في أفلام قضايا الأمن القومي والأفلام التاريخية التي اعتمدت على الوثائق التاريخية التي كانت في جزء كبير منها تكشف لأول مرة، كما جاء في أفلام **(قطب، حريق القاهرة، العدوان الثلاثي)**. وحقق صناع هذه الأفلام درجة عالية من الإقناع من خلال المحافظة إلى حد كبير على النقل الأمين للحقائق والوقائع التاريخية لمختلف القضايا والمواضيع التي تطرقوا إليها، إذ لم يخلُ فيلم واحد من العرض التاريخي والاستشهاد بالتواريخ والأرشيف إلى جانب عرض وقائع وأحداث حقيقية خاصة بتفاصيل القضايا التي عرضتها الأفلام. **وفي المرتبة الثالثة: جاء "يتسم بالتوازن ما بين الجاذبية الفنية وتقديم المعلومات"**، مما يبرز أهمية التوازن بين الجاذبية الفنية والمعلوماتية في المحتوى. وقد استطاعت القناة تحقيق هذا التوازن في الأفلام التي تقدمها، حيث اهتمت بسرد المعلومات الواقعية في القضايا التي تناقشها دون إغفال أساليب السرد المرئي التي تضفي جاذبية على المضمون، مما يمنع شعور الجمهور بالملل أثناء المشاهدة.

وفي المرتبة الرابعة جاء "الاهتمام بتقديم الأحداث التاريخية والسياسية المهمة في تاريخ الوطن"، حيث يرى نصف جمهور النخبة (٥٠٪) أن هذا العنصر مهم جدًا. وقد تمكنت القناة من تقديم هذا العنصر من خلال اهتمامها بالحقب التاريخية المهمة التي مرت على مصر وسردها عبر مجموعة من الأفلام التاريخية التي تعد بمثابة وثائق تاريخية شاهدة على العصر. هذا هو أحد أهم مميزات الفيلم الوثائقي، خاصة التاريخي، إذ يعتبر مصدرًا مهمًا للمعلومات التاريخية التي قد لا يمكن الحصول عليها من مصادر أخرى. فواقعية الفيلم وتصويره المباشر للأحداث غالبًا ما تضفي عليه الصدق والأمانة في

نقل المشاهد واللقطات الحية لواقعة ما أو حرب من الحروب، مع عرض الوثائق الخاصة بتلك الحقب، مما يجعل هذه الأفلام وثائق حية على العصر.

وفي المرتبة الخامسة جاء: "يلبَّي احتياجات الجمهور من البرامج والأفلام الوثائقية حول عدة موضوعات"، وهو ما أكدته القراءة النقدية من تنوع الموضوعات التي تقدمها الأفلام، وبالتالي تعدد الأنواع الفرعية لها. تهتم القناة بعرض الأفلام التاريخية المتعلقة بتاريخ الوطن، وأفلام السير الذاتية للرموز الوطنية والإعلامية والفنية، وأفلام الدعاية للمشروعات القومية التي تقوم بها الدولة، وأفلام قضايا الأمن القومي والإسلام السياسي، بالإضافة إلى مجموعة كبيرة من الأفلام التعليمية وأفلام الطبيعة. وقد ذكر شريف سعيد رئيس القناة في لقاء له أن «الوثائقية» منفتحة على كل الخيارات التقنية والموضوعات، مشيرًا إلى أن القناة ستقدم منتجًا وثائقيًا مشتبكًا مع التاريخ والفن والرياضة والعلم والصناعة، والفيلم الوثائقي متشابك مع كل هذه الروافد[٥٤]. هذا التنوع يلبي اهتمامات قطاعات كبيرة من الجماهير المختلفة ويعد من أهم عناصر نجاح المضمون الوثائقي.

٧- التزام القناة بالمعايير المهنية للأداء الإعلامي:

جدول (٩)

مدى التزام القناة بالمعايير المهنية للأداء الإعلامي من وجهة نظر أفراد العينة من النخبة الإعلامية (ن = ٦٠)

م	المعايير المهنية		الرأي			المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
			بنسبة كبيرة	بنسبة متوسطة	بنسبة ضعيفة			
١-	تسعى القناة دائماً لتقديم محتوى وثائقي يعتمد على الأبحاث الدقيقة والمصادر الموثوقة	ك	٢٩	٢٤	٧	٢.٣٦٦٧	٠.٦٨٨١	٥
		%	٤٨.٣٪	٤٠.٠٪	١١.٧٪	مرتفع		
٢-	يتم اختيار المواضيع بعناية لضمان تقديم محتوى يثري الثقافة ويعزز الوعي العام.	ك	٣٠	٢٤	٦	٢.٤٠٠٠	٠.٦٦٨٩	٣
		%	٥٠.٠٪	٤٠.٠٪	١٠.٠٪	مرتفع		
٣-	النقل الأمين للحقائق والوقائع التاريخية من خلال الاستشهاد بالتواريخ والأرشيف.	ك	٢٧	٢٥	٨	٢.٣١٦٧	٠.٧٠٠٩	٨
		%	٤٥.٠٪	٤١.٧٪	١٣.٣٪	متوسط		
٤-	تتبنى القناة معايير الشفافية والنزاهة في عرض المعلومات، مع التأكد من دقة وصحة المصادر المستخدمة	ك	٢٩	٢١	١٠	٢.٣١٦٧	٠.٧٤٧٧	٩
		%	٤٨.٣٪	٣٥.٠٪	١٦.٧٪	متوسط		
٥-	تحرص القناة على توفير فرص لمختلف الآراء والأصوات في المواضيع التي تعرضها، لتحقيق توازن وتنوع في الرؤى	ك	٢٣	٢٢	١٥	٢.١٣٣٣	٠.٧٩١٢	١٠
		%	٣٨.٣٪	٣٦.٧٪	٢٥.٠٪	متوسط		
٦-	تلتزم القناة بتقديم أفلام وثائقية تعكس تنوع الثقافات والمجتمعات، وتسلط الضوء على قضايا اجتماعية وبيئية هامة	ك	٣٢	١٩	٩	٢.٣٨٣٣	٠.٧٣٨٦	٤
		%	٥٣.٣٪	٣١.٧٪	١٥.٠٪	مرتفع		

٧-	تحرص القناة على توفير توازن بين الحق في الحصول على المعلومة وحقوق الأفراد والجهات المعنية	ك	٢٥	٢٨	٧	٢.٣٠٠٠	٠.٦٧١٥	٦
		%	٤١.٧٪	٤٦.٧٪	١١.٧٪	متوسط		
٨-	تضمن القناة استقلالية المحتوى الوثائقي وعدم التأثر بالضغوط السياسية أو التجارية في توجيه القصص.	ك	١٧	٢٤	١٩	١.٩٦٦٧	٠.٧٨٠٤	١٢
		%	٢٨.٣٪	٤٠.٠٪	٣١.٧٪	متوسط		
٩-	تعتمد القناة على فريق عمل محترف متخصص في مجال الصحافة والإعلام، لضمان جودة وموثوقية المحتوى.	ك	٣٢	٢٢	٦	٢.٤٣٣٣	٠.٦٧٣١	٢
		%	٥٣.٣٪	٣٦.٧٪	١٠.٠٪	مرتفع		
١٠-	تقوم بتبسيط الموضوعات المعقدة حتى يفهمها الجمهور.	ك	٣٤	٢١	٥	٢.٤٨٣٣	٠.٦٥٠٧	١
		%	٥٦.٧٪	٣٥.٠٪	٨.٣٪	مرتفع		
١١-	تقدم عرضًا شاملاً لكافة جوانب الموضوع من خلال الإجابة على الأسئلة الستة(من/ ماذا/ كيف/متى/ أين/ لماذا)	ك	٢٦	٢٧	٧	٢.٣١٦٧	٠.٦٧٦٣	٧
		%	٤٣.٣٪	٤٥.٠٪	١١.٧٪	متوسط		
١٢-	تعطي مساحات متساوية لكافة الأطراف ذات الصلة.	ك	٢٤	١٦	٢٠	٢.٠٦٦٧	٠.٨٦١٠	١١
		%	٤٠.٠٪	٢٦.٧٪	٣٣.٣٪	متوسط		

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح تعدد المعايير المهنية التي تسعى قناة الوثائقية إلى تحقيقها ضمن إطار التزامها بالمعايير التي تحكم الأداء الإعلامي لوسائل الإعلام، مثل الدقة والوضوح والموضوعية والتوازن والشفافية. يظهر ذلك من خلال العبارات التي تعكس مهنية القناة، حيث حصلت خمس عبارات على تقييمات مرتفعة من قبل النخبة. جاءت عبارة "**تقوم بتبسيط الموضوعات المعقدة حتى يفهمها الجمهور**" في المرتبة الأولى، مما يدل على أن قدرة القناة على تبسيط الموضوعات المعقدة لتحقيق فهم واسع لدى الجمهور تعتبر أهم معيار من وجهة نظر النخبة، حيث ترى نسبة كبيرة من جمهور النخبة (٥٦.٧٪) أن هذا المعيار مهم جدًا، وتسعى القناة إلى تبسيط المعلومات المختلفة من خلال تنوع عناصر السرد، سواء عبر العناصر البصرية مثل الصور والفيديوهات، أو من خلال التعليق الصوتي، بالإضافة إلى وجود المقابلات المتنوعة التي تشرح وتفسر العديد من الأمور حول المواضيع المقدمة.

وفي المرتبة الثانية جاءت عبارة "تعتمد القناة على فريق عمل محترف متخصص في مجال الصحافة والإعلام"، مما يشير إلى أهمية وجود فريق عمل محترف لضمان جودة وموثوقية المحتوى. يقدر الجمهور الاحترافية والمهارات العالية في إنتاج المحتوى الوثائقي، وهو ما تهتم به القناة في الواقع؛ حيث يعمل بها أكثر من ١٢٠ موظفًا في مختلف تخصصات الصناعة الوثائقية. **وفي المرتبة الثالثة جاء: "يتم اختيار المواضيع بعناية لضمان تقديم محتوى يثري الثقافة ويعزز الوعي العام"**، مما يدل على أن اختيار المواضيع بعناية يعتبر معيارًا مهمًا في تقييم جودة المحتوى. تسعى القناة دائمًا إلى تقديم محتوى يدعم

الهوية المصرية في كافة المجالات والمحاور، ومحاولة تسليط الضوء على كل ما يستجد من أحداث على أرض مصر من خلال أفلامها. **وفي المرتبة الرابعة، جاء "تلتزم القناة بتقديم برامج وأفلام وثائقية تعكس تنوع الثقافات والمجتمعات**، وتسلط الضوء على قضايا اجتماعية وبيئية مهمة"، وهو ما تحاول القناة تحقيقه من خلال التوازن بين عرض الأفلام الأصلية التي تهتم بالشأن الوطني والأفلام التي حصلت على حقوق عرضها وتعكس لمحات مختلفة من تاريخ المجتمعات والقضايا حول العالم.

وفي المرتبة الخامسة، جاء: "تسعى القناة دائمًا لتقديم محتوى وثائقي يعتمد على الأبحاث الدقيقة والمصادر الموثوقة"، حيث تحاول القناة من خلال فريق عملها المتخصص في الإنتاج الوثائقي تحري الدقة في جمع الوثائق المتعلقة بالأحداث السياسية أو التاريخية لتحقيق معيار النزاهة في ما تقدمه. وقد صرح رئيس القناة في أكثر من لقاء بأن عملية الإعداد للأفلام قد تتطلب أحيانًا أكثر من سنة للبحث والتقصي للحصول على الوثائق التي تدعم معالجة الفيلم وتثبت الموضوع الذي يتم طرحه. وذلك في إطار سعي القناة إلى بناء جسور الثقة بينها وبين المشاهدين الذين يؤمنون بأن ما يقدمه الفيلم الوثائقي هو حقيقة وليس مجرد خيال. ومع ذلك، فإنه أحيانًا ما تكون الوثائق ومصادر المعلومات كلها في اتجاه واحد، مما يخدم أهداف القناة والأيديولوجيا التي تتبنَّاها، دون تنوع في مصادر المعلومات.

وباستقراء نتائج الجدول، يتضح أيضًا وجود بعض العبارات التي تعبَّر عن مدى التزام القناة بالمعايير المهنية، ولكنها حصلت على تقييمات متوسطة من النخبة. على سبيل المثال، عبارة: "**تحرص القناة على توفير توازن بين الحق في الحصول على المعلومات وحقوق الأفراد والجهات المعنية**" حصلت على تقييمات بنسب كبيرة بلغت ٤١.٧٪، ونسب متوسطة بلغت ٤٦.٧٪، ونسب ضعيفة بلغت ١١.٧٪. يعكس هذا التقييم تباينًا في الآراء حول قدرة القناة على تحقيق التوازن بين حرية المعلومات وحقوق الأفراد، حيث تعتقد النسبة الأكبر أن القناة تعمل بشكل جيد في هذا الجانب، بينما ترى نسبة لا بأس بها أن هناك حاجة لتعزيز هذا التوازن. أما عبارة: "**تقدم عرضًا شاملاً لكافة جوانب الموضوع من خلال الإجابة على الأسئلة الستة** (من، ماذا، كيف، متى، أين، لماذا)" فقد حصلت على تقييم بنسب كبيرة بلغت ٤٣.٣٪، ونسب متوسطة بلغت ٤٥.٠٪، ونسب ضعيفة بلغت ١١.٧٪. يعكس هذا التقييم رضًا معقولًا عن شمولية التغطية الإعلامية للقناة، لكن هناك توقعات بتحسين بعض الجوانب لضمان تغطية شاملة ومستفيضة لكافة المواضيع، وخاصة فيما يتعلق بتعدد الرؤى ووجهات النظر حول الموضوع المقدم.

بالنسبة لعبارة: "**النقل الأمين للحقائق والوقائع التاريخية من خلال الاستشهاد بالتواريخ والأرشيف**"، فقد حصلت على تقييم بنسب كبيرة بلغت ٤٥.٠٪، ونسب متوسطة بلغت ٤١.٧٪، ونسب ضعيفة بلغت ١٣.٣٪. يعكس هذا التقييم المتوسط تباينًا في آراء أفراد العينة حول دقة وموثوقية النقل التاريخي في القناة، حيث ترى النسبة الأكبر أن القناة تؤدي هذا الدور بشكل جيد وهذا بالفعل ما أكدته

القراءة النقدية؛ حيث تهتم القناة بعرض أساليب الإقناع العقلية عن طريق الاهتمام بالاستشهاد بالتواريخ المختلفة والأرشيف الصحفي وغيره للواقائع التاريخية، لكن هناك نسبة كبيرة تشعر بوجود مجال للتحسين، مما يعكس تنوع مصادر الحصول على المعلومات وتعدد الرؤى.

أما عبارة: "**تتبنَّى القناة معايير الشفافية والنزاهة في عرض المعلومات، مع التأكد من دقة وصحة المصادر المستخدمة**"، فقد حصلت على تقييم بنسب كبيرة بلغت ٤٨.٣٪، ونسب متوسطة بلغت ٣٥.٠٪، ونسب ضعيفة بلغت ١٦.٧٪. يشير هذا التقييم إلى شعور عام بالإيجابية تجاه الشفافية والنزاهة، لكن هناك أيضًا قلقًا لدى شريحة من العينة حول تطبيق هذه المعايير بشكل كامل في المحتوى المقدم.

وفي عبارة "تحرص القناة على توفير فرص لمختلف الآراء والأصوات في المواضيع التي تعرضها، لتحقيق توازن وتنوع في الرؤى"، حصلت على تقييم ٣٨.٣٪ بنسب كبيرة، و٣٦.٧٪ بنسب متوسطة، و٢٥.٠٪ بنسب ضعيفة. يعكس التقييم المتوسط وجود تنوع في الآراء حول تحقيق القناة للتوازن والتنوع في عرض الآراء. على الرغم من الجهود المبذولة، ترى نسبة مُعتبرة أنه لا يزال هناك مجال لتحسين هذا الجانب من خلال إعطاء فرصة لمزيد من الآراء المشاركة في الأفلام؛ بما يعكس تعدد الرؤى وعرض القصة كاملة من كافة الجهات المؤيدة والمعارضة.

وفي عبارة: "**تعطي مساحات متساوية لكافة الأطراف ذات الصلة**"، حصلت على تقييم ٤٠.٠٪ بنسب كبيرة، و٢٦.٧٪ بنسب متوسطة، و٣٣.٣٪ بنسب ضعيفة. يعكس التقييم تباينًا واضحًا في الآراء حول توازن القناة في تقديم المساحات للأطراف المختلفة، حيث ترى نسبة كبيرة أن هناك انحيازًا أو عدم توازن يستدعي المعالجة، وهو ما أكّدته القراءة النقدية لمحتوى الأفلام التي تقدمها القناة، والتي تسعى في غالبيتها لعرض وجهة النظر الرسمية للدولة حيال القضايا التي تعالجها.

وفي عبارة: "**تضمن القناة استقلالية المحتوى الوثائقي وعدم التأثر بالضغوط السياسية أو التجارية في توجيه القصص**"، حصلت على تقييم ٢٨.٣٪ بنسب كبيرة، و٤٠.٠٪ بنسب متوسطة، و٣١.٧٪ بنسب ضعيفة. يعكس هذا التقييم المتوسط قلقًا ملموسًا بين أفراد العينة حول استقلالية القناة، حيث تعتقد النسبة الأكبر بوجود بعض التأثيرات السياسية أو التجارية، مما يتطلب من القناة اتخاذ خطوات لتعزيز استقلالية محتواها. تعتقد مجموعة من النخبة الإعلامية أن الأعمال الوثائقية تفقد قيمتها عندما تتعمد فرض وجهة نظر سياسية أو اجتماعية محددة، مؤكدة أن التوثيق يجب أن يكون محايدًا ومهنيًا ومستقلاً عن المؤثرات السياسية والاجتماعية. يرون أن تقديم العمل الوثائقي على شكل رواية منحازة يتعارض مع مهنية وموضوعية الأفلام الوثائقية، وأن هذا قد يحوّل الوثائقي إلى فيلم روائي مستلهم من الخيال، مما يؤدي إلى نفور الجمهور. يؤكدون أن الوثائقي يجب أن يقدم بشكل مباشر وواقعي أو من خلال المحاكاة، مع التركيز على الدقة والأمانة لتلبية رغبة المشاهدين في المعرفة والفهم، بدلاً من ترويج محتوى دعائي.

كما لا يمانعون في أن تساهم الوثائقية في تفكيك الخرافات ودحض الخطاب المعادي، ولكن بطريقة غير موجهة، مع التركيز على تقديم إجابات واقعية وحيادية.

وفي تحقيق حول مهنية قناة الوثائقية، ذكر الأستاذ الدكتور حسن علي، أستاذ الإعلام ورئيس جمعية حماية المشاهدين، يرتبط نجاح الأفلام الوثائقية بالالتزام بالحياد والابتعاد عن التأثيرات والتوجهات الرسمية، مما يعزز مصداقيتها وجاذبيتها للجمهور. يشير إلى أن تقديم رؤى متعددة تخدم نفس الهدف وتجنب توجيه الجمهور إلى قضية محددة يجعله يشعر بعدم وجود توجيه متعمد. كأحد المسؤولين عن حماية المشاهدين، يؤكد أن قيمة الفيلم الوثائقي تتجلى عندما يعالج تساؤلات جميع الفئات بطرق متعددة ويشمل آراءً متنوعة حول القضية المطروحة، مما يعزز مصداقية الفيلم عبر تقديم معالجة موضوعية وعميقة.

في النهاية، تشير التقييمات المتوسطة لمهنية قناة الوثائقية إلى وجود نقاط قوة وضعف في أدائها. بينما هناك رضا عام عن بعض الجوانب مثل الشفافية والنقل الأمين للحقائق، إلا أن جوانب أخرى مثل الاستقلالية وتوازن الآراء تحتاج إلى تحسين. هذه النتائج تعطي نظرة شاملة عن الجوانب التي يمكن للقناة العمل على تحسينها لتعزيز رضا الجمهور وتحقيق معايير الأداء المهني بشكل أفضل.

٨- التزام القناة بالمعايير الأخلاقية للأداء الإعلامي:

جدول (١٠)

مدى التزام القناة بالمعايير الأخلاقية للأداء الإعلامي من وجهة نظر أفراد العينة من النخبة الإعلامية (ن = ٦٠)

م	المعايير الأخلاقية		الرأي			المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
			بنسبة كبيرة	بنسبة متوسطة	بنسبة ضعيفة			
١-	يتم مراعاة حقوق الأشخاص المعنيين بالموضوعات المعروضة، ويتم التعامل معهم بأخلاقية واحترام	ك	٣٦	١٩	٥	٢.٥١٦٧	٠.٦٥٠٧	٣
		%	٦٠.٠٪	٣١.٧٪	٨.٣٪	مرتفع		
٢-	تعمل القناة على تجنب استغلال الصور الصادمة أو المحتوى العنيف، وتسعى لتقديم مواضيع بشكل محترم ومهذب	ك	٤٢	١٤	٤	٢.٦٣٣٣	٠.٦٠٩٧	١
		%	٧٠.٠٪	٢٣.٣٪	٦.٧٪	مرتفع		
٣-	تُعتبر مسؤولية القناة تجاه المجتمع والمشاهدين جزءًا أساسيًا من عملها، وتسعى لتقديم محتوى يخدم الصالح العام.	ك	٣٨	١٦	٦	٢.٥٣٣٣	٠.٦٧٥٦	٢
		%	٦٣.٣٪	٢٦.٧٪	١٠.٠٪	مرتفع		
٤-	تتخذ القناة إجراءات لضمان خصوصية الأفراد وحماية بياناتهم الشخصية فيما يتعلق بالمواضيع التي تتناولها	ك	٣٤	٢٠	٦	٢.٤٦٦٧	٠.٦٧٥٦	٤
		%	٥٦.٧٪	٣٣.٣٪	١٠.٠٪	مرتفع		
٥-	تحرص القناة على عرض أفلامها وبرامجها بموضوعية وحيادية، دون تحيز أو تلاعب في المعلومات	ك	٢٨	٢٣	٩	٢.٣١٦٧	٠.٧٢٤٧	٥
		%	٤٦.٧٪	٣٨.٣٪	١٥.٠٪	متوسط		

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح أن القناة قد حققت درجة كبيرة من المعايير الأخلاقية للأداء الإعلامي، جاءت في الترتيب الأول عبارة: "**تجنب استغلال الصور الصادمة أو المحتوى العنيف**"، مما يدل على أن تجنب استغلال الصور الصادمة أو المحتوى العنيف هو أهم معيار أخلاقي من وجهة نظر النخبة. فنسبة كبيرة من الجمهور (٧٠.٠٪) ترى أن هذا المعيار مهم جدًا، مما يعكس تقدير الجمهور للمواضيع التي تُقدم بشكل محترم ومهذب. وفي المرتبة الثانية جاءت عبارة: "**مسؤولية القناة تجاه المجتمع والمشاهدين**"، حيث تُعتبر القناة نفسها مسئولة تجاه المجتمع والمشاهدين، وتسعى لتقديم محتوى يخدم الصالح العام؛ مما يشير إلى أن مسؤولية القناة تجاه المجتمع والمشاهدين تعتبر معيارًا مهمًا في تقييم الأداء الأخلاقي للقناة. فالجمهور يقدر المحتوى الذي يخدم الصالح العام ويعكس مسؤولية اجتماعية. وفي المرتبة الثالثة جاءت عبارة: "**مراعاة حقوق الأشخاص المعنيين**"، مما يدل على أن مراعاة حقوق الأشخاص والتعامل معهم بأخلاقية واحترام يعتبر مهمًا. فالجمهور يفضّل القنوات التي تحترم حقوق الأفراد وتتعامل معهم بشكل أخلاقي. وفي المرتبة الرابعة جاءت عبارة: "**ضمان خصوصية الأفراد وحماية بياناتهم الشخصية**"، مما يشير إلى أهمية حماية خصوصية الأفراد وضمان سرية بياناتهم. وفي الترتيب الأخير جاءت عبارة: "**عرض الأفلام والبرامج بموضوعية وحيادية**"، مما يدل على أن القناة تحتاج إلى بذل مزيد من الجهد في الموضوعات التي تتناولها لتحقيق الموضوعية والحيادية. بناءً على هذه النتائج، يمكن ملاحظة أن النخبة تقدّر المعايير الأخلاقية العالية في إنتاج المحتوى الوثائقي، حيث تأتي أهمية تجنب الصور الصادمة والمحتوى العنيف في المقدمة. مسؤولية القناة تجاه المجتمع واحترام حقوق الأشخاص المعنيين بالمحتوى تُعتبر أيضًا من المعايير الأساسية التي تؤثر في تقييم الأداء الأخلاقي للقناة. تتخذ القنوات التي تحترم خصوصية الأفراد وتعرض المعلومات بموضوعية وحيادية مكانة جيدة بين الجمهور الواعي الذي يفضل المحتوى الأخلاقي والمحترم.

٩- المسئولية الاجتماعية لقناة الوثائقية تجاه الأداء الإعلامي من وجهة نظر النخبة:

جدول (١١)
مدى التزام القناة بمسئوليتها الاجتماعية للأداء الإعلامي من وجهة نظر أفراد العينة من النخبة الإعلامية (ن = ٦٠)

م	المسئوولية الاجتماعية		الرأي			المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
			بنسبة كبيرة	بنسبة متوسطة	بنسبة ضعيفة			
١-	تعتبر القناة المسؤولية تجاه المجتمع جزءًا أساسيًا من هويتها، وتسعى لتقديم محتوى يثري المعرفة ويعزز الوعي الثقافي.	ك	٤٢	١٤	٤	٢.٦٣٣٣	٠.٦٠٩٧	١
		%	٧٠.٠٪	٢٣.٣٪	٦.٧٪	مرتفع		
٢-	تسعى القناة لتقديم محتوى يلهم ويثري الحياة الثقافية والاجتماعية للمشاهدين، مع التركيز على كل ما يدعم الهوية المصرية.	ك	٣٧	١٩	٤	٢.٥٥٠٠	٠.٦٢٢٣	٢
		%	٦١.٧٪	٣١.٧٪	٦.٧٪	مرتفع		
٣-	تلتزم القناة بتقديم برامج وثائقية تسلط الضوء على التحديات الاجتماعية والبيئية، وتشجع على التفكير والتحرك نحو التغيير الإيجابي	ك	٣٢	٢١	٧	٢.٤١٦٧	٠.٦٩٦٠	٦
		%	٥٣.٣٪	٣٥.٠٪	١١.٧٪	مرتفع		
٤-	تسعى القناة لتوفير منصة للأصوات والقصص غير المسموعة، وتعزيز التنوع والشمولية في العرض الوثائقي	ك	٢٧	٢١	١٢	٢.٢٥٠٠	٠.٧٧٣٠	٨
		%	٤٥.٠٪	٣٥.٠٪	٢٠.٠٪	متوسط		
٥-	تعمل القناة على تشجيع الحوار والتفاعل مع المشاهدين حول القضايا المطروحة في برامجها، لتعزيز الوعي وتحفيز العمل الاجتماعي	ك	٢٤	٢٩	٧	٢.٢٨٣٣	٠.٦٦٦٢	٧
		%	٤٠.٠٪	٤٨.٣٪	١١.٧٪	متوسط		
٦-	تلتزم القناة بتوجيه رسالة إيجابية ومحفزة للمشاهدين، تعزز قيم التعاون والتسامح والمساواة في المجتمع	ك	٣١	٢٣	٦	٢.٤١٦٧	٠.٦٧١٢	٥
		%	٥١.٧٪	٣٨.٣٪	١٠.٠٪	مرتفع		
٧-	تحرص القناة على تقديم محتوى يعكس التزامها بالمسؤولية البيئية والاجتماعية، من خلال توجيه الانتباه إلى قضايا الاستدامة والعدالة الاجتماعية	ك	٣٦	١٨	٦	٢.٥٠٠٠	٠.٦٧٦٥	٣
		%	٦٠.٠٪	٣٠.٠٪	١٠.٠٪	مرتفع		
٨-	تسعى القناة لتعزيز الوعي بالقضايا الإنسانية والمساهمة في جهود تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات المحتاجة.	ك	٣١	٢٣	٦	٢.٤١٦٧	٠.٦٧١٢	٥م
		%	٥١.٧٪	٣٨.٣٪	١٠.٠٪	مرتفع		
٩-	تعتبر القناة شريكًا فاعلًا في تعزيز التنمية المستدامة وتحقيق أهداف التنمية المستدامة من خلال برامجها وأفلامها الوثائقية	ك	٣٢	٢٢	٦	٢.٤٣٣٣	٠.٦٧٣١	٤
						مرتفع		

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح مراعاة القناة لمبادئ المسؤولية الاجتماعية بشكل كبير، ويظهر ذلك من خلال تقييم النخبة للعبارات التي تعكس المسؤولية الاجتماعية للقناة. جاءت في المرتبة الأولى عبارة "**المسؤولية تجاه المجتمع كجزء أساسي من هوية القناة**"، حيث تعمل القناة على إنتاج أفلام تتناول مواضيع مهمة في التاريخ والعلوم والفنون، وتتناول القضايا المهمة في حياة الوطن وتساهم في نشر الوعي حولها. كما تستخدم آليات مثل استطلاعات الرأي، والنقاشات عبر الإنترنت، والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي لفهم تفضيلات الجمهور والاستجابة لاحتياجاتهم. **وفي المرتبة الثانية، جاءت عبارة "تقديم محتوى يلهم ويثري الحياة الثقافية والاجتماعية**"، مما يشير إلى أهمية تقديم محتوى يلهم ويدعم الهوية الثقافية والاجتماعية، خاصة الهوية المصرية. وهذا ما تسعى إليه القناة منذ انطلاقها، حيث تهتم بتقديم كل ما يدعم الهوية المصرية. وذكر أحمد الدريني، رئيس قطاع الإنتاج الوثائقي، أن هدف إنشاء قناة الوثائقية هو أن تمتلك مصر الرواية الوطنية. كما أن التزام القناة بالمسؤولية البيئية والاجتماعية يظهر أيضًا من خلال إنتاج وعرض أفلام وبرامج وثائقية تتناول القضايا البيئية مثل التغير المناخي، وتلوث المياه والهواء، والحفاظ على التنوع البيولوجي، وإدارة الموارد الطبيعية. كما أنها تقدم أفلامًا تسلط الضوء على قضايا العدالة الاجتماعية مثل حقوق الإنسان، الفقر، التعليم، والصحة. وتدعو نشطاء بيئيين واجتماعيين للمشاركة في البرامج وتقديم رؤى وتحليلات حول القضايا المطروحة. وفي المرتبة الرابعة، جاءت عبارة "**الشراكة في تعزيز التنمية المستدامة**"، وذلك عن طريق تقديم أفلام توضح كيفية تحقيق التنمية المستدامة في الحياة اليومية. وقد قامت القناة بإنتاج بعض الأفلام الوثائقية التي تعبَّر عن مفهوم التنمية المستدامة مثل فيلم "**من أحياها**" وفيلم "**العاصمة الإدارية: مفتاح حياة جديدة**" الذي يعرض أبرز المشروعات التنموية في العاصمة الجديدة. كذلك، قدمت مجموعة من الأفلام التاريخية التي تحقق أهداف التنمية بشكل غير مباشر عن طريق تعزيز روح الولاء والانتماء للدولة مثل أفلام "**طابا**"، "**أيام النصر**"، و"**من أرشيف الجبهة**".

وفي المرتبة الخامسة، جاءت عبارة: "**تعزيز الوعي بالقضايا الإنسانية والمساهمة في جهود تحسين جودة الحياة للأفراد والمجتمعات المحتاجة**". وتقوم القناة بذلك عن طريق تقديم أفلام تروج للقيم الاجتماعية الإيجابية وتحسين جودة حياة الأفراد من خلال عرض قصص نجاح لأفراد ومبادرات تعزز قيم التعاون والتسامح والمساواة بين أفراد المجتمع. كما تنتج القناة برامج وأفلامًا تعكس التنوع الثقافي والاجتماعي، وتسلط الضوء على قصص من مختلف الخلفيات الثقافية والاجتماعية. ويظهر ذلك من خلال بعض الأفلام التي قدمتها القناة مثل: سلسلة "**من روح مصر**"، سلسلة "**جذور**"، "**الفرح الريفي**"، "**من أحياها**"، **والومضات الوثائقية عن المبادرات الوطنية مثل "سكن لكل المصريين"، "مبادرة ١٠٠ مليون صحة"، و"حياة كريمة"**.

ومن خلال النتائج السابقة، يمكن ملاحظة أن النخبة تقدَّر بدرجة مرتفعة المعايير التي تعكس المسؤولية الاجتماعية العالية للقناة. تأتي أهمية المسؤولية تجاه المجتمع كجزء من هوية القناة في المقدمة، يليها تقديم محتوى يلهم ويثري الحياة الثقافية والاجتماعية. الالتزام بالمسؤولية البيئية والاجتماعية والشراكة في تعزيز

التنمية المستدامة تعتبر أيضًا معايير مهمة تؤثر في تقييم الأداء الاجتماعي للقناة. توجيه رسالة إيجابية ومحفزة يُعد معيارًا مهمًا؛ حيث يفضل الجمهور القنوات التي تعزز قيم التعاون والتسامح والمساواة في المجتمع.

ويتضح أيضًا من خلال هذا الجدول وجود بعض المعايير التي حصلت على تقييمات متوسطة. ففي المرتبة السابعة، جاءت عبارة: "**تعمل القناة على تشجيع الحوار والتفاعل مع المشاهدين حول القضايا المطروحة في برامجها، لتعزيز الوعي وتحفيز العمل الاجتماعي**" بنسبة كبيرة (٤٠٪)، بنسبة متوسطة (٤٨.٣٪)، بنسبة ضعيفة (١١.٧٪). يشير التقييم إلى أن القناة تحقق نجاحًا معقولًا في تشجيع الحوار والتفاعل مع المشاهدين حول القضايا المطروحة في برامجها. النسبة العالية للتقييمات المتوسطة (٤٨.٣٪) تعني أن الجمهور يرى أن هناك تفاعلاً، ولكن يمكن زيادة هذا التفاعل بشكل أكبر. لذا، ينبغي على القناة تعزيز قنوات التواصل مع المشاهدين، سواء عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو البرامج التفاعلية المباشرة، لزيادة مستوى الحوار والتفاعل حول القضايا المطروحة. وفي المرتبة الثامنة، جاءت عبارة: "**تسعى القناة لتوفير منصة للأصوات والقصص غير المسموعة، وتعزيز التنوع والشمولية في العرض الوثائقي**" بنسبة كبيرة (٤٥٪)، بنسبة متوسطة (٣٥٪)، بنسبة ضعيفة (٢٠٪). يشير تقييم النخبة إلى أن القناة تبذل جهدًا معتدلًا في توفير منصة للأصوات والقصص غير المسموعة وتعزيز التنوع والشمولية في العرض الوثائقي. النسبة العالية (٤٥٪) تشير إلى أن الكثير من المشاهدين يلاحظون هذا الجهد، لكن النسبة الكبيرة من التقييمات المتوسطة والضعيفة تعني أن هناك مجالًا للتحسين. لذا، من المهم أن تستمر القناة في تعزيز التنوع والشمولية من خلال البحث عن قصص جديدة وغير مسموعة، والعمل على تحسين تمثيل مختلف الفئات المجتمعية. بناءً على النتائج السابقة، **يمكن القول إن قناة الوثائقية تحتاج إلى توفير بعض الأمور لتعزيز مسؤوليتها الاجتماعية من وجهة نظر النخبة الإعلامية:**

- **تعزيز الجهود المبذولة في توفير منصة للأصوات غير المسموعة والتنوع.**
- **زيادة التفاعل والحوار مع المشاهدين لتلبية احتياجاتهم وتطلعاتهم.**
- **الاستفادة من التغذية الراجعة لتحسين البرامج وزيادة الشفافية في العمل.**

بهذه التحسينات، يمكن للقناة أن تعزّز مكانتها كمصدر موثوق وفعَّال في تعزيز المسؤولية الاجتماعية وزيادة الوعي بين المشاهدين.

جدول (١٢)
مقياس تجميعي يوضح التزام قناة الوثائقية بمعايير الأداء الإعلامي من وجهة نظر النخبة الإعلامية

معايير الأداء الإعلامي	المتوسط العام	مدى الالتزام
المعايير المهنية	٢.٢٩٠	متوسط
المعايير الأخلاقية	٢.٤٩٣	مرتفع
المسئولية الاجتماعية	٢.٤٣٣	مرتفع

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح أن:

- التزام القناة بالمعايير الأخلاقية جاء مرتفعًا (٢.٤٩٣): تشير هذه النتيجة إلى أن القناة تحظى بتقدير كبير فيما يتعلق بالتزامها بالمعايير الأخلاقية. يعكس هذا الاهتمام بأخلاقيات العمل الإعلامي، مما يعزِّز الثقة لدى المشاهدين والنخبة الإعلامية.
- التزام القناة بالمسؤولية الاجتماعية جاء مرتفعًا (٢.٤٣٣): تشير هذه النتيجة إلى أن هناك التزامًا قويًا من القناة بالمسؤولية الاجتماعية. يظهر هذا الالتزام من خلال البرامج والمبادرات التي تهدف إلى رفع الوعي بالقضايا الاجتماعية والبيئية وتعزيز التنمية المستدامة، مما يعزز صورة القناة كشريك فاعل في المجتمع.
- التزام قناة الوثائقية بالمعايير المهنية جاء متوسطًا (٢.٢٩٠): تشير هذه النتيجة إلى أن التزام القناة بالمعايير المهنية من وجهة نظر النخبة الإعلامية هو جيد لكنه ليس ممتازًا. يعني ذلك أن هناك جهودًا تُبذل في هذا الجانب من قبل القائمين على القناة، لكنها قد تحتاج إلى تحسين وتطوير إضافي لتصل إلى مستوى أعلى من الاحترافية والالتزام المهني. من أهم الأمور التي يجب أن تسعى القناة لتحسينها هي محاولة عرض جميع وجهات النظر حول القضايا التي تناقشها والاهتمام بتنوع الرؤى والآراء في الأفلام التي تقدمها. يبدو أن القناة ملتزمة بتوجه سياسي معين يتماشى مع رؤية الدولة وأهدافها. هذا الالتزام قد يحد من عرض وجهات النظر المختلفة ويجعل المحتوى منحازًا لزاوية واحدة، وهو ما يخالف مفهوم الفيلم الوثائقي؛ الذي من أهم أهدافه تقديم تحليل شامل ومتنوع لكافة أطراف القضايا التي يتناولها.

ولذا، تقترح الدراسة فيما يخص المعايير المهنية لقناة الوثائقية، ضرورة التطوير المستمر في هذا الجانب؛ لضمان تقديم محتوى عالي الجودة يلبِّي توقعات الجمهور ويعزِّز مكانة القناة كمصدر موثوق. وفيما يتعلق بالمعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، فإنه يجب الحفاظ على هذا المستوى المرتفع من الالتزام مع البحث عن طرق جديدة لتعزيز دور القناة في المجتمع، مثل تنظيم حملات توعية وتقديم تقارير دورية عن تأثير البرامج على المجتمع. من خلال التركيز على هذه النقاط، يمكن لقناة "الوثائقية" تعزيز مكانتها كمصدر موثوق وملتزم بمعايير الأداء الإعلامي، مما يسهم في تحسين رضا المشاهدين وتقدير النخبة الإعلامية.

١٠- آراء النخبة الإعلامية حول حرية واستقلالية قناة الوثائقية:

جدول (١٣)
آراء أفراد العينة من النخبة الإعلامية حول حرية واستقلالية قناة الوثائقية المصرية عن أي توجه في تقديم محتواها الوثائقي
(ن = ٦٠)

م	استقلالية القناة		الرأي			المتوسط	الانحراف المعياري	الرتبة
			بنسبة كبيرة	بنسبة متوسطة	بنسبة ضعيفة			
١-	تنوع البرامج الوثائقية بمختلف المواضيع	ك	٣٥	٢١	٤	٢.٥١٦٧	٠.٦٢٤١	١
		%	٥٨.٣٪	٣٥.٠٪	٦.٧٪			
٢-	استقلالية القناة في اختيار وتحرير المواضيع	ك	١٩	٢٦	١٥	٢.٠٦٦٧	٠.٧٥٦١	٥
		%	٣١.٧٪	٤٣.٣٪	٢٥.٠٪			
٣-	تقديم محتوى غير موجه سياسيًا	ك	١٧	٢٢	٢١	١.٩٣٣٣	٠.٧٩٩٧	٦
		%	٢٨.٣٪	٣٦.٧٪	٣٥.٠٪			
٤-	تعزيز الحرية الفنية للمنتجين والمخرجين	ك	٢٠	٣٠	١٠	٢.١٦٦٧	٠.٦٩٣٠	٤
		%	٣٣.٣٪	٥٠.٠٪	١٦.٧٪			
٥-	تقديم محتوى خالٍ من التأثيرات التجارية	ك	٣٠	٢٣	٧	٢.٣٨٣٣	٠.٦٩١١	٣
		%	٥٠.٠٪	٣٨.٣٪	١١.٧٪			
٦-	تسليط الضوء على قضايا اجتماعية وثقافية حساسة	ك	٣٢	٢١	٧	٢.٤١٦٧	٠.٦٩٦٠	٢
		%	٥٣.٣٪	٣٥.٠٪	١١.٧٪			

باستقراء نتائج هذا الجدول يتضح أن "**تنوع الأفلام الوثائقية بمختلف المواضيع**" جاء في المرتبة الأولى، وهذا كان واضحًا في الدراسة النقدية التي أوضحت تعدد أنواع الأفلام الوثائقية ما بين التاريخ والسياسة والفن والتنمية المجتمعية والعلوم والطبيعة بالإضافة إلى السير الذاتية. وقد أكد نسبة كبيرة من المشاركين (٥٨.٣٪) على أهمية هذا المعيار، مما يؤكد أن تنوع المحتوى الوثائقي هو عنصر جاذب للجمهور. **وفي المرتبة الثانية جاء "تسليط الضوء على قضايا اجتماعية وثقافية حساسة"**، ويظهر ذلك من خلال تنوع القضايا التي تقدمها القناة فيما يخص قضايا الأمن القومي، وتفنيد أطروحات الإسلام السياسي، ومحاربة الإرهاب ودحض الشائعات وتقوية الوحدة الوطنية بين عنصري الأمة المسلمين والمسيحيين.

وفي المرتبة الثالثة: "تقديم محتوى خالٍ من التأثيرات التجارية"، حيث أن القناة لا تقدم إعلانات لمنتجات تجارية، لذا فهي لا تخضع لضغوط الإعلانات وتأثيرها على محتوى الأفلام. تحصل القناة على تمويلها من الحكومة من خلال شركة المتحدة للخدمات الإعلامية، وهي شركة مساهمة مصرية تابعة لجهات حكومية تتولى تمويلها والإشراف عليها. تمثل القومية الثقافية دافعًا للحكومات القومية لتقديم هذا الدعم للقنوات الوثائقية، إذ غالبًا ما تعكس أفكار تصميم الأفلام وأساليبها اهتمامًا بالتعبير عن الهوية

القومية والوطنية، لا سيما في مواجهة القوى الإقليمية التي تصدر أعمالًا تعمل على تشويه الصورة الرسمية للدول.

وفي المرتبة الرابعة جاء: "**تعزيز الحرية الفنية للمنتجين والمخرجين**"، ويكون ذلك من خلال وضع سياسات تحريرية تضمن استقلالية المنتجين والمخرجين في اختيار المواضيع وتطوير الأفكار، بعيدًا عن الضغوط التجارية أو السياسية. يكون ذلك بناءً على اهتماماتهم ورؤاهم الخاصة، مما يعزَّز تنوع المحتوى. ولكن في الواقع، هذا ما يمكن أن يحدث مع المخرجين المستقلين الذين ينتجون أفلامًا خاصة تحقق رؤيتهم تجاه القضايا المختلفة، فكثيرًا ما يعتبر المخرجون أن إبرام عقد مع الحكومة هو بمثابة تدمير لحياتهم المهنية. يقدَّر المخرجون المستقلون أيضًا استقلاليتهم عن الإملاءات والرقابة الحكومية. أما فيما يخص فريق صناعة الأفلام الذي يكون تابعًا لإحدى القنوات ومنها قناة الوثائقية، فإن عملية اختيار وإنتاج الأفلام تكون مختلفة، ولذا لا يملك المخرجون الوثائقيون التابعون للقنوات الحكومية خيارات كبيرة تتعلق باختيار الموضوعات وطريقة المعالجة. يعود ذلك إلى أن هذه القنوات غالبًا ما تكون ملتزمة بسياسات تحريرية محددة تفرضها الجهات المشرفة عليها. هذه السياسات قد تتضمن توجيهات حول الموضوعات التي يجب التركيز عليها والرسائل التي ينبغي إيصالها، مما يحد من حرية المخرجين في اختيار المواضيع وتطوير معالجات إبداعية تتماشى مع رؤاهم الشخصية. بعبارة أخرى، يتم تحديد الاتجاه العام للمحتوى من قبل الإدارة العليا للقناة، مما يفرض على المخرجين العمل ضمن إطار محدد يتماشى مع أهداف وتوجهات القناة الحكومية. **وفي الغالب، تمر مرحلة ما قبل إنتاج القناة لفيلم جديد بالخطوات التالية:**

١. في البداية، يتم تحديد موضوع الفيلم الذي يجب أن يكون ذا صلة باهتمامات جمهور القناة الرئيسي ويعبَّر عن السياسة التحريرية التي تتبنَّاها القناة.
٢. يبدأ الفريق بالبحث عن مواضيع الموسم الجديد من الأفلام الوثائقية. يقوم المنتجون أو مساعدوهم بإنشاء قائمة بالأحداث التي ستكون حدثًا سنويًا للعام الحالي والقادم. هذه إحدى استراتيجيات البحث عن المواضيع ذات الصلة. من بين هذه الأحداث، تختار إدارة القناة الأحداث الأكثر وعدًا من حيث التصنيفات والتوقعات، وتأمر بإنتاج أفلام حول هذه المواضيع.
٣. تسند القناة الفكرة لفريق الإعداد لجمع المعلومات والمصادر الخاصة بالفكرة.
٤. تخضع المعلومات للمناقشة والتعديلات، وبعد مناقشة التعديلات يعيد الفريق تنقيح العمل. عند الانتهاء من إدخال التعديلات النهائية والتحسينات، يتم عقد جلسة تخطيطية يشارك فيها فريق العمل المجمع، والذي يتألف عادةً من المخرج والمؤلف والمراجعين وفريق الإنتاج. يتم خلال الجلسة التخطيطية مناقشة الأبطال المفترضين، الحبكة، المواقع، خطة العمل المستقبلية للفيلم، الميزانية، وغير ذلك الكثير.

وفي المرتبة الخامسة "**استقلالية القناة في اختيار وتحرير المواضيع**"، وفي المرتبة السادسة: "**تقديم محتوى غير موجه سياسيًا**". حصل هذا المعيار على أقل تقييم بمتوسط ١.٩٣٣٣، مما يدل على أن

جمهور النخبة يعتقد أن القناة تقدم محتوى موجهًا سياسيًا في بعض الأحيان، ويشير إلى أن القناة قد تواجه تحديات في الحفاظ على حيادية المحتوى.

بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن القناة تحقق نجاحًا كبيرًا في تقديم برامج وثائقية متنوعة وتسليط الضوء على قضايا اجتماعية وثقافية حساسة. الجمهور يقدّر المحتوى الذي يخلو من التأثيرات التجارية ويعزّز الحرية الفنية للمنتجين والمخرجين. ومع ذلك، يبدو أن هناك بعض الشكوك حول استقلالية القناة في اختيار وتحرير المواضيع وتقديم محتوى غير موجه سياسيًا. لتحسين هذه النواحي، قد تحتاج القناة إلى التركيز على تعزيز استقلاليتها التحريرية والحرص على تقديم محتوى يعكس مختلف الآراء والتوجهات بدون تحيز.

١١- المقترحات التي تقدمها النخبة الإعلامية لتعزيز دور القناة في تقديم خدمة إعلامية وتثقيفية متميزة ومفيدة للمشاهدين:

جدول (١٤)
أراء أفراد العينة من النخبة الإعلامية حول المقترحات التي تقدمها النخبة الإعلامية لتعزيز دور القناة في تقديم خدمة إعلامية وتثقيفية متميزة ومفيدة للمشاهدين(ن=٦٠)

م	الدافع	ك	% من مجموع العينة(٦٠)	% من مجموع التكرارات(٢٨٣)
١	الاهتمام بعرض الأفلام التي ينتجها المركز القومي للسينما والأفلام التي تحصل على المركز الأول من إنتاج كليات وأقسام الإعلام.	٣٧	٦١.٦٧	١٣.٠٧
٢	زيادة التفاعل مع الجمهور من خلال الآليات التي وضعتها القناة، مثل استطلاعات الرأي، والنقاشات عبر الإنترنت، والتفاعل عبر وسائل التواصل الاجتماعي، لفهم تفضيلات الجمهور واستجابة لاحتياجاتهم.	٣٩	٦٥	١٣.٧٨
٣	زيادة تقديم برامج تثقيفية من الأعمال الأصلية للقناة تعزز الوعي بالقضايا المجتمعية والثقافية والعلمية، والتأكيد على دور القناة في تعزيز التعليم والمعرفة بطريقة مبسطة وجذابة.	٤٠	٦٦.٦٧	١٤.١٣
٤	زيادة الاستثمار في تحسين الجودة الفنية للأفلام الوثائقية المعروضة، بما في ذلك الصوت والصورة والتأثيرات البصرية، لتعزيز جودة التجربة البصرية للمشاهدين.	٣٦	٦٠	١٢.٧٢
٥	ضمان تغطية الأخبار والقضايا الحالية بشكل موضوعي ومتوازن، دون تحيز أو تأثير من الأيدلوجيا السياسية، مما يساهم في بناء الثقة مع المشاهدين.	٣١	٥١.٦٧	١٠.٩٥
٦	زيادة استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج والبث لتحسين الكفاءة والتفاعل مع الجمهور، مثل البث عبر الإنترنت، وتطبيقات الجوال، والتكنولوجيا التفاعلية.	٣١	٥١.٦٧	١٠.٩٥
٧	تقديم تقارير دورية عن أداء القناة وتوضيح سياساتها وممارساتها، والاستماع لآراء المشاهدين والاستجابة لملاحظاتهم بشكل فعّال.	٣٠	٥٠	١٠.٦٠
٨	التعاون مع المؤسسات الثقافية والتعليمية والعلمية لتطوير برامج تعليمية وثقافية تنسجم مع احتياجات المجتمع المصري.	٣٥	٥٨.٣٣	١٢.٣٧
٩	تحليل البرامج الحالية وتقديم محتوى يلبي اهتمامات المشاهدين المصريين بشكل أفضل.	٤	٦.٦٧	١.٤١

يستعرض هذا الجدول مجموعة من المقترحات التي قدمها أفراد النخبة لتعزيز الدور الإعلامي لقناة الوثائقية وتحسين جودة المنتج الوثائقي المقدم. وجاء في المرتبة الأولى من هذه المقترحات: "**زيادة تقديم برامج تثقيفية من الأعمال الأصلية للقناة**" بنسبة ٦٦.٦٧٪. في الترتيب الثاني جاء: "**زيادة التفاعل مع الجمهور من خلال الآليات التي وضعتها القناة**" بنسبة ٦٥٪، وذلك عبر إجراء استطلاعات رأي لفهم اهتمامات وتوجهات المشاهدين والعمل على تلبيتها، مع الحفاظ على قنوات تواصل مفتوحة للاستماع إلى آرائهم ومقترحاتهم حول المحتوى. وفي المرتبة الثالثة جاء "**الاهتمام بعرض الأفلام التي ينتجها المركز القومي للسينما والأفلام التي تحصل على المركز الأول من إنتاج كليات وأقسام الإعلام**" بنسبة ٦١.٦٧٪. وهذا من المقترحات المهمة التي تحتاج إلى مزيد من الدعم من قبل القائمين على القناة، لأن عرض هذه الأفلام يعزّز الصناعة السينمائية المحلية ويدعم المنتجين والمخرجين المحليين، ويساهم في اكتشاف ودعم المواهب الجديدة في صناعة السينما والإعلام. كما أن الأفلام المنتجة من قبل المركز القومي للسينما وأفضل الأعمال الطلابية غالبًا ما تكون ذات جودة عالية وتعكس التزامًا بالمعايير الفنية والمهنية. عرض الأفلام الطلابية يوفر أيضًا فرصة تعليمية للمشاهدين وللطلبة الآخرين لمعرفة معايير النجاح في هذا المجال. بشكل عام، فإن اهتمام قناة الوثائقية بعرض هذه الأفلام يعكس التزامها بدعم الصناعة السينمائية المحلية، وتقديم محتوى عالي الجودة، وتعزيز الهوية الثقافية، ودعم التعليم والتدريب، وتعزيز العلاقات مع المؤسسات الأكاديمية والثقافية، وتقديم محتوى متنوع، ورفع مستوى المنافسة. هذه الاستراتيجية تسهم في تحقيق أهداف القناة في التثقيف والترفيه وتعزيز الوعي الاجتماعي والثقافي. وفي الترتيب الرابع، جاء "**زيادة الاستثمار في تحسين الجودة الفنية للأفلام الوثائقية المعروضة**" بنسبة ٦٠٪، بما في ذلك تحسين الصوت والصورة والتأثيرات البصرية، لتعزيز تجربة المشاهدة البصرية للمشاهدين.

وفي الترتيب الخامس، جاء: "**التعاون مع المؤسسات الثقافية والتعليمية والعلمية**" بنسبة ٥٨.٣٣٪، مما يوضح أهمية التعاون مع المؤسسات المختلفة لتقديم برامج تعليمية وثقافية تتوافق مع احتياجات المجتمع. وفي الترتيب السادس، جاء: "**ضمان تغطية الأخبار والقضايا الحالية بشكل موضوعي ومتوازن**" بنسبة ٥١.٦٧٪، دون تحيز أو تأثير من الأيديولوجيا السياسية، مما يساهم في بناء الثقة مع المشاهدين. وفي الترتيب السابع، جاء: "**زيادة استخدام التكنولوجيا الحديثة في الإنتاج والبث**" بنسبة ٥١.٦٧٪، لتحسين الكفاءة والتفاعل مع الجمهور، مثل البث عبر الإنترنت، وتطبيقات الجوال، والتكنولوجيا التفاعلية. وفي الترتيب الثامن، جاء "**تقديم تقارير دورية عن أداء القناة وتوضيح سياساتها وممارساتها**" والاستماع لآراء المشاهدين والاستجابة لملاحظاتهم بشكل فعَّال بنسبة ٥٠٪.

نتائج اختبار صحة فروض الدراسة:

الفرض الأول: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النخبة الإعلامية على مقياس كثافة مشاهدة قناة الوثائقية تبعًا **لطبيعة النخبة (أكاديمية- مهنية).**

جدول (١٥)

قيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من النخبة الإعلامية حول كثافة مشاهدة قناة الوثائقية تبعا لطبيعة النخبة

القياس	طبيعة النخبة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة (Sig)
كثافة مشاهدة قناة الوثائقية	أكاديمية	٣٠	١.٩٣	٠.٦٤	-٠.٣٨٧	٠.٧٠٠ غير دالة
	مهنية	٣٠	٢.٠٠	٠.٦٩		

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ($\alpha \leq$ ٠.٠٠٥) بين متوسطي درجات أفراد العينة من النخبة الإعلامية في الاستجابة على مقياس كثافة مشاهدة قناة الوثائقية، حيث بلغت قيمة (ت) (-٠.٣٨٧) وهي قيمة غير دالة إحصائيًا، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة (٠.٧)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٠٥). بناءً على ذلك، يمكن القول برفض صحة الفرض الأول. فعدم وجود فروق إحصائية مهمة يشير إلى أن كلاً من النخبة الأكاديمية والنخبة المهنية لديها تقريبًا نفس مستوى كثافة المشاهدة لقناة الوثائقية، مما يعني أن طبيعة النخبة (أكاديمية أو مهنية) لا تؤثر بشكل كبير على كثافة المشاهدة. وهذا يدل على أن برامج القناة تجذب كلا النوعين من النخب بنفس المستوى، مما يعني أن محتوى القناة قادر على تلبية اهتمامات كل من النخبة الأكاديمية والمهنية بشكل متساوٍ. عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الأكاديميين والمهنيين في كثافة مشاهدة قناة الوثائقية قد يكون مؤشرًا على أن المحتوى المقدم من القناة متوازن وجاذب لكلا الفئتين، مما يشير إلى نجاح القناة في تقديم محتوى يروق لكلا النخب الأكاديمية والمهنية. ومع ذلك، قد يكون من المفيد للقناة إجراء دراسات إضافية لفهم اهتمامات وتفضيلات كل فئة بشكل أعمق لتحسين استراتيجياتها المستقبلية.

الفرض الثاني: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين طبيعة النخبة الإعلامية (أكاديمية -مهنية) وتقييمهم لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية.

جدول (١٦)

قيم (ت) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد العينة من النخبة الإعلامية حول تقييمهم لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية

القياس	طبيعة النخبة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة (Sig)
المعايير المهنية	أكاديمية	٣٠	٢٥.٦٣	٦.٤٢	-٢.١٦٦	٠.٠٣٤ دالة
	مهنية	٣٠	٢٩.٣٣	٦.٨٠		
المعايير الأخلاقية	أكاديمية	٣٠	١١.٨٣	٣.٢١	-١.٦٩٧	٠.٠٩٥ غير دالة
	مهنية	٣٠	١٣.١٠	٢.٥٤		
المسئوولية الاجتماعية	أكاديمية	٣٠	٢١.٣٣	٥.١٨	-٠.٨٥٧	٠.٣٩٥ غير دالة
	مهنية	٣٠	٢٢.٤٧	٥.٠٧		

باستقراء نتائج هذا الجدول، يتضح ما يلي:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أفراد العينة من النخبة الإعلامية في الاستجابة لتقييمهم للمعايير المهنية للأداء الإعلامي لقناة الوثائقية؛ حيث بلغت قيمة (ت) (-٢.١٦٦)، وهي قيمة دالة إحصائيًا، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة (٠.٠٣٤)، وهي أقل من مستوى الدلالة (٠.٠٥). **هذا يشير إلى أن النخبة المهنية تقيِّم المعايير المهنية بدرجة أعلى من النخبة الأكاديمية، مما قد يشير إلى أن المهنيين يرون أن القناة تتمتع بمعايير مهنية عالية وتلتزم بها أكثر من الأكاديميين. وهذه النتيجة قد يكون لها عدة تفسيرات ومنها:**
  - المهنيون في المجال الإعلامي قد يكونون أكثر حساسية تجاه جودة المعايير المهنية بناءً على تجربتهم العملية اليومية، بينما قد تركز النخبة الأكاديمية على معايير أكثر نظرية قد تكون أقل ارتباطًا بالواقع العملي.
  - النخبة المهنية قد تكون أكثر دراية بتفاصيل العمل اليومي في القناة وكيفية تطبيق المعايير المهنية على أرض الواقع. قد تكون لديهم تجربة مباشرة مع العمليات والضغوط العملية التي تواجه القناة، مما يؤدي إلى تقييم أعلى للمعايير المهنية إذا كانوا يشعرون أن القناة تحقق نجاحًا في هذا المجال.
- عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (α ≤ ٠.٠٥) بين متوسطي درجات أفراد العينة من النخبة الإعلامية في الاستجابة لتقييمهم لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية (الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية)؛** حيث بلغت قيمة (ت) (-١.٦٩٧)، و(-٠.٨٥٧)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا، وبلغت قيمة الدلالة الإحصائية المحسوبة (٠.٠٩٥)، و(٠.٣٩٥)، وهي أكبر من مستوى الدلالة (٠.٠٥). عدم وجود فروق دالة إحصائيًا يشير إلى أن كلا الفئتين (الأكاديمية والمهنية) لديهما تقييمات مشابهة فيما يخص المعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية للأداء الإعلامي للقناة. وقد يكون ذلك دليلاً على توافق الرؤى بين الفئتين حول الالتزام بالمعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية.

بناءً على هذه النتائج، يمكن القول بقبول صحة جزء من الفرض الثاني ورفض الآخر. تُشير النتائج إلى تفاوت في تقييم المعايير المهنية بين النخبتين، مما يستدعي النظر في الأسباب وراء هذا التفاوت وتحليل التوقعات المختلفة لكل فئة. في المقابل، الاتفاق على المعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية يعزِّز الثقة في التزام القناة بهذه الجوانب المهمة، ويوحي بأن القناة قد نجحت في ترسيخ صورة إيجابية وموثوقة لدى مختلف شرائح النخبة الإعلامية.

الفرض الثالث: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييم النخبة لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (السن – الدرجة العلمية– سنوات الخبرة).

جدول (١٧)

الفروق حول معايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (السن - الدرجة العلمية- سنوات الخبرة)

المصدر	المتغيرات	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
السن	المعايير المهنية	٤.٠٩٢	٢	٢.٠٤٦	٠.٠٤٤	٠.٩٥٧
	المعايير الأخلاقية	٤.٩٣٤	٢	٢.٤٦٧	٠.٢٨١	٠.٧٥٦
	المسئوولية الاجتماعية	١٤.٧٥٢	٢	٧.٣٧٦	٠.٢٧٣	٠.٧٦٢
المؤهل العلمي	المعايير المهنية	٣١.٥٤٥	٢	١٥.٧٧٣	٠.٣٤٠	٠.٧١٣
	المعايير الأخلاقية	٢.٣٣١	٢	١.١٦٦	٠.١٣٣	٠.٨٧٦
	المسئوولية الاجتماعية	٣٧.١٩٤	٢	١٨.٥٩٧	٠.٦٨٩	٠.٥٠٧
عدد سنوات الخبرة	المعايير المهنية	١٣٢.٨٩٢	٢	٦٦.٤٤٦	١.٤٣٤	٠.٢٤٨
	المعايير الأخلاقية	١١.٦٣٦	٢	٥.٨١٨	٠.٦٦٢	٠.٥٢٠
	المسئوولية الاجتماعية	٢١.٠٥٧	٢	١٠.٥٢٩	٠.٣٩٠	٠.٦٧٩

بناءً على نتائج هذا الفرض، يتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين استجابات أفراد العينة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية (السن، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة) فيما يتعلق بمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية، حيث تراوحت قيمة (ف) بين (٠.٠٤٤) و(١.٤٣٤)، وهي قيم غير دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠.٠٥). **وتشير النتائج إلى ما يلي:** التقييمات لمعايير الأداء الإعلامي لا تتأثر بعامل السن مما يوحي بأن وجهات النظر حول أداء القناة موحدة عبر الفئات العمرية المختلفة. عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين المؤهلات العلمية المختلفة يعكس تجانسًا في تقييم المعايير المهنية والأخلاقية والاجتماعية للقناة بغض النظر عن المستوى التعليمي. عدم وجود فروق دالة إحصائيًا بين الفئات المختلفة من سنوات الخبرة يشير إلى أن التقييمات لمعايير الأداء الإعلامي للقناة لا تختلف بشكل كبير تبعًا لخبرة الأفراد.

بناءً على ذلك، تشير النتائج إلى أن العوامل الديموغرافية مثل السن، الدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة لا تؤثر بشكل كبير على تقييم النخبة لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية. هذا التوحيد في التقييمات عبر الفئات المختلفة قد يكون مؤشرًا على أن القناة قد نجحت في تقديم معايير أداء إعلامي متسقة وموثوقة تحظى بتقدير جميع الفئات بغض النظر عن خلفياتهم الديموغرافية. **وبالتالي، يمكن رفض الفرض الثالث الذي يقترح وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييمات النخبة تبعًا للمتغيرات الديموغرافية.**

الفرض الرابع: توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية وتقييماتهم الإيجابية للمضامين المقدمة.

جدول(١٨)
يوضح دلالة العلاقة بين مدى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية وتقييماتهم الإيجابية للمضامين المقدمة.

المتغيرات		معامل الارتباط	الدلالة
مستوى مشاهدة النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية	عناصر الجذب	**٠.٤١٣	٠.٠٠١ دالة
	مستوى تقييم جودة المضمون	**٠.٤٤٥	٠.٠٠١ دالة
معدل تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية	عناصر الجذب	**٠.٤٦٥	٠.٠٠١ دالة
	مستوى تقييم جودة المضمون	**٠.٤٧١	٠.٠٠١ دالة

تشير نتائج المعاملات الإحصائية في هذا الجدول إلى وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مستوى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية ومستوى تقييماتهم الإيجابية للمضامين المقدمة، حيث تراوحت قيمة معامل ارتباط بيرسون بين (٠.٤١٣) و(٠.٤٧١)، وهي قيم دالة إحصائيًا عند مستوى دلالة ٠.٠٠١. تشير النتائج إلى أن هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين مدى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية وتقييماتهم الإيجابية للمضامين المقدمة. بمعنى آخر، كلما زاد تعرض النخبة الإعلامية للقناة، زادت تقييماتهم الإيجابية للمضامين التي تقدمها القناة. **بناءً على ذلك، يمكن القول بثبوت صحة الفرض الرابع** الذي يفيد بوجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين مدى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية وتقييماتهم الإيجابية للمضامين المقدمة. يمكن الاستفادة من هذه النتائج لتحسين استراتيجية القناة في جذب النخبة الإعلامية وتقديم مضامين تتوافق مع اهتماماتهم وتوقعاتهم. كما أن زيادة التعرض للنخبة الإعلامية يمكن أن يعزز التقييمات الإيجابية، مما ينعكس بشكل إيجابي على سمعة القناة ومصداقيتها.

النتائج العامة للدراسة:

١- التعليق العام على نتائج القراءة التحليلية:

قدمت قناة الوثائقية منذ انطلاقها باقة متنوعة من الأفلام الوثائقية التي تناولت موضوعات تاريخية واجتماعية وثقافية مهمة؛ مما يعكس التزام القناة بتقديم محتوى ذي جودة عالية يسهم في نشر الوعي وتعزيز الهوية الوطنية. تتميز الأفلام التي أنتجتها القناة بالعديد من الجوانب الإيجابية التي تستحق الإشادة، ولكنها أيضًا تواجه بعض التحديات التي يمكن النظر فيها لتحسين المحتوى المستقبلي.

الجوانب الإيجابية:

- **التنوع:** استطاعت القناة أن تغطي طيفًا واسعًا من الموضوعات، بدءًا من التاريخ المصري القديم والمعاصر، مرورًا بالقضايا الاجتماعية والثقافية، وصولًا إلى الإنجازات المجتمعية والعلمية والفنية. هذا التنوع يسهم في جذب جمهور واسع ومتنوع.
- **الجودة الإنتاجية:** تميزت الأفلام بجودة إنتاجية عالية من حيث التصوير والإخراج والمونتاج، مما يجعلها تنافس على مستوى عالمي، فالاهتمام بالتفاصيل الفنية يضفي على الأفلام جاذبية ومصداقية.
- **استخدام أدوات السرد المختلفة** مثل الصوت، الموسيقى التصويرية، المؤثرات البصرية، والمواد المصورة يعكس مهارة القناة في تقديم الأفلام بطريقة تجعل الرسالة أكثر تأثيرًا. هذا يشير إلى أن القناة تعتمد على أساليب فنية قوية لتوجيه الرأي العام وتحقيق أهدافها الإعلامية.
- **المصادر الموثوقة:** اعتمدت الأفلام على مصادر موثوقة وشهادات حية من شخصيات بارزة وخبراء في مجالاتهم، مما يعزز من مصداقية المحتوى ويقدم للمشاهدين معلومات دقيقة وموثوقة.
- **التركيز على الهوية الوطنية:** كان هناك تركيز واضح على إبراز الهوية الوطنية المصرية، من خلال تسليط الضوء على الإنجازات التاريخية والثقافية التي تفتخر بها البلاد. هذا يساهم في تعزيز الروح الوطنية والاعتزاز بالتراث المصري.

التحديات والمقترحات:

- **التكرار:** بالرغم من التنوع، يمكن ملاحظة بعض التكرار في الموضوعات، خاصة تلك المتعلقة بالتاريخ السياسي. يمكن للقناة توسيع نطاق الموضوعات لتشمل المزيد من القضايا البيئية والاقتصادية والاجتماعية المعاصرة.
- **التوازن في الطرح:** تظهر بعض الأفلام تحيزًا معينًا في طرحها للأحداث أو الشخصيات. من المهم أن تحافظ القناة على التوازن والموضوعية في تقديم كافة وجهات النظر بشكل عادل. وبشكل عام تركز الأفلام الأصلية للقناة على تعزيز الصورة الرسمية للدولة، وتعمل على تلميع الإنجازات الحكومية وتسليط الضوء على النجاحات المختلفة التي تحققت في السنوات الأخيرة. وقد أدى هذا التوجه إلى تجاهل بعض القضايا الحرجة والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المواطنون. كما أن التركيز على القضايا الأمنية والسياسية قد يهدف إلى توحيد الصفوف خلف القيادة السياسية وإبعاد الانتباه عن الانتقادات الداخلية المتعلقة بالاقتصاد وحقوق الإنسان. في الوقت نفسه، تتجاهل هذه الأفلام بشكل كبير الآراء المعارضة والتحديات التي تواجهها الدولة من داخل المجتمع، مما يعزز من نظرة أحادية الجانب للأحداث والقضايا المطروحة.

٢- نتائج الدراسة الميدانية:

- أوضحت النتائج أن النسبة الغالبة من جمهور النخبة يشاهدون قناة الوثائقية **أحيانًا**، وجاءت الغالبية **حسب الظروف**. جاء: **التثقيف حول المواضيع المختلفة واستكشاف مواضيع جديدة غير مألوفة** أكثر دوافع تعرض النخبة، كما أظهرت النخبة اهتمامًا أقل بالدوافع الطقوسية.
- جاءت **الأفلام التاريخية وأفلام السير الذاتية** هي الأكثر تفضيلاً بين الجمهور، في حين أن الأفلام الدعائية هي الأقل تفضيلاً. ومن الأسباب المحتملة لانخفاض مشاهدة الأفلام الدعائية الحكومية غالبًا ما تُعتبر هذه الأفلام منحازة بشكل كبير، مما يجعلها تبدو كأداة دعاية أكثر من كونها مصدرًا موثوقًا للمعلومات، وهذا يمكن أن يثير الشكوك حول مصداقية المحتوى.
- جاءت: "**الحرفية العالية في توظيف عناصر الصورة** (التصوير الحي، المقابلات، الصور الأرشيفية، الخرائط)" في المرتبة الأولى، جاء "**استخدام المونتاج السلس والمتوافق مع ما يتطلبه المضمون**". ومع ذلك، حصلت العناصر الأخرى مثل "**اعتمادها على شخصيات اجتماعية ذات ثقل فكري قوي**" على تقييمات أقل، حيث جاءت في المرتبة السابعة. قد يكون هذا بسبب الاعتياد على رؤية نفس الشخصيات بشكل متكرر في وسائل الإعلام، أو لأن بعض النخبة يفضلون المحتوى الذي يقدم تطبيقات عملية أو قصصًا واقعية مثيرة بدلاً من التحليلات الفكرية المجردة. وفي المرتبة الأخيرة جاء: "**عرض المواجهات الشخصية والرأي والرأي الآخر بما يثري الموضوع المقدم**". يُعزى هذا التصنيف المتأخر إلى عدم اهتمام القناة بتنوع الرؤى والآراء، حيث تبدو ملتزمة بتوجه سياسي معين يتماشى مع رؤية الدولة وأهدافها.
- جاءت: النتائج فيما يخص تقييم جودة المضمون، "**يغطي مواضيع مختلفة من التاريخ بطريقة شيقة وجذابة**" في المرتبة الأولى. وفي المرتبة الثانية جاء "**تقديم معلومات دقيقة وموثوقة للمواضيع التي تتناولها**"، مما يبرز أهمية دقة المعلومات وموثوقيتها في جذب الجمهور.
- وفيما يخص المعايير المهنية أوضحت النتائج تعدد المعايير المهنية التي تسعى قناة الوثائقية إلى تحقيقها. جاء في المرتبة الأولى: "**تبسيط الموضوعات المعقدة حتى يفهمها الجمهور**"، مما يشير إلى أن قدرة القناة على تبسيط المواضيع المعقدة تعتبر أهم معيار من وجهة نظر النخبة، كما تبرز أهمية **فريق عمل محترف ومتخصص لضمان جودة وموثوقية المحتوى**، حيث جاء هذا المعيار في المرتبة الثانية. **تلتزم القناة بتقديم مواضيع مختارة بعناية**، مما يساهم في تقديم محتوى يثري الثقافة ويعزز الوعي العام، حيث جاء هذا المعيار في المرتبة الثالثة. وفي المرتبة الرابعة، جاء معيار: "**تنوع الثقافات والمجتمعات**"، مما يشير إلى حرص القناة على عرض قضايا اجتماعية وبيئية مهمة. وأخيرًا، جاء معيار: "**الاعتماد على الأبحاث الدقيقة والمصادر الموثوقة**" في المرتبة الخامسة، مما يعكس سعي القناة إلى تحقيق النزاهة في المحتوى المقدم. وبالرغم من هذا، يظهر التباين في الآراء حول تحقيق القناة للتوازن بين حرية المعلومات وحقوق الأفراد، حيث حصل معيار: "التوازن بين الحق في الحصول على

المعلومات وحقوق الأفراد" على تقييمات متوسطة. كما أظهرت النتائج الحاجة لتعزيز الاستقلالية وتقديم محتوى غير منحاز، حيث يعكس هذا التقييم المتوسط وجود قلق ملموس حول تأثيرات سياسية أو تجارية على القناة.

- أظهرت النتائج أن قناة الوثائقية قد حققت درجة كبيرة من المعايير الأخلاقية للأداء الإعلامي، حيث جاء في الترتيب الأول معيار: "**تجنُّب استغلال الصور الصادمة أو المحتوى العنيف**" بنسبة ٧٠.٠٪، مما يعكس تقدير الجمهور للمواضيع التي تُقدم بشكل محترم ومهذب. تلت ذلك **مسئولية القناة تجاه المجتمع والمشاهدين**، حيث تسعى القناة لتقديم محتوى يخدم الصالح العام ويعكس مسؤولية اجتماعية. كما تعتبر **مراعاة حقوق الأشخاص والتعامل معهم بأخلاقية واحترام معيارًا مهمًا**. وجاء في المرتبة الرابعة ضمان خصوصية الأفراد وحماية بياناتهم الشخصية، مما يبرز أهمية حماية خصوصية الأفراد. وأخيرًا، عرض الأفلام والبرامج بموضوعية وحيادية يتطلب من القناة مزيدًا من الجهد لتحقيق هذه المعايير. بشكل عام، تقدَّر النخبة المعايير الأخلاقية العالية في إنتاج المحتوى الوثائقي، مما يعزِّز مكانة القناة بين الجمهور الواعي الذي يفضل المحتوى الأخلاقي والمحترم.
- أظهرت نتائج الجدول أن قناة الوثائقية تلتزم بشكل كبير بمبادئ المسؤولية الاجتماعية. حصلت عبارة: "**المسئولية تجاه المجتمع كجزء أساسي من هوية القناة**" على المرتبة الأولى، مما يدل على التزام القناة بإنتاج أفلام تثري الوعي العام حول قضايا التاريخ والعلوم والفنون. تليها عبارة: "**تقديم محتوى يلهم ويثري الحياة الثقافية والاجتماعية**"، مما يعكس أهمية دعم الهوية الثقافية والاجتماعية، خاصة الهوية المصرية. وجاء في المرتبة الثالثة: "**التزام القناة بالمسئولية البيئية والاجتماعية**" من خلال إنتاج برامج تتناول قضايا مثل التغير المناخي والعدالة الاجتماعية. أما الشراكة في تعزيز التنمية المستدامة، فجاءت في المرتبة الرابعة، حيث تنتج القناة أفلامًا توضح كيفية تحقيق التنمية المستدامة. وأخيرًا، تعزز القناة الوعي بالقضايا الإنسانية والمساهمة في تحسين جودة الحياة للمجتمعات المحتاجة. يظهر التقدير الكبير للنخبة لهذه المعايير، مع وجود بعض المجالات التي تحتاج إلى تحسين، مثل تعزيز التفاعل مع المشاهدين وزيادة التنوع في القصص المقدمة.
- ذكرت النتائج فيما يخص استقلالية القناة أن: "**تنوع الأفلام الوثائقية بمختلف المواضيع**" جاء في المرتبة الأولى، حيث أكد ٥٨.٣٪ من المشاركين على أهميته، مما يبرز تنوع المحتوى كعنصر جاذب للجمهور. في المرتبة الثانية، جاء: "**تسليط الضوء على قضايا اجتماعية وثقافية حساسة**"، مما يعكس اهتمام القناة بقضايا مثل الأمن القومي ومحاربة الإرهاب. ثالثًا، "**تقديم محتوى خالٍ من التأثيرات التجارية**" يعزز ثقة الجمهور، حيث تعتمد القناة على التمويل الحكومي مما يحميها من ضغوط الإعلانات. في المرتبة الرابعة، جاء "**تعزيز الحرية الفنية للمنتجين والمخرجين**"، مما يشير إلى السياسات التحريرية التي تضمن استقلالية المخرجين، رغم أن المخرجين الحكوميين قد يواجهون قيودًا.

المرتبتان الخامسة والسادسة تناولتا: "استقلالية القناة في اختيار وتحرير المواضيع" و"تقديم محتوى غير موجه سياسيًا"، حيث أظهرت النتائج شكوكًا حول استقلالية القناة وحيادية المحتوى. بناءً على هذه النتائج، يمكن استنتاج أن القناة تحقق نجاحًا في تنوع المحتوى وتسليط الضوء على القضايا الحساسة، لكن تحتاج إلى تعزيز استقلاليتها التحريرية وتقديم محتوى غير موجه سياسيًا لتحسين صورتها أمام الجمهور.

- وفيما يخص المقترحات التي قدمتها النخبة لتعزيز الدور الإعلامي لقناة الوثائقية وتحسين جودة المنتج الوثائقي. جاءت في المرتبة الأولى: "**زيادة تقديم برامج تثقيفية من الأعمال الأصلية للقناة**". في المرتبة الثانية، جاء: "**زيادة التفاعل مع الجمهور** من خلال الآليات التي وضعتها القناة". في المرتبة الثالثة، جاء: "**الاهتمام بعرض الأفلام التي ينتجها المركز القومي للسينما والأفلام التي تحصل على المركز الأول من إنتاج كليات وأقسام الإعلام**"، لتعزيز الصناعة السينمائية المحلية ودعم المواهب الجديدة. في المرتبة الرابعة، جاء "**زيادة الاستثمار في تحسين الجودة الفنية للأفلام الوثائقية المعروضة**".
- تشير نتائج الفرض الأول إلى **عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية** بين متوسطي درجات أفراد العينة من النخبة الإعلامية في الاستجابة على مقياس كثافة مشاهدة قناة الوثائقية. هذا يعني أن كلاً من النخبة الأكاديمية والنخبة المهنية لديها نفس مستوى كثافة المشاهدة لقناة الوثائقية تقريبًا، بناءً على ذلك، **يتم رفض صحة الفرض الأول.**
- تشير نتائج الفرض الثاني إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييمات النخبة الإعلامية للمعايير المهنية لقناة الوثائقية، حيث تُقيِّم النخبة المهنية هذه المعايير بدرجة أعلى من النخبة الأكاديمية. بالمقابل، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقييمات النخبتين للمعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية للقناة، مما يشير إلى توافق الرؤى حول التزام القناة بهذه الجوانب. **بناءً على هذه النتائج، يمكن القول بقبول صحة جزء من الفرض الثاني ورفض الآخر.**
- تشير نتائج الفرض الثالث إلى أن **العوامل الديموغرافية مثل السن، الدرجة العلمية، وعدد سنوات الخبرة لا تؤثر بشكل كبير على تقييم النخبة** لمعايير الأداء الإعلامي لقناة الوثائقية. هذا التوحيد في التقييمات عبر الفئات المختلفة قد يكون مؤشرًا على أن القناة قد نجحت في تقديم معايير أداء إعلامي متسقة وموثوقة تحظى بتقدير جميع الفئات بغض النظر عن خلفياتهم الديموغرافية. **وبالتالي، يمكن رفض الفرض الثالث.**
- تشير نتائج الفرض الرابع إلى **وجود علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا** بين مستوى تعرض النخبة الإعلامية لقناة الوثائقية وتقييماتهم الإيجابية للمضامين المقدمة. يُظهر ذلك أن زيادة تعرض النخبة الإعلامية للقناة يرتبط بزيادة تقييماتهم الإيجابية للمحتوى، مما يدعم صحة الفرض الرابع.

٣- عناصر الاتفاق والاختلاف بين آراء النخبة الأكاديمية والمهنية حول قناة الوثائقية:

أ. اتفقت النخبة الأكاديمية والمهنية في كثافة المشاهدة لقناة الوثائقية، حيث لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين الأكاديميين والمهنيين في كثافة مشاهدة القناة. يشير هذا إلى أن كلا الفئتين لديهما نفس مستوى الاهتمام بمحتوى القناة، مما يعني أن البرامج تجذب كلا النوعين من النخب على حد سواء. كما اتفقوا في تقييم المعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية؛ حيث لم توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين النخبتين في تقييمهم لهذه المعايير، مما يشير إلى توافقهم في الرأي حول التزام القناة بالمعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية. كذلك في العوامل الديموغرافية (السن، الدرجة العلمية، سنوات الخبرة) لم تؤثر هذه العوامل بشكل كبير على تقييمات النخب لمعايير الأداء الإعلامي للقناة. يدل هذا على وجود تجانس في التقييمات عبر مختلف الفئات الديموغرافية.

ب. وفيما يخص النقاط التي اختلف فيها أفراد النخبة الأكاديمية والمهنية فكانت حول تقييم المعايير المهنية للأداء الإعلامي أظهرت النتائج فروقاً ذات دلالة إحصائية بين النخبتين، حيث قيّم المهنيون المعايير المهنية بشكل أعلى من الأكاديميين. قد يكون هذا الاختلاف ناتجاً عن خبرة المهنيين العملية وتفاعلهم اليومي مع القناة، مما يجعلهم أكثر حساسية تجاه المعايير المهنية.

بناءً على هذه النقاط، يمكن القول إن القناة قد نجحت في جذب اهتمام كل من النخبة الأكاديمية والمهنية بنفس القدر، وتوحيد تقييماتهم عبر الفئات الديموغرافية المختلفة. ومع ذلك، هناك تفاوت في تقييم المعايير المهنية بين النخبتين، وهو ما قد يتطلب اهتمامًا أكبر لتحسين الأداء المهني من منظور الأكاديميين.

٤- عناصر الاتفاق بين نتائج القراءة الكيفية النقدية ونتائج الدراسة الميدانية:

١- تؤكد كل من القراءة الكيفية النقدية والدراسة الميدانية على جودة الإنتاج كمكون رئيسي في جذب الجمهور. القراءة التحليلية تسلط الضوء على جودة التصوير والإخراج، بينما الدراسة الميدانية تشير إلى أن "الحرفية العالية في توظيف عناصر الصورة" هي الأكثر جذبًا.

٢- تتفق النتائج على أن التنوع في المحتوى هو عنصر جذب رئيسي. القراءة التحليلية تشير إلى تغطية طيف واسع من الموضوعات، في حين تظهر الدراسة الميدانية أن الأفلام التاريخية وأفلام السير الذاتية هي الأكثر تفضيلًا، مما يعكس التقدير للتنوع في تقديم المواضيع.

٣- تتفق القراءة الكيفية والدراسة الميدانية على أهمية المصداقية. القراءة التحليلية تؤكد اعتماد القناة على مصادر موثوقة، والدراسة الميدانية تعزَّز هذا بإبراز أهمية تقديم معلومات دقيقة وموثوقة كعنصر مهم في جودة المحتوى.

٤- كلا التحليلين يتفقان على أهمية تعزيز الهوية الوطنية. القراءة الكيفية تشير إلى أن القناة تركز على إبراز الهوية الوطنية المصرية، وهذا يتماشى مع تقييم الدراسة الميدانية التي تشير إلى اهتمام الجمهور بالمحتوى الذي يعزز الوعي بالتراث الوطني.

٥- تشير القراءة الكيفية إلى وجود تحيز في بعض الأفلام وتجاهل القضايا الحرجة، وهو ما يتطابق مع نتائج الدراسة الميدانية التي تبرز تفضيل الجمهور الأقل للأفلام الدعائية الحكومية بسبب تحيزها.

٦- تشير القراءة الكيفية إلى تحقيق القناة لمعايير أخلاقية جيدة، وهو ما يتطابق مع تقييم الدراسة الميدانية التي تعطي أهمية لتجنب استغلال الصور الصادمة واحترام حقوق الأفراد.

٧- تشير القراءة الكيفية إلى الحاجة لتحسين التوازن والموضوعية، كذلك أشار تقييم النخبة إلى عدم اهتمام القناة بتنوع الرؤى والآراء، حيث تبدو ملتزمة بتوجه سياسي معين يتماشى مع رؤية الدولة وأهدافها. هذا الالتزام قد يحد من عرض وجهات النظر المختلفة ويجعل المحتوى منحازًا لزاوية واحدة.

هذه العناصر توضح توافقًا قويًا في تقييم جودة المحتوى، تنوع المواضيع، مصداقية المعلومات، التركيز على الهوية الوطنية، ومعايير الأخلاق بين القراءة التحليلية ونتائج الدراسة الميدانية، مما يعزّز فهمًا شاملاً لأداء القناة وتحدياتها.

استنتاج Conclusion:

قناة الوثائقية قدمت منذ انطلاقها مجموعة متنوعة من الأفلام الوثائقية التي تسلط الضوء على موضوعات تاريخية واجتماعية وثقافية مهمة، مما يعكس التزامها بتقديم محتوى ذي جودة عالية يعزّز الوعي ويكرّس الهوية الوطنية. تميزت الأفلام بجودة إنتاجية عالية، وتنوع في الموضوعات، واستخدام تقنيات سرد فعّالة ومصادر موثوقة، وهو ما يعزز من مصداقية المحتوى. كما كان التركيز واضحًا على إبراز الهوية الوطنية المصرية وتعزيز الروح الوطنية من خلال تسليط الضوء على إنجازات البلاد. ومع ذلك، تواجه القناة تحديات تتعلق بالتوازن في الطرح والتكرار في بعض الموضوعات، حيث تحتاج إلى تجنب التحيز وضمان تقديم وجهات نظر متنوعة. تشير الدراسة الميدانية إلى أن جمهور النخبة يفضل الأفلام التاريخية وسير الأفراد، بينما يقل اهتمامهم بالأفلام الدعائية التي تعتبر منحازة. وقد أظهرت النتائج أن العناصر البصرية العالية الجودة وتوظيف المونتاج السلس هما الأكثر جذبًا للجمهور، بينما يفضلون تجنُّب المحتوى الذي لا يعرض الرأي الآخر. بالإضافة إلى ذلك، تدل نتائج الدراسة على أن القناة تحقق درجة كبيرة من المعايير الأخلاقية، مثل تجنُّب استغلال الصور الصادمة وحماية خصوصية الأفراد. إلا أن هناك حاجة لتعزيز استقلالية القناة وتحسين توازن المحتوى لتلبية توقعات الجمهور بشكل أفضل. كما أظهرت النتائج أهمية تحسين التفاعل مع المشاهدين وزيادة التنوع في المحتوى المقدم. بناءً على هذه النتائج، يمكن القول إن قناة الوثائقية نجحت في تقديم محتوى وثائقي متنوع وعالي الجودة، لكنها بحاجة إلى معالجة بعض التحديات المتعلقة بالتوازن والحيادية لتحقيق أهدافها الإعلامية بشكل أفضل وتعزيز رضا جمهورها، وفيما يخص المعايير المهنية لقناة الوثائقية ضرورة التطوير المستمر في هذا الجانب لضمان تقديم محتوى عالي الجودة

يلبِّي توقعات الجمهور ويعزِّز مكانة القناة كمصدر موثوق. وفيما يتعلق بالمعايير الأخلاقية والمسؤولية الاجتماعية، فإنه يجب الحفاظ على هذا المستوى المرتفع من الالتزام مع البحث عن طرق جديدة لتعزيز دور القناة في المجتمع، مثل تنظيم حملات توعية وتقديم تقارير دورية عن تأثير الأفلام على المجتمع. من خلال التركيز على هذه النقاط، يمكن لقناة "الوثائقية" تعزيز مكانتها كمصدر موثوق وملتزم بمعايير الأداء الإعلامي، مما يسهم في تحسين رضا المشاهدين وتقدير النخبة الإعلامية.

محددات الدراسة والدراسات المقترحة:

اقتصرت الدراسة الحالية على قراءة كيفية نقدية لمحتوى قناة الوثائقية المصرية، حيث تناولت أنواع الأفلام التي تقدمها القناة، وأساليبها، وأبرز عناصر الصورة التي تعتمد عليها بشكل عام دون التوغل في التفاصيل الدقيقة لهذه العناصر. كما شملت تقييم أداء القناة من وجهة نظر النخبة الإعلامية. **ومن ثم، سيكون من المفيد إجراء بحوث تفصيلية حول القناة، ويمكن اقتراح الدراسات التالية:**

- **دراسات تحليلية متعمقة:** يمكن إجراء دراسات تحليلية تركز كل منها على نوع واحد فقط من الأفلام أو السلاسل الوثائقية التي تقدمها القناة، بما في ذلك تحليل خطاب أو تحليل سيميائي للكشف عن دلالات العناصر اللفظية والبصرية المستخدمة. هذا سيساعد في فهم الأيديولوجيا التي تتبنَّاها القناة بشكل أعمق.
- **دراسات مقارنة:** يمكن إجراء دراسات مقارنة بين محتوى قناة الوثائقية المصرية والقنوات الوثائقية العربية والأجنبية الأخرى. ستساهم هذه الدراسات في الكشف عن طبيعة معالجة الموضوعات وأبرز القضايا التي تعالجها هذه القنوات، بالإضافة إلى الأيديولوجيا التي تتبعها كل قناة، ومقارنة عناصر الجذب بين القنوات المختلفة.
- **دراسات ميدانية حول الجمهور:** من المفيد إجراء دراسات ميدانية لاستقصاء اتجاهات الجمهور العام نحو المحتوى المُقدَّم من قناة الوثائقية ومدى إسهامه في تعزيز المعرفة العلمية والثقافية للجماهير المختلفة.

هذه الدراسات ستسهم في توفير فهم أعمق لأداء قناة الوثائقية وتحسين المحتوى المقدم بما يتماشى مع توقعات واحتياجات الجمهور.

هوامش الدراسة:

[1] Anneke, M. Metz, (2008) **Fantasy Made Real The Evolution of the Subjunctive Documentary on U.S. Cable Science Channels,** Montana State University, **Television & New Media** Volume 9 Number 4 July 2008 333-348 © 2008 Sage Publications 10.1177/1527476408315117 http://tvnm.sagepub.com hosted at http://online.sagepub.com

[2] Vladica, F., & C.H. Davis (2009): Business Innovation and New Media Practices in Documentary Film Production and Distribution: Conceptual Framework and Review of Evidence, *The Media as a Driver of the Information Society*. Lisbon: Media XXI/Formalpress and Universidade Catolica Editora,

[3] Sørensen. I., Documentary in a Multiplatform Context. Art and art history. University of Copenhagen. Faculty of Humanities, 2013. English. NNT : . tel-00797160

[4] Steinbach, K. (2017). Documentary adaptation: non-fiction transformations via cinema and television [University of Iowa]. https://doi.org/10.17077/etd.k66g4nad

[٥] بريك، خديجة (٢٠١٧م). **خصوصية البرامج الوثائقية** في قناة الجزيرة الفضائية ، دراسة تحليلية، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علوم الإعلام والاتصال، جامعة باتنة.

[٦] بريك، خديجة (٢٠١٧م).**الوثائقي في القنوات العربية**.. واقع وتحديات، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد ٣٦.

[7] T., Gurning et.al (2024). Documentary Content in The Digital Era (Watchdoc Documentary Content Study), MetaCommunication: Journal of Communication Studies, Vol. 9 No.1 Maret, 2024 P-ISSN: 2356-4490 E-ISSN :2549-693X 19

[٨] عبدالعزير، محمد (٢٠١٣م). **دور القنوات الوثائقية في تزويد الجمهور بالمعارف واتجاهاتهم تحوها**، دراسة تطبيقية على المحتوى والجمهور، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا.

[9] Alexeevna, K., (2017). Documentary film: from application to broadcast (on the example of the film "Kim Philby. Secret War" by Channel One) GRADUATION QUALIFICATION WORK in the direction of "Journalism" (creative work) SAINT Institute "School of Journalism and Mass Communications" On the manuscript rights, PETERSBURG STATE UNIVERSITY

[١٠] الزيات، حامد معروف.(٢٠١٨م) .**الأفلام الوثائقية مصدرا للمعلومات التاريخية** :دراسة تجريبية.*مجلة مركز الخدمة للإستشارات البحثية، مج ٢٠، الإصدار ٥٧* ، ١- ٤٣.

[١١] طالة، لامية، سلام، كهينة (٢٠٢٠م). **الوظيفة الإعلامية في الأفلام الوثائقية**، دراسة تحليلية في ضوء المعايير الفنية.

[١٢] العدواني، خالد مطهر(٢٠٢٠م)، **استخدام الأفلام الوثائقية في التدريس** ، مجلة جيل للعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد٦٢، ص٩.

[١٣] محمد عربي، هناء(٢٠٢٠م). معالجة الأفلام التسجيلية المصرية للأحداث الجارية، المجلة العلمية لبحوث الإعلام وتكنولوجيا الاتصال، جنوب الوادي، م ٧، ع ٧، يناير ٢٠٢٠م.

[١٤] فرحات، سمر عبدالكريم، وعياش، علاء الدين محمد (٢٠٢٤م)، **معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية لقضايا الغموض**(سلسلة الصندوق الأسود نموذجا)، مجلة البحوث الإعلامية، جامعة الأزهر، كلية الإعلام ، العدد٦٩،ج ١.

[١٥] محمد، **دينا طارق عبدالوهاب(٢٠٢٤م). اتجاهات النخبة الإعلامية المصرية نحو الدور التنموي للقناة الوثائقية المصرية** في دعم استراتيجية مصر للتنمية المستدامة (رؤية مصر 2030 م) المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتليفزيون، العدد ٢٧، يناير ٢٠٢٤م.

[١٦] حدادي، وليدة (٢٠١٩م). **أدوات البحث الكيفي في الدراسات الإعلامية**، مجلة المعيار، مج ٢٣، ع ٤٧، ص ٢٥٨.

[١٧] قنديلجي، عامر، والسامرائي، إيمان(٢٠١٨م). **البحث العلمي الكمي والنوعي**، دار اليازوري، عمان، د.ن، ص ٣٤.

[١٨] روث فوداك؛ وميشيل ماير .**مناهج التحليل النقدي للخطاب**، ترجمة :حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد، الدركز القومي للتَّرجمة: القاهرة، ٢٠١٨م، ط٢، سلسلة العلوم الاجتماعية للباحثين.

* **السادة المحكمون لاستمارة الاستقصاء الميداني:**

أ.د/ / أماني عبدالرؤوف عثمان أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام (بنات- القاهرة) جامعة الأزهر.

أ.د/ جيهان سيد يحيى أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام (بنات – القاهرة)، جامعة الأزهر.

أ.د/ محمود عبدالعاطي مسلم أستاذ الإذاعة والتليفزيون بكلية الإعلام (بنين – القاهرة)، جامعة الأزهر.

أ.م.د/ ريهام مرزوق عبدالدايم أستاذ الإذاعة والتليفزيون المساعد بكلية الإعلام (بنات – القاهرة)، جامعة الأزهر.

أ. أحمد عبدالمنعم مخرج أفلام وثائقية بالمركز القومي للسينما.

أ. يسر فاروق فلوكس مخرجة أفلام وثائقية بقنوات النيل المتخصصة.

[19] Middleton, M. (2009) , **Social Responsibility in the Media,** Center for International Media Ethics CIME Oxford University PCMLP

[20] Ibid.

[21] Suresh, K. (2003). Theories of communication. *Journalism and mass communication*. https://www.peoi.org/Courses/Coursesen/mass/mass2.html

[22] Middleton, M. (2009).Op. Cit.

[23] Zakariyau, I. et.al.(2023) Evaluation **Social Responsibility of the media** in sustaining editorial INDEPENDENCE IN JOURNALISTIC PRACTICE IN NIGERIA, *Sapientia Foundation Journal of Education, Sciences and Gender Studies (SFJESGS), Vol.5 No1 March, 2023; pg. 393 – 399 ISSN: 2734-2522 (Print); ISSN: 2734-2514 (Online)*

[24] Middleton, M. (2009).Op. Cit

[٢٥] جبارة، غادة (٢٠٠٩م). مدارس واتجاهات السينما التسجيلية، المجلة الوثائقية، مجلة إلكترونية فصلية متخصصة في الفيلم الوثائقي، موقع قناة الجزيرة الوثائقية، العدد(٢) إبريل- يونيو٢٠٠٩-على الرابط : http://doc.aljazeera.net/magazine.htm

[٢٦] المرجع نفسه.

[٢٧] بوغابة، أحمد(٢٠٠٩م) . الفيلم الوثائقي بين وهم الموضوعية وواقع الذاتية، المجلة الوثائقية، مجلة إلكترونية فصلية متخصصة في الفيلم الوثائقي، موقع قناة الجزيرة الوثائقية، العدد(٢) إبريل- يونيو٢٠٠٩-على الرابط : http://doc.aljazeera.net/magazine.htm

[٢٨] أرفردهايدي، باتريشيا(٢٠٠٧م). الفيلم الوثائقي " مقدمة قصيرة جدا" ، ترجمة شيماء طه الريدي، مراجعة هاني فتحي سليمان، مؤسسة هنداوي للترجمة (٢٠١٣م)، ص ١٠.

[٢٩] الزبيدي ، قيس (٢٠٠٩م). الايمان بالواقع ضد الايمان بالصورة **المجلة الوثائقية، مجلة إلكترونية فصلية متخصصة في الفيلم الوثائقي، موقع قناة الجزيرة الوثائقية، العدد(٢) إبريل- يونيو٢٠٠٩-على الرابط : http://doc.aljazeera.net/magazine.htm**

[٣٠] أمين، محمد (٢٠٢٠م). الوائقي " نشأته الإنجليزية ومدارسه الفنية"، منتدى الفكر العربي، ط١، ص٧.

[٣١] أرفردهايدي، باتريشيا(٢٠٠٧م). مرجع سابق ص ٣١.

[٣٢] جبارة، غادة (٢٠٠٩م)، ص ٢.

[٣٣] بوغابة، أحمد(٢٠٠٩م)، ص ١.

[٣٤] الزبيدي ، قيس (٢٠٠٩م)،ص ٢.

[٣٥] عيسى، نهلة (٢٠٢٠م)،. الأفلام الوثائقية، الجامعة الافتراضية السورية، الجمهورية العربية السورية، ص ص٥١- ٥٥.

[٣٦] أرفردهايدي، باتريشيا(٢٠٠٧م)، ص ص٣١-٣٢.

[٣٧] الحديدي، منى سعيد وعلى، سلوى إمام .**أسس الفيلم التسجيلي، اتجاهاته، واستخداماته في السينما والتليفزيون**، الطبعة الأولى، القاهرة :دار الفكر العربي، ٢٠٠٢م ، ص ٥٢.

[٣٨] أرفردهايدي، باتريشيا(٢٠٠٧م)، ص ١٢.

[٣٩] التلمساني، عبدالقادر (١٩٩٩م). الأفلام التسجيلية في ٧٥ عاما، وزارة الثقافة المصرية، إدارة العلاقات الثقافية ،(مطبوعات بريزم).

[٤٠] مرعي، ضياء(٢٠٠٤م). تاريخ السينما التسجيلية في مصر، دار الوفاء لدينا للطباعة والنشر والتوزيع، سلسلة دراسات سينمائية.

[٤١] المرجع نفسه.

[٤٢] التلمساني، عبدالقادر (١٩٩٩م)، مرجع سابق.

[٤٣] الحديدي، منى سعيد وعلى، سلوى إمام، مرجع سابق.

[٤٤] التلمساني، عبدالقادر (١٩٩٩م)، مرجع سابق.

[٤٥] جزء من لقاء موقع أخبار اليوم مع شريف سعيد رئيس قناة الوثائقية، والمدير التنفيذي لوحدة الأفلام الوثائقية بشركة المتحدة أنذاك بتاريخ ٢٥/ ٢٠٢١/١٢م. https://akhbarelyom.com/news/newdetails/3617196

[٤٦] جزء من لقاء تليفزيوني برنامج مساء دي إم سي مع الصحفي أحمد الدريني رئيس قطاع الانتاج الوثائقي بشركة المتحدة بتاريخ ٢٠٢٢/١٢/١٦م.

[٤٧] بوغابة، أحمد(٢٠٠٩م)، ص ١.

[٤٨] المرجع نفسه، ص ٢.

[٤٩] طالة، لامية، سلام، كهينة (٢٠٢٠م)، مرجع سابق، ص ٢٤٢.

[٥٠] أمين، محمد (٢٠٢٠م). مرجع سابق، ص١٠.

[٥١] بوغابة، أحمد(٢٠٠٩م)، ص ٣.

[٥٢] أرفردهايدي، باتريشيا(٢٠٠٧م).

[٥٣] برنارد ديل. تشريح الأفلام. ترجمة: محمد منير الأصبحي (٢٠١٣م). منشورات وزارة الثقافة، المؤسسة العامة للسينما، الجمهورية العربية السورية، دمشق، ص ٥٥٨

[54] https://www.elwatannews.com/news/details/6448370

The Elite Media's Evaluation of the Content and Performance of the Egyptian Channel "AlWathaeqya": A Critical and Field Study(*)

Dr. Nadia Koutb Ibrahim Aly
nadiakoutb@azhar.edu.eg
Assistant Professor of Radio & Television,
Radio & Television Department,
Faculty of Mass Communication for Girls in Cairo,
Al-Azhar University

Abstract

The study aimed to provide a critical analysis of the content of the Egyptian channel "AlWathaeqya" by exploring the topics presented and assessing their objectivity, identifying the prominent visual elements and persuasive techniques used, and uncovering the underlying ideologies. It also sought to evaluate the media elite's assessment of the channel by identifying the elements of attraction and engagement in the content, as well as evaluating the quality of the material.

The study also included an analysis of media performance standards from ethical, professional, and social perspectives.

The study relied on the theory of social responsibility as the theoretical framework for the field study and utilized a methodology based on the integration of three approaches to achieve its objectives. The critical approach was employed to analyze and evaluate the works presented by the Egyptian channel "AlWathaeqya". Additionally, the survey method was used to gather opinions from a sample of the Egyptian media elite, both academic and professional.

The study relied on two tools: an observation checklist and a field survey questionnaire. The study arrived at many findings, with the critical analysis revealing a diversity of documentary films presented by the Egyptian channel "AlWathaeqya" characterized by high production quality, reliance on credible sources, and a focus on national identity. However, the channel faces challenges such as repetition of topics and balance in presentation, with occasional biases in portraying events and personalities.

The field study revealed that the media elite followed the channel well and preferred historical films and biographies, with a high evaluation of craftsmanship in visual elements and editing.

Nevertheless, it appears that the channel needs to enhance diversity in perspectives and opinions. The channel adheres to high ethical and professional standards and social responsibility.

Keywords: Egyptian Channel "AlWathaeqya", A critical Qualitative Analysis, Field Study, Media Elite Evaluation.

(*) The Research was received on August 05, 2024, and accepted for publication on September 09, 2024.

Copyright © APRA 2024

All rights reserved.

None of the materials provided on this Journal or the web site may be used, reproduced or transmitted, in whole or in part, in any form or by any means, electronic or mechanical, including photocopying, recording or the use of any information storage and retrieval system, except as provided for in the Terms and Conditions of use of Al Arabia Public Relations Agency, without permission in writing from the publisher.

And all applicable terms and conditions and international laws with regard to the violation of the copyrights of the electronic or printed copy.

ISSN for the printed copy

(ISSN 2314-8721)

ISSN of the electronic version

(ISSN 2314-873X)

Egyptian National Scientific & Technical Information Network

(ENSTINET)

Egyptian Public Relations Association

With the permission of the Supreme Council for Media Regulation in Egypt

Deposit Number: 24380 /2019

To request such permission or for further enquires, please contact:

APRA Publications

Al Arabia Public Relations Agency

Arab Republic of Egypt,
Menofia - Shiben El-Kom - Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal Code: 32111 - P.O Box: 66

Or

Egyptian Public Relations Association

Arab Republic of Egypt,
Giza, Dokki, Ben Elsarayat -1 Mohamed Alzoghpy St.

Email: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

Web: www.apr.agency, www.jprr.epra.org.eg

Phone: (+2) 0114 -15 -14 -157 - (+2) 0114 -15 -14 -151 - (+2) 02-376-20 -818

Fax: (+2) 048-231-00 -73

The Journal is indexed within the following international digital databases:

- The author should send an electronic copy of his manuscript by Email written in Word format with his/her CV.
- In case of accepting the publication of the manuscript in the journal, the author will be informed officially by a letter. But in case of refusing, the author will be informed officially by a letter and part of the research publication fees will be sent back to him soon.
- If the manuscript required simple modifications, the author should resent the manuscript with the new modifications during 15 days after the receipt the modification notes, and if the author is late, the manuscript will be delayed to the upcoming issue, but if there are thorough modifications in the manuscript, the author should send them after 30 days or more.
- The publication fees of the manuscript for the Egyptians are: 3800 L.E. and for the Expatriate Egyptians and the Foreigners are: 550 $. with 25% discount for Masters and PhD Students.
- If the referring committee refused and approved the disqualification of publishing the manuscript, an amount of 1900 L.E. will be reimbursed for the Egyptian authors and 275 $ for the Expatriate Egyptians and the Foreigners.
- Fees are not returned if the researcher retracts and withdraws the research from the journal for arbitration and publishing it in another journal.
- The manuscript does not exceed 40 pages of A4 size. 70 L.E. will be paid for an extra page for the Egyptians and 10 $ for Expatriate Egyptians and the Foreigners authors.
- A special 20 % discount of the publication fees will be offered to the Egyptians and the Foreign members of the Fellowship of the Egyptian Public Relations Association for any number of times during the year.
- Two copies of the journal and Five Extracted pieces from the author's manuscript after the publication.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Master's Degree) are: 500 L.E. for the Egyptians and 150 $ for the Foreigners.
- The fees of publishing the scientific abstract of (Doctorate Degree) are: 600 L.E. for the Egyptians and 180 $ for the Foreigners. As the abstract do not exceed 8 pages and a 10 % discount is offered to the members of the Egyptian Public Relations Association. One copy of the journal will be sent to the author's address.
- Publishing a book offer costs LE 700 for the Egyptians and 300 $US for foreigners.
- One copy of the journal is sent to the author of the book after the publication to his/her address. And a 10% discount is offered to the members of the Egyptian Public Relations Association.
- For publishing offers of workshops organization and seminars, inside Egypt LE 600 and outside Egypt U.S. $ 350 without a limit to the number of pages.
- The fees of the presentation of the International Conferences inside Egypt: 850 L.E. and outside Egypt: 450 $ without a limitation of the number of pages.
- All the research results and opinions express the opinions of the authors of the presented research papers not the opinions of the Al-Arabia Public Relations Agency or the Egyptian Public Relations Association.
- Submissions will be sent to the chairman of the Journal.

Address:

Al Arabia Public Relations Agency,
Arab Republic of Egypt, Menofia, Shiben El-Kom, Crossing Sabry Abo Alam st. & Al- Amin st.
Postal Code: 32111 - P.O Box: 66
And also, to the Journal email: jprr@epra.org.eg, or ceo@apr.agency, after paying the publishing fees and sending a copy of the receipt.

Journal of Public Relations Research Middle East

It is a scientific journal that publishes specialized research papers in Public Relations, Mass Media and Communication ,after peer refereeing these papers by a number of Professors specialized in the same field under a scientific supervision of the Egyptian Public Relations Association, which considered the first Egyptian scientific association specialized in public relations, (Member of the network of scientific Associations in the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo).

The Journal is part of Al-Arabia Public Relations Agency's publications, specialized in education, scientific consultancy and training.

- The Journal is approved by the Supreme Council for Media Regulation in Egypt. It has an international numbering and a deposit number. It is classified internationally for its both printed and electronic versions by the Academy of Scientific Research and Technology in Cairo. In addition, it is classified by the Scientific Promotions Committee in the field of Media of the Supreme Council of Universities in Egypt.
- The Journal has Impact Factor Value of 1.569 based on International Citation Report (ICR) for the year 2021-2022.
- The Journal has an Arcif Impact Factor for the year 2023 = 2.7558 category (Q1).
- The Journal has an impact factor of the Supreme Council of Universities in Egypt for the year 2023 = 7.
- This journal is published quarterly.
- The journal accepts publishing books, conferences, workshops and scientific Arab and international events.
- The journal publishes advertisements on scientific search engines, Arabic and foreign publishing houses according to the special conditions adhered to by the advertiser.
- It also publishes special research papers of the scientific promotion and for researchers who are about to defend master and Doctoral theses.
- The publication of academic theses that have been discussed, scientific books specialized in public relations and media and teaching staff members specialized scientific essays.

Publishing rules:

- It should be an original Manuscripts that has never been published.
- Arabic, English, French Manuscripts are accepted however a one-page abstract in English should be submitted if the Manuscripts is written in Arabic.
- The submitted Manuscripts should be in the fields of public relations and integrated marketing communications.
- The submitted scientific Manuscripts are subject to refereeing unless they have been evaluated by scientific committees and boards at recognized authorities or they were part of an accepted academic thesis.
- The correct scientific bases of writing scientific research should be considered. It should be typed, in Simplified Arabic in Arabic Papers, 14 points font for the main text. The main and sub titles, in Bold letters. English Manuscripts should be written in Times New Roman.
- References are mentioned at the end of the Manuscripts in a sequential manner.
- References are monitored at the end of research, according to the methodology of scientific sequential manner and in accordance with the reference signal to the board in a way that APA Search of America.

Journal of PR esearch
Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East
(JPRRME)
Scientific Refereed Journal
Fifty-Second Issue - Twelfth Year - July / September 2024

Founder & Chairman
Dr. Hatem Moh'd Atef
EPRA Chairman

Editor in Chief
Prof. Dr. Aly Agwa
Professor of Public Relations & former Dean of Faculty of Mass Communication - Cairo University
Head of the Scientific Committee of EPRA

Editorial Manager
Prof. Dr. Mohamed Moawad
Media Professor at Ain Shams University & former Dean of Faculty of Mass Communication - Sinai University
Head of the Consulting Committee of EPRA

Editorial Assistants
Prof.Dr. Rizk Abd Elmoaty
Professor of Public Relations
Misr International University

Prof.Dr. Mohamed Alamry (Iraq)
Professor & Head of Public Relations Dep.
Mass Communication Faculty
Baghdad University

Dr. Thouraya Snoussi (Tunisia)
Associate professor of Mass Communication &
Coordinator College of Communication
University of Sharjah (UAE)

Dr. Fouad Ali Saddan (Yemen)
Associate Professor & Head Dep. of Public Relations
Faculty of Mass Communication
Yarmouk University (Jordan)

Dr. El-Sayed Abdel-Rahman
Associate Professor & Head Dep. of Public Relations Mass Communication Faculty - Suez University

Dr. Nasr Elden Othman (Sudan)
Associate Professor of Public Relations
Faculty of Mass Communication & Humanities Sciences
Ajman University (UAE)

Public Relations Manager
Alsaeid Salm

Arabic Reviewers
Ali Elmehy
Dr. Said Ghanem

Address
Egyptian Public Relations Association
Arab Republic of Egypt
Giza - Dokki - Ben Elsarayat - 1 Mohamed Alzoghpy Street
Publications: Al Arabia Public Relations Agency
Arab Republic of Egypt
Menofia - Shiben El-Kom - Postal Code: 32111 - P.O Box: 66

Mobile: +201141514157
Fax: +20482310073
Tel: +2237620818
www.jprr.epra.org.eg
Email: jprr@epra.org.eg - ceo@apr.agency

Advisory Board **
JPRRME

Prof. Dr. Aly Agwa, (Egypt)
Professor of Public Relations and former Dean of the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Thomas A. Bauer, (Austria)
Professor of Mass Communication at the University of Vienna

Prof. Dr. Yas Elbaiaty, (Iraq)
Professor of Journalism at the University of Baghdad, Vice Dean of the Faculty of Media and Information and Humanities, Ajman University of Science

Prof. Dr. Mohamed Moawad, (Egypt)
Media professor at Ain Shams University & former Dean of Faculty of Mass Communication – Sinai University

Prof. Dr. Abd Elrahman El Aned, (KSA)
Professor of Media and Public Relations, Mass Communication Faculty - Imam Muhammad Bin Saud Islamic University

Prof. Dr. Mahmoud Yousef, (Egypt)
Professor of Public Relations - Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Samy Taya, (Egypt)
Professor and Head of Public Relations Faculty of Mass Communication - Cairo University

Prof. Dr. Gamal Abdel-Hai Al-Najjar, (Egypt)
Professor of Media, Faculty of Islamic Studies for Girls, Al-Azhar University

Prof. Dr. Sherif Darwesh Allaban, (Egypt)
Professor of printing press & Vice- Dean for Community Service at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Othman Al Arabi, (KSA)
Professor of Public Relations and the former head of the media department at the Faculty of Arts – King Saud University

Prof. Dr. Abden Alsharef, (Libya)
Media professor and dean of the College of Arts and Humanities at the University of Zaytuna – Libya

Prof. Dr. Waled Fathalha Barakat, (Egypt)
Professor of Radio & Televosion and Vice- Dean for Student Affairs at the Faculty of Mass Communication, Cairo University

Prof. Dr. Tahseen Mansour, (Jordan)
Professor of Public Relations & Former Dean the Faculty of Mass Communication, Yarmouk University

Prof. Dr. Ali Kessaissia,(Algeria)
Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

Prof. Dr. Redouane BoudJema,(Algeria)
Professor, Faculty of Media Science & Communication, University of Algiers-3.

Prof. Dr. Hisham Mohammed Zakariya, (Sudan)
Professor and Dean of the College of Communication at Al Qasimia University in Sharjah, Former Dean of the Faculty of Community Development at the University of the Nile Valley, Sudan.

Prof. Dr. Abdul Malek Radman Al-Danani,(Yemen)
Professor, Faculty of Media & Public Relations, Emirates Collage of Technology, UAE.

** Names are arranged according to the date of obtaining the degree of a university professor.

Journal of PR Research Middle East

Journal of Public Relations Research Middle East
Scientific refereed Journal - Supervision by Egyptian Public Relations Association - Twelfth Year - Fifty-Second Issue - July / September 2024
IF of the Supreme Council of Universities 2023 = 7 ICR IF 2021/2022 = 1.569 Arcif Impact Factor 2023 = 2.7558 Q1

Abstracts of Arabic Researches:

- *Associate Prof. Dr. Ahmed Hassan El-Saman* - *Badr University in Cairo*
  Students' Acceptance of Artificial Intelligence in Egyptian Media Schools: A Longitudinal Comparative Study between Public and Private Universities 7

- *Associate Prof. Dr. Noha Al-Sayed Ahmed Naser* - *King Abdulaziz University*
  The Image of Saudi Women in Website Advertisements: A Semiological Study 8

- *Dr. Sara Hamza Abdullah Al-Sisi* - *Al-Azhar University*
  The Treatment of International News Websites in Arabic for Food Security Issues: An Analytical Study 10

- *Dr. Mohamed Rashad Ahmed* - *Liwa College - Abu Dhabi*
  The Future of Government Communication in the Metaverse Era from the Perspective of Academics 11

- *Dr. Nadia Koutb Ibrahim Aly* - *Al-Azhar University*
  The Elite Media's Evaluation of the Content and Performance of the Egyptian Channel "AlWathaeqya": A Critical and Field Study 12

- *Abeer Faisal Hamed Alghamdi* - *King Faisal University*
  Impact of Misleading Product Reviews on Purchase Decisions of Saudi Consumers 13

Abstracts of Arabic Theses:

- *Riyadh bin Nasser Mohammed Al-Furaiji* - *Imam Muhammad Bin Saud Islamic University*
  PhD Abstract: Strategic Planning for Audio-Visual Content and its Relationship to Competitive Forces in Saudi Media Production Companies 15

(ISSN 2314-8721)
Egyptian National Scientific & Technical Information Network
Egyptian Public Relations Association
(ENSTINET)
With the permission of the Supreme Council for Media Regulation in Egypt
Deposit Number: 24380 /2019
Copyright 2024@APRA
www.jprr.epra.org.eg